حسابات انتخابية وراء توقيف أبرز المنافسين في كردستان العراق

ص3

ليفربول الأوفر حظا مع انطلاق الموسم الجديد

ص17

التاريخ يبتسم للسياح العرب في مدن بولندية

ص16


# العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الخميس 2025/08/14 – 20 صفر 1447

السنة 48 العدد 13575

Thursday 14/08/2025

48th Year, Issue 13575

www.alarab.co.uk


# عون يقطع الطريق أمام لاريجاني: لن نقبل بأي تدخل خارجي

## الرئيس اللبناني كان صريحا جدا في رفض «نصائح» إيران بشأن حزب الله وسلاحه

بيروت - أبلغ الرئيس اللبناني جوزيف عون أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني الأربعاء رفض بلاده "أيّ تدخل" في شؤونها الداخلية، في خطوة تظهر أن لبنان قد تغير بشكل كبير تجاه النفوذ الإيراني بعد أن ظلت طهران لاعبا رئيسيا يشكل التحالفات ويرسم القرار اللبناني من وراء الستار عبر تخويف اللبنانيين من سلاح حزب الله.

وتؤكد اللهجة الشديدة التي قابل بها عون الضيف الإيراني أن التحرك الرسمي اللبناني لنزع سلاح حزب الله يعكس قرارا جديا في بيروت وليس مجرد مناورة لشراء الوقت، ما يؤشر إلى احتدام الصدام مع الحزب في حال قرر اختبار قوة الدولة ورفض تسليم سلاحه.

ورغم أن المسؤول الإيراني سعى إلى إجراء المقارنات مع التدخل الأميركي لتبرير وجوده في لبنان وتوجيه "نصائح" كانت في السابق تقرأ على أنها أوامر، إلا أن الرئيس اللبناني كان صريحا جدا في رفض نصائح إيران، وخاصة ما تعلق بمحاولة الالتفاف على نزع سلاح حزب الله بإعلان أنه غير مسموح لأيّ جهة في لبنان حمل السلاح والاستقواء بالخارج، وأنه لا داعي للجلوس مع الحزب لحسم أمر محسوم سلفا.

من جهته، قال رئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام مخاطبا لاريجاني "انتقادات المسؤولين الإيرانيين لنا حملت تهديدا صريحا وتشكل خروجا صارخا عن الأصول الدبلوماسية وانتهاكا لمبدأ احترام السيادة المتبادل."

> اللهجة الشديدة التي قابل بها عون الضيف الإيراني تؤكد أن التحرك الرسمي اللبناني لنزع سلاح حزب الله يعكس توجها جديا

ولم يفلح الاستعراض الذي قام به حزب الله على طريق مطار بيروت في تغيير أيّ شيء من المعادلة، فلا الحزب ما زال بإمكانه أن يضغط بالشارع لتغيير المعادلة الأمنية ولا إيران تستطيع أن توحي بأن وجودها مدعوم شعبيا في لبنان.

جرأة لبنانية غير معهودة في مواجهة المسؤولين الإيرانيين

وجاءت زيارة لاريجاني إلى بيروت بعد تكليف الحكومة الأسبوع الماضي الجيش بوضع خطة تطبيقية لنزع سلاح حزب الله الذي تمده طهران بالمال والسلاح، قبل نهاية العام، على وقع ضغوط أميركية ومخاوف من أن تنفذ إسرائيل حملة عسكرية واسعة جديدة في لبنان، بعد أشهر من نزاع مدمّر بينها وبين الحزب خرج منها حزب الله منهكا.

وأوردت الرئاسة اللبنانية في بيان أن عون قال للمسؤول الإيراني خلال لقائه "نرفض أيّ تدخل في شؤوننا الداخلية من أيّ جهة أتى،" موضحا أن "لبنان الذي لا يتدخل مطلقا بشؤون أيّ دولة أخرى ويحترم خصوصياتها ومنها إيران، لا يرضى أن يتدخل أحد في شؤونه الداخلية."

واعتبر عون أنه "من غير المسموح لأيّ جهة كانت ومن دون أي استثناء حمل السلاح والاستقواء بالخارج،" معتبرا أنّ "الدولة اللبنانية وقواها المسلحة مسؤولة عن أمن جميع اللبنانيين من دون أيّ استثناء."

وشدد على أن "أيّ تحديات تأتي من العدو الإسرائيلي أو من غيره، هي تحديات لجميع اللبنانيين وليس لفريق منهم فقط، وأهم سلاح لمواجهتها هو وحدة اللبنانيين."

وكان علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، قال السبت إن بلاده "تعارض بالتأكيد نزع سلاح حزب الله، لأنها ساعدت على الدوام الشعب اللبناني والمقاومة، وما زالت تفعل ذلك."

وأكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الأسبوع الماضي أن بلاده تدعم حزب الله في قراراته، بعد رفضه قرار تجريده من سلاحه.

وقال عون "اللغة التي سمعها لبنان في الفترة الأخيرة من بعض المسؤولين الإيرانيين، غير مساعدة."

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية اعتبرت تلك التصريحات "تدخلا سافرا وغير مقبول في الشؤون الداخلية."

وجاءت مواقف عون بعد القرار غير المسبوق للحكومة اللبنانية منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 – 1990) بنزع سلاح الحزب. وردّ الحزب باتهام السلطات بارتكاب "خطيئة كبرى،" وقال إنه سيتعامل مع القرار "كأنه غير موجود."

وردّ لاريجاني على الرئيس عون بعد اجتماعه مع رئيس البرلمان نبيه بري قائلا للصحافيين "نحن لا نتدخّل في صنع قراركم،" مضيفا "ما نقوله هو أن كل دولة تقرّر مستقبلها بنفسها."

وتابع "من يتدخل في الشأن اللبناني هو من يخطط لكم، ويعطيكم جدولا زمنيا من على بعد آلاف الكيلومترات، نحن لم نعطكم أيّ خطة،" في إشارة إلى الورقة الأميركية التي ناقشتها الحكومة اللبنانية الأسبوع الماضي وتنصّ على جدول زمني لتجريد حزب الله من سلاحه.

وأضاف"لا ينبغي لدول الخارج أن تصدر أوامر للبنان،" موضحا في الوقت ذاته أن "أيّ قرار تتخذه الحكومة اللبنانية بالتشاور مع المقاومة (حزب الله) نحترمه."

ولعبت إيران دورا رئيسيا في تأسيس حزب الله. وقدّمت له دعما بالمال والسلاح على مدى العقود الماضية. ويشكّل الحزب أبرز أركان ما يسمى "محور المقاومة" الذي تقوده طهران ويضم مجموعات موالية لها من بينها ما هو موجود في العراق واليمن.

وينزع قرار الحكومة الأخير الشرعية السياسية عن سلاح حزب الله الذي لطالما شكّل القوة السياسية والعسكرية الأكثر نفوذا في البلاد وحظي بدعم رئيسي من دمشق وطهران.

# سلام بأسلوب ترامب: واشنطن تتحرك لجمع البرهان وحميدتي في سويسرا

الخرطوم - تبحث الولايات المتحدة عن وسيلة لإخراج الأزمة في السودان من جمودها، وجربت التحرك بشكل جماعي ولم تتمكن من تحقيق اختراق إيجابي، والآن تتحرك بشكل فردي لتجنب أيّ تأثيرات متباينة لقوى لديها علاقات مع الطرفين المتصارعين، قوات الجيش والدعم السريع، ما يفسر لقاء المبعوث الأميركي لأفريقيا والشرق الأوسط مسعد بولس قائد الجيش عبدالفتاح البرهان في سويسرا، كما أن هناك لقاء منتظرا مع محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد الدعم السريع.

وتستمد واشنطن عزمها على ترتيب لقاء بين البرهان وحميدتي من مقاربة شخصية للرئيس دونالد ترامب، الذي يعتقد أن بمقدوره النجاح بأسلوبه الخاص في رعاية اتفاق سلام سوداني – سوداني كما حصل مع أرمينيا وأذربيجان، والهند وباكستان، وكذلك تحركه للتوصل إلى سلام بين روسيا وأوكرانيا، وإسرائيل وحماس.

وحاولت واشنطن والخرطوم أن يكون الاجتماع بين البرهان وبولس سريا إلى حين استكشاف أبعاده، لكن أطرافا أرادت الإيحاء بأن الأزمة في السودان تنتقل إلى مربع إيجابي، سربت معلومات حوله، وأخرى سعت إلى التشويش عليه، فسربت بدورها معلومات مضادة.

وكشفت تقارير محلية، الأربعاء، عن وصول وفد من الدعم السريع بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى سويسرا، لإجراء مشاورات مع مسعد بولس أيضا.

وأكد المبعوث الأميركي على منصة إكس حرص بلاده على بناء علاقات مباشرة مع السودان، وأهمية التحول الديمقراطي بقيادة مدنية، وإطلاق عملية شاملة تضم جميع الأطراف المدنية، ورغبة واشنطن استعادة التعاون مع السودان في ملف مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن الإقليمي في منطقة البحر الأحمر.

وذكرت تقارير سودانية أن اللقاء استغرق ثلاث ساعات، يوم الاثنين، وتم بحث مقترح أميركي لوقف إطلاق نار شامل في السودان، وإيصال المساعدات الإنسانية.

ويشير تعليق مسعد بولس على منصة إكس حول اجتماعه مع البرهان إلى أن الإدارة الأميركية قررت المضي قدما في البحث عن تسوية بطريقتها، خوفا من أن تعرقل انقسامات بعض القوى الإقليمية رؤيتها، فهناك من يتبنون رؤية الجيش، ومن يدعمون توجهات الدعم السريع، وهو ما انعكس على عدم التئام اجتماع واشنطن.

وكانت للولايات المتحدة محاولة لجمع دول اللجنة الرباعية، التي ينظر إليها على أنها الأكثر تأثيرا لدى الطرفين، وتتكون من السعودية ومصر والإمارات إلى جانب الولايات المتحدة، إلا أنها أخفقت، بسبب خلاف حول دور الجيش في أيّ عملية سلام محتملة، وتأجل اجتماع كان مقررا في واشنطن قبيل نهاية يوليو الماضي، إلى أجل غير مسمّى.

وثمة تباين داخلي حيال طبيعة دور قوات الدعم السريع، فالبرهان يرى أن لا دور سياسيا لها، بينما ترى قوى مدنية ضرورة أن يكون الحل شاملا، ويحوي جميع الأطياف السودانية، بما فيها الدعم السريع وقيادتها.

وتمثل هذه المسألة نقطة خلاف جوهرية بين الطرفين المتصارعين وقوى محلية وإقليمية ودولية عدة، وأدت إلى تعثر مفاوضات رعتها الولايات المتحدة في جنيف منذ نحو عام، وحالت دون التئام اجتماع واشنطن أخيرا.

> واشنطن تتحرك بشكل فردي لتجنب أيّ تأثيرات متباينة لقوى لديها علاقات مع الطرفين المتصارعين، الجيش والدعم السريع

وتحاول الولايات المتحدة إيجاد حل لهذه المشكلة، التي زادت حدتها عقب استعادة قوات الجيش السيطرة على الخرطوم، وانتقال المعارك إلى شمال دارفور وكردفان، وإعلان تحالف "تأسيس" وتقوده الدعم السريع عن تشكيل حكومة موازية، مقرها في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، بما أوجد استقطابا سياسيا كبيرا، وعزز الحديث عن إمكانية تقسيم السودان.

ورحّب تحالف "صمود" بقيادة رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك بمبادرة الولايات المتحدة لوقف الحرب في السودان، مثمّنا في بيان رسمي اللقاء الذي جرى بين البرهان ومسعد بولس، كخطوة مهمة نحو إطلاق عملية سياسية جادة، داعيًا للعمل على عقد لقاء مباشر بين البرهان وحميدتي في أقرب وقت ممكن.

ونقل موقع "سودان تريبون" عن مصادر أميركية قولها "من خلال قنوات دبلوماسية متعددة، نواصل التواصل مع الأطراف وممثليهم. لن أخوض في تفاصيل تلك المحادثات.. نحن ملتزمون بدعم الحوار الذي يؤدي إلى السلام."

# جنوب أوروبا يغرق في أتون الحر والحرائق

أثينا - لا تزال اليونان والبرتغال وإسبانيا تكافح حرائق عنيفة الأربعاء، بينما تحسّن الوضع في فرنسا وإيطاليا، بعدما دُمّرت عشرات آلاف الهكتارات في الأيام الأخيرة في جنوب أوروبا.

وتُسهم الحرائق التي أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص – اثنان في إسبانيا وشخص في مونتينيغرو وآخر في ألبانيا – في تأجيج موجة حرّ قاسية يصاحبها جفاف شديد، في ما يعده خبراء يعملون مع الأمم المتحدة من تبعات التغير المناخي.

وفي اليونان، تحدث عناصر الإطفاء عن "يوم صعب للغاية" الأربعاء، جراء هبوب رياح عنيفة أثناء مكافحتهم 23 حريقا، أحدها على مشارف باتراس ثالث أكبر مدن البلاد.

وقال كوستاس تسيغاس رئيس اتحاد عناصر الإطفاء "هذه بالتأكيد الساعات الـ24 الأصعب خلال فترة مكافحة الحرائق."

وفي إشارة إلى الحرائق التي تمّت السيطرة على معظمها، أضاف "اندلع (الثلاثاء) 82 حريقا، وهو عدد كبير للغاية، اقترن برياح قوية وجفاف ودرجات حرارة مرتفعة، ما خلق صعوبات هائلة" أمام إطفائها.

وكانت اليونان طلبت مساعدة من الاتحاد الأوروبي لمكافحة أكثر من 100 حريق غابات تؤجّجها الرياح القوية والجفاف، في حين أتت النيران على أكثر من 20 ألف هكتار منذ يونيو.

واندلعت أخطر تلك الحرائق في جزيرة زاكينثوس السياحية الشهيرة وفي أجزاء من غرب اليونان بينها منطقة أخيا في البيلوبونيز حيث تم إخلاء قرابة 20 قرية، وفق مسؤولي الإطفاء.

كذلك، اندلع حريق جديد قرب موقع فوتيني الأثري قرب مدينة باتراس، ما يهدد مناطق الغابات والمناطق السكنية، التي تغطيها سحابة كثيفة من الدخان.

في الأثناء، اندلعت خمسة حرائق كبيرة في شمال ووسط البرتغال، حيث يشارك أكثر من 1800 عنصر إطفاء في احتواء الحرائق مدعومين بوسائل جوية، كما شارك السكان في ري الأراضي المحيطة بمنازلهم على أمل إبطاء انتشار النيران.

ومنذ السبت، تشهد منطقة ترانكوسو (وسط) أكبر حريق تمّ حشد أكبر قدر من الموارد لمكافحته، بينما تسبّبت الرياح القوية في اندلاع حرائق جديدة خلال الليل.

وقرب ألديا نوفا، قدّم سكانٌ يد العون لعناصر الإطفاء. وقال أحد المزارعين لقناة "سيك نوتيسياس"، "الأمر مخيف... لكننا دائما على استعداد لمساعدة بعضنا البعض."

> الحرائق التي أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص تؤجج موجة حرّ قاسية يصاحبها جفاف شديد في دول بجنوب أوروبا

وبعد تعطّل اثنتين من طائراتها، أصبحت البرتغال تعتمد على طائرتين مغربيتين من طراز "كنديير". وفي ظل انتقادات لنقص الموارد، أكد رئيس الوزراء لويس مونتينيغرو الثلاثاء أنّ الحكومة تبذل "أقصى جهدها،" مذكّرا بحشد قوة قوامها 15 ألف جندي، ومؤكدا أنّ جميع الموارد المتاحة وُضعت تحت تصرف رجال الإطفاء.

ومنذ بداية العام، أتت حرائق الغابات على أكثر من 63 ألف هكتار، وفقا لبيانات أولية صادرة عن المركز الوطني لإدارة الغابات. وخلال الحرائق التي اندلعت في العام 2017 والتي أودت بحياة أكثر من 100 شخص، التهمت النيران حوالي 500 ألف هكتار.

وفي إسبانيا، حيث يكافح رجال الإطفاء 14 حريقا كبيرا، معظمها في الشمال، بدا أن الوضع يتحسن الأربعاء بفضل زيادة الرطوبة وبعض الأمطار وانخفاض درجات الحرارة.

وقالت المديرة العامة لوكالة الحماية المدنية فيرجينيا باركونيس للتلفزيون الرسمي، "الطقس سيكون في صالحنا لعدّة ساعات."

وتم إجلاء حوالي 6000 شخص من 26 بلدة في منطقة قشتالة وليون (شمال غرب).

ومنذ بداية هذا العام، شهدت البلاد 199 حريقا دمّرت 99 ألف هكتار، أي ضعف عدد الهكتارات التي دُمرت العام الماضي، ولكن أقل بثلاث مرات من العام 2022 الذي يُعتبر الأسوأ على الإطلاق.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# سوريا تراهن على تركيا لتشكيل جيش احترافي

## أنقرة ودمشق تحذران قسد: سارعوا للاندماج بالجيش السوري

هدفت زيارة وزير الخارجية السوري أحمد الشيباني يرافقه وزير الدفاع مرهف أبوقصرة، لتركيا إلى مناقشة التحديات التي تحاصر السلطة الانتقالية السورية، سواء في علاقة بعدم امتلاك جيش احترافي، وأيضا بالتوتر الحاصل مع الأقليات، وتدخلات بعض القوى.

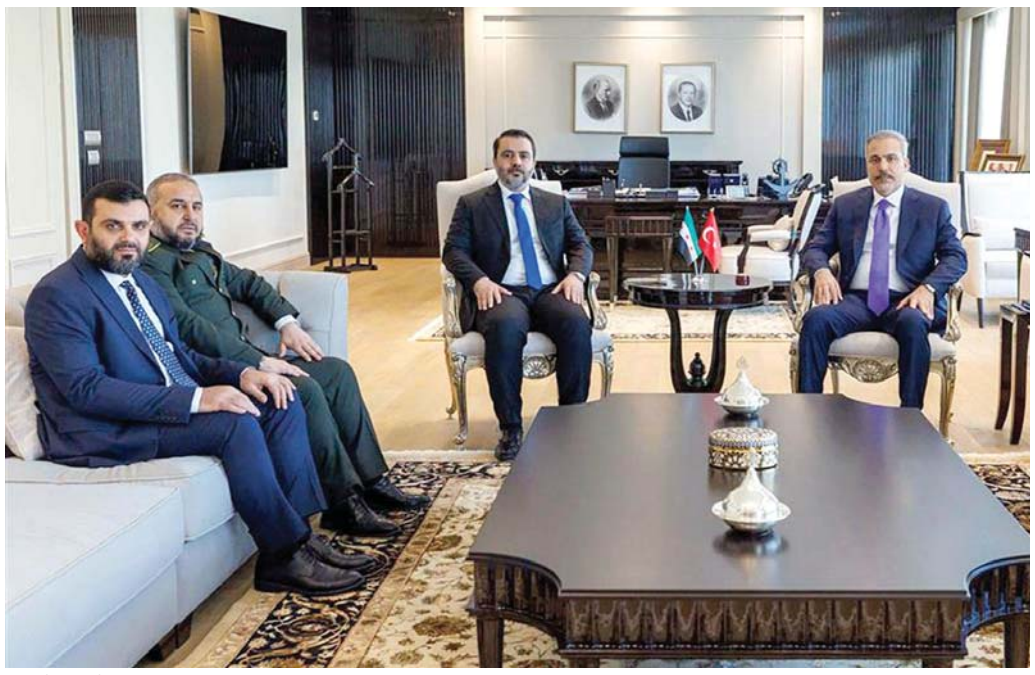

زيارة تحمل أبعادا أمنية

دمشق - طغت التحديات الأمنية التي تواجه السلطة الانتقالية في سوريا، لاسيما في جنوب البلاد وشمال شرقها، على زيارة وزيري الخارجية أحمد الشيباني والدفاع مرهف أبوقصرة، إلى تركيا.

وتعد تركيا الداعم الأساسي لسلطة الرئيس أحمد الشرع، وقد لعبت أنقرة دورا رئيسيا في وصول الشرع إلى سدة الحكم في دمشق، وهي تعمل على تثبيت أركان نظامه، لكنها تواجه صعوبة نتيجة الانقسام المجتمعي السوري، وتململ الأقليات، وتدخلات بعض القوى مثل إسرائيل.

ووقّع وزير الدفاع التركي يشار غولر ونظيره أبوقصرة بحضور وزير الخارجية السوري على مذكرة تفاهم مشتركة بشأن التعاون في مجالي التدريب العسكري وتقديم الاستشارات.

وأوضحت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن الاتفاقية تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش العربي السوري، وتطوير مؤسساته وهيكليته، ودعم عملية إصلاح قطاع الأمن بشكل شامل.

هاكان فيدان

**أنقرة تراقب عن كثب تحركات قوات سوريا الديمقراطية**

وأشارت الوكالة إلى أن هذه الاتفاقية تندرج ضمن جهود تطوير الجيش العربي السوري عبر تدريب عناصره بأسلوب احترافي يتوافق مع المعايير الدولية، بما يسهم في الحد من مخاطر الانتهاكات المحتملة من قبل الفصائل غير المؤهلة.

وتواجه السلطة الانتقالية في سوريا انتقادات لتعويلها على فصائل لا تملك المهنية في ضبط الوضع الأمني، وهو ما ظهر في أحداث السويداء الشهر الماضي وقبلها في الساحل السوري.

وتعمل السلطة الانتقالية جاهدة على بناء جيش مهني ومحترف، وهي تراهن في ذلك على الدعم التركي. وسبق توقيع الاتفاقية الدفاعية لقاء جمع بين وزير الخارجية السوري ونظيره التركي هاكان فيدان.

وشدد فيدان خلال مؤتمر صحفي مشترك عقد عقب اللقاء على ضرورة "ضمان شعور جميع سكان سوريا بالمساواة" في إطار تسوية سياسية شاملة، مؤكدًا أن أنقرة تراقب عن كثب تحركات قوات سوريا الديمقراطية، التي قال إنها تواصل تجنيد مقاتلين من خارج سوريا، وتحافظ على جاهزيتها العسكرية رغم المفاوضات.

ولفت فيدان إلى أن مقاتلي حزب العمال الكردستاني القادمين من تركيا والعراق وإيران وأوروبا لم يغادروا سوريا، وأنه لا توجد أي تطورات إيجابية بعد اتفاق العاشر من مارس، ولا بعد العملية الجارية في تركيا (السلام مع حزب العمال).

وتوصل الرئيس السوري مع قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي، في 10 مارس الماضي، إلى اتفاق ينص على دمج "قسد" في مؤسسات الدولة السورية.

وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار على جميع الأراضي السورية، ودمج المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرقي سوريا ضمن إدارة الدولة السورية، بما فيها المعابر الحدودية وحقول النفط والغاز.

واتفق الرئيس السوري مع عبدي، على ضمان عودة جميع المهجرين السوريين إلى بلداتهم وقراهم وتأمين حمايتهم من الدولة السورية، بالإضافة إلى دعم الدولة السورية في مكافحتها لفلول الأسد وكافة التهديدات التي تهدد أمنها ووحدتها.

وكان من المفترض أن يجري العمل على تنفيذ بنود الاتفاق المبدئي على أن يتم التوصل إلى توافق شامل قبل موفى العام الحالي، لكن ذلك لم يتحقق في ظل إصرار قوات سوريا الديمقراطية على جملة من المطالب من بينها التمسك بإرساء نظام لامركزي في سوريا، ودمج مؤسسات الإدارة الذاتية داخل الدولة السورية وفق قاعدة الشراكة لا الذوبان وهو ما ترفضه دمشق ومن خلفها أنقرة.

وقال فيدان إنه على "قسد" أن تتوقف عن المماطلة في عملية الاندماج بالجيش السوري وأن تلتزم باتفاق التكامل مع الحكومة السورية.

وحذر الوزير التركي من أن غياب تلبية المطالب الأمنية لتركيا في سوريا يجعل "الحفاظ على الهدوء أمرًا مستحيلًا"، داعيًا "قسد" إلى وقف "التهديدات المباشرة لتركيا والمنطقة."

من جانبه، قال وزير الخارجية السوري إن مؤتمر "وحدة الموقف لمكونات شمال شرق سوريا" الذي عقد في الحسكة لا يمثل الشعب السوري، وحاول استغلال أحداث السويداء. ويمثل انتهاكًا لاتفاق اندماج "قسد" في مؤسسات الدولة.

وأكد الشيباني أن السويداء جزء أصيل من سوريا وأبناؤها جزء من النسيج الاجتماعي للشعب السوري.

واعتبر الشيباني أحداث السويداء مفتعلة من إسرائيل بهدف إثارة الانقسام الداخلي، مؤكدًا التزام الحكومة السورية بمحاسبة جميع مرتكبي الانتهاكات في السويداء وغيرها.

وأضاف أن سوريا تواجه تحديات اقتصادية وبنيوية كبيرة بعد سنوات الحرب، مشيرًا إلى أن "التهديدات الإسرائيلية المستمرة تمس السيادة السورية وتشكل خطرًا على المواطنين".

وحذر الشيباني من "محاولات تقسيم البلاد على أسس طائفية وأيديولوجية،" وأكد التزام حكومته بالعمل من أجل الاستقرار عبر الحوار مع مختلف المكونات.

وتبسط قوات سوريا الديمقراطية نفوذها على شمال شرقي سوريا، وتخوض مفاوضات مع الحكومة السورية، لكنها تعثرت منذ مؤتمر "وحدة مكونات شمال شرق سوريا."

واحتضن المركز الثقافي في مدينة الحسكة في 8 أغسطس الجاري مؤتمر "وحدة الموقف لمكونات شمال شرقي سوريا"، بحضور أكثر من 400 شخصية سياسية ودينية ووجهاء عشائر من مختلف المناطق السورية، إلى جانب ممثلين عن "الإدارة الذاتية."

وشارك في المؤتمر افتراضيا الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز، حكمت الهجري، ورئيس "المجلس الإسلامي العلوي الأعلى في سوريا والمهجر"، غزال غزال. واتفق المشاركون على جملة من المطالب أهمها صياغة دستور ديمقراطي يُكرّس اللامركزية ويضمن المشاركة السياسية الفعلية لجميع المكونات، ويراعي الخصوصيات الثقافية والدينية.

# وفد لحماس في مصر: زيارة اعتذار أم تمهيد للتفاوض مع إسرائيل

القاهرة - ينظر مراقبون إلى زيارة وفد حركة حماس إلى القاهرة بطريقة مزدوجة، فهي تبدو عربون مصالحة واعتذار بعد تصريحات لرئيس المكتب السياسي خليل الحيّة حملت "انتقاصا" من دور مصر في عملية دخول المساعدات من خلال معبر رفح، وإجراء محادثات حول احتمال استئناف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل.

واعتادت القاهرة تجاوز الاتهامات التي توجّه إليها في ملف غزة، وتتجنب الدخول في تفاصيل هامشية، ولئن بدت زيارة الحيّة إلى القاهرة تنطوي على اعتذار واعتراف بسوء تقديرات الحركة للموقف المصري، لكن يظل الموضوع الأهم هو البحث عن وسائل للخروج من المأزق الراهن في غزة، حيث تعتزم إسرائيل تنفيذ المزيد من الاجتياحات العسكرية، ما يضاعف الأزمة الإنسانية في القطاع، ويساعد على تسريع خطواتها للقيام بعملية تهجير قسري منظمة.

وأجرى وفد حماس برئاسة الحية، الأربعاء، مشاورات مع الوسطاء المصريين بشأن وقف محتمل لإطلاق النار، في وقت قصفت فيه إسرائيل مدينة غزة قبل تنفيذ خطتها الواسعة للسيطرة عليها ودعوة سكانها إلى المغادرة.

وقال طاهر النونو القيادي في حماس والمتواجد في القاهرة إن اجتماعات وفد الحركة مع مسؤولين في القاهرة "تركز على سبل وقف الحرب وإدخال المساعدات وإنهاء معاناة شعبنا في غزة، والعلاقات الفلسطينية الداخلية للوصول إلى توافقات وطنية حول مجمل القضايا السياسية، والعلاقات الثنائية مع مصر وسبل تطويرها."

وراجت معلومات حول قيام إسرائيل بإبطاء العملية العسكرية في مدينة غزة بعد انتقادات حادة وجهتها عدة دول إليها، وهو ما يحاول الوسطاء، مصر وقطر والولايات المتحدة، توظيفه في إقناع حماس وإسرائيل بالعودة إلى طاولة المفاوضات مرة أخرى، لكن حتى الآن لم تظهر مرونة أو تغير ملموس من الطرفين.

وتسود تقديرات متباينة حول التحركات الجديدة، فلا توجد مبادرة واضحة يمكن الرهان عليها، أو مؤشرات من إسرائيل وحماس تقول إن هناك تحولا في موقفيهما، وكل ما يحدث اجتهادات من قبل مراقبين، اتساقا مع تصريحات وتسريبات وقراءات تعرضها بعض وسائل الإعلام، خالية من المضمون الذي يؤكد وجود صفقة حقيقية.

وذكرت مصادر أمنية مصرية أن المحادثات مع وفد حماس في القاهرة تناولت إمكانية التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار على أن تتخلى حماس عن حكم غزة وتلقي سلاحها، وأن الحركة منفتحة على كل الأفكار، إذا انسحبت إسرائيل من غزة، وقالت المصادر "نزع السلاح قبل زوال الاحتلال هو أمر مستحيل."

وأعلن وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي أن بلاده تعمل مع قطر والولايات المتحدة لإحياء هدنة الستين يوما في غزة.

وتدفع القاهرة باتّجاه وجود سلطة واحدة وسلاح واحد، لسد الثغرات أمام إسرائيل، وتعزيز دور السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، حيث تدعم نشر قوات دولية، بما في ذلك قوات عربية.

وثار جدل بعد نشر وسائل إعلام إسرائيلية معلومات حول ترشيح رجل الأعمال الفلسطيني سمير حليلة لرئاسة لجنة الإسناد التي ستدير غزة بعد وقف الحرب، حيث نفت السلطة الفلسطينية دعمها له، كما اشترط حليلة موافقة صريحة من الأطراف المعنية، على رأسها السلطة الفلسطينية، وقد يتسبب الجدل في حرق الرجل سياسيا.

> **القاهرة تدفع باتّجاه وجود سلطة واحدة وسلاح واحد، لسد الثغرات أمام إسرائيل، وتعزيز دور السلطة الوطنية الفلسطينية**

وما يجري من حديث حول مستقبل غزة واليوم التالي لها بعد وقف الحرب، لا يتماشى مع ما تقوم به إسرائيل من إجراءات في القطاع، والذي لا يوفر فرصة لاستنتاج أن هناك مرحلة جديدة من المفاوضات قد تتبلور قريبا، وما ظهر هو تليين نسبي محسوب في ملف المساعدات الإنسانية لتخفيف ضغوط دولية على إسرائيل.

وصادق الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، على الفكرة المركزية لخطة الهجوم في غزة، خلال اجتماع بمشاركة منتدى هيئة الأركان العامة وقادة من الشاباك وأجهزة أخرى، وفقًا لتوجيهات المستوى السياسي، وأنهت المصادقة حديثا تواتر حول خلاف بين المستويين العسكري والسياسي حول خطة احتلال مدينة غزة.

ويصعب القطع بأن زيارة وفد حماس إلى القاهرة مقدمة للتوصل إلى صفقة شاملة، وقد تكون فقط تمهيدا لمفاوضات تستغرق وقتا، من دون أن توقف إسرائيل عمليتها العسكرية الكبيرة في غزة، فقد اعتادت على التفاوض في خضم الحرب، كي تتمكن من ممارسة أقصى ضغوط على وفد حماس، وتجبر الوسطاء على حصارها سياسيا وإنسانيا.

# تعلق نتنياهو برؤية «إسرائيل الكبرى» يثير مخاوف الأردن

عمان - أثارت تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن تعلقه بـ"رؤية إسرائيل الكبرى" مخاوف الأردنيين، لما يحمله الأمر من تهديد وجودي للمملكة.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي ارتباطه الشديد بـ"رؤية إسرائيل الكبرى" القائمة على التوسع واحتلال المزيد من الأراضي العربية بما يشمل أجزاء من الأردن ولبنان وسوريا ومصر.

وسئل نتنياهو في مقابلة مع قناة "آي 24" العبرية مساء الثلاثاء، عما إذا كان يشعر بأنه "في مهمة نيابة عن الشعب اليهودي" ليجيب "أنا في مهمة أجيال، إذا كنت تسألني عما إذا كان لدي شعور بالمهمة، تاريخيا وروحيا، فالجواب هو نعم،" وأردف قائلا "أنا مرتبط ومرتبط بشدة برؤية إسرائيل الكبرى."

وعلى خلاف باقي الدول المعنية، سارع الأردن إلى إدانة تصريحات نتنياهو، معتبرا إياها "تهديدا لسيادة الدول."

ورأت وزارة الخارجية الأردنية أن تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي "تصعيد استفزازي خطير، وتهديد لسيادة الدول، ومخالفة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة،" مؤكدة "رفض المملكة المطلق لهذه التصريحات التحريضية."

وشددت على أن "هذه الأوهام العبثية التي تعكسها تصريحات المسؤولين الإسرائيليين لن تنال من الأردن والدول العربية ولا تنتقص من الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني."وأشارت الخارجية إلى أن هذه التصريحات والممارسات "تعكس الوضع المأزوم للحكومة الإسرائيلية وتتزامن مع عزلتها دوليا في ظل استمرار عدوانها على غزة والضفة الغربية المحتلتين."

واعتبرت أن "هذه الادعاءات التي يتبناها متطرفو الحكومة الإسرائيلية ويروجون لها تشجع على استمرار دوامات العنف والصراع، وبما يتطلب موقفا دوليا واضحا بإدانتها والتحذير من عواقبها الوخيمة على أمن المنطقة واستقرارها ومحاسبة مُطلقيها."

ودعت الخارجية الأردنية إلى "ضرورة تحرك المجتمع الدولي فوريًا لوقف جميع الإجراءات والتصريحات التحريضية الإسرائيلية المهددة لاستقرار المنطقة والأمن والسلم الدوليين."

وتشمل "إسرائيل الكبرى" بحسب المزاعم الإسرائيلية الأراضي الفلسطينية المحتلة، إضافة إلى أجزاء من الأردن ولبنان وسوريا ومصر. واستخدمت عبارة "إسرائيل الكبرى" بعد حرب 1967 للإشارة إلى إسرائيل ومناطق القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية.

ولم تقتصر ردود الفعل الأردنية على الجانب الرسمي حيث تداعت القوى السياسية والنيابية، مستنكرة ما صدر عن رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وقالت كتلة إرادة والوطني الإسلامي على لسان رئيسها النائب خميس عطية إن "هذه التصريحات الخطيرة تعكس العقلية التوسعية العدوانية التي يقوم عليها المشروع الصهيوني منذ نشأته، وتشكل اعتداءً سافرا على سيادة الدول العربية وخرقا فاضحا للقوانين والمواثيق الدولية، ومحاولة مكشوفة لإعادة إنتاج أطماع الاحتلال في المنطقة."

واعتبر عطية في بيان صحفي أن "هذه التصريحات تمثل تهديداً مباشرا للأمن القومي الأردني، ومحاولة يائسة للمساس بالثوابت الوطنية والحقوق السيادية للمملكة الأردنية الهاشمية، وهو ما لن يسمح به الأردنيون قيادةً وشعباً وجيشا."

وشدد على أن "الأردن بقيادته وشعبه وجيشه سيظل سدا منيعا أمام أي محاولة للمساس بأرضه أو أمنه،" داعيا الحكومة الأردنية إلى "اتخاذ موقف حازم على المستويين العربي والدولي، والتحرك الفوري في المحافل الإقليمية والأممية لوقف هذه السياسات العدوانية."

من جهته رأى رئيس كتلة اتحاد الأحزاب الوسطية النيابية، النائب زهير محمد الخشمان، أن "ما جاء على لسان نتنياهو حول ما يسمى بـ'إسرائيل الكبرى'، والذي يتوهم أنه يشمل أراضي فلسطين وأجزاء من الأردن ولبنان وسوريا ومصر، ليس سوى أوهام توسعية مريضة، ستتحطم على صخرة السيادة الأردنية والإرادة الوطنية الراسخة."

> **وزارة الخارجية الأردنية تعتبر تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي تصعيدا استفزازيا خطيرا، وتهديدا لسيادة الدول**

وأكد الخشمان أن "الأردن ليس فراغًا جغرافيًا ولا ساحةً متروكة، بل دولة ذات سيادة راسخة، لها تاريخ يحميها، وقيادة تصونها، وشعب يعرف كيف يرد على التهديد بالفعل قبل القول." وشدد على أن "الأردن بقيادته الهاشمية، سيبقى ثابتًا في مواجهة جميع المشاريع الصهيونية، رافضًا أي محاولات لفرض حلول على حسابه أو تصفية القضية الفلسطينية."

ووصف حزب عزم في بيان له تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بـ"العبثية والمتطرفة وغير المسؤولة،" مشيرا إلى أنها تؤكد "على النوايا الخبيثة والسيئة لدى قادة اليمين الإسرائيلي المتطرف لتقويض معاهدة السلام وتشتيت فرص التوصل إلى حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو لعام 1967."

ويرى متابعون أن ردود الفعل الأردنية على تصريحات نتنياهو تعكس فعلا وجود تخوف من نجاح اليمين الإسرائيلي في مشروع إقامة "إسرائيل الكبرى"، لاسيما وأن اليمين أظهر منذ أحداث السابع من أكتوبر 2023 أن لا محرمات تقف أمام تحقيق أهدافه.

وسبق أن نشرت وزارة الخارجية الإسرائيلية في يناير الماضي خريطة تزعم أنها "تاريخية" لإسرائيل تضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن ولبنان وسوريا.

وذكر حساب "إسرائيل بالعربية"، التابع لوزارة الخارجية على منصة إكس، الذي نشر الخريطة المزعومة أن "الخريطة هي لأراضي إسرائيل منذ آلاف السنين."

نتنياهو في مهمة أجيال

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575



# هاجس الحفاظ على الثنائية الحزبية في كردستان العراق يطلق مسار تحييد أبرز المنافسين

## توقيف زعيم حراك الجيل الجديد قبل الانتخابات يثير شبهة توظيف القضاء في التنافس الحزبي

توقيف السياسي الكردي العراقي الصاعد ساشوار عبدالواحد في هذه الفترة التي يتجه فيها العراق نحو استحقاق انتخابي مفصلي، يثير شبهة وجود تصفية حسابات سياسية وراء العملية التي وضعت تحت عنوان قانوني وقضائي في ممارسة شائعة في عموم العراق ومعتمدة من قبل أحزابه الحاكمة وقواه السياسية البارزة التي لا تتوانى في توظيف مؤسسات الدولة لتحييد خصومها حفاظا على مكانتها في السلطة.

جماهيريته نقطة قوته وسبب متاعبه أيضا

السليمانية (إقليم كردستان العراق) - أعلنت الشرطة في مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق إلقاء القبض على زعيم حراك الجيل الجديد، أبرز الأحزاب الكردية المعارضة في إقليم كردستان.

وقالت السلطات الأمنية في المدينة التي يهيمن عليها حزب الاتّحاد الوطني الكردستاني إنّ القبض على عبدالواحد تمّ بأمر قضائي واستنادا إلى حكم غيابي صادر ضدّه، لكن الحراك وأنصاره وجهات حقوقية اعتبروا العملية ذات خلفيات سياسية مرتبطة بالتنافس الحزبي الذي بدأ يشهد تصاعدا ملحوظا في فترة المسير نحو الانتخابات البرلمانية في العراق، لافتين إلى أن استخدام مؤسسة القضاء لتحييد الخصوم داخل الإقليم تمثّل امتدادا للممارسة ذاتها المتبعة من قبل الأحزاب الممسكة بزمام السلطة الاتّحادية العراقية، وهي ممارسة تنشط بشكل استثنائي بمناسبة الاستحقاقات الانتخابية الهامّة.

وسجّل حراك الجيل الجديد الذي ظهر إلى الوجود قبل سنوات بقيادة رجل الأعمال الشاب آنذاك صعودا لافتا على الساحة السياسية في إقليم كردستان والعراق وتمكّن من استقطاب أعداد هامة من الجمهور وخصوصا من الشباب الذين رأوا في الحراك كسرا لنمطية الحياة السياسية في الإقليم والقائمة على ثنائية الحزبين الكبيرين الديمقراطي الكردستاني والاتّحاد الوطني الكردستاني.

وقال مصدر قضائي لوكالة فرانس برس الأربعاء إنه حُكِمَ غيابيا على عبدالواحد بالسجن ستة أشهر لعدم حضوره جلسات محاكمة إثر شكوى بالتشهير تقدمت بها نائبة سابقة في البرلمان.

ومنذ دخوله عالم السياسة عمد عبدالواحد الذي اعتقل عدة مرات خلال السنوات الأخيرة وأصيب في محاولة اغتيال، إلى تشديد اللهجة في انتقاده الحزبين الرئيسيين في كردستان العراق وتشهيره بالفساد ودعواته لمحاربة البطالة والفقر في الإقليم.

وتمكن حراك الجيل الجديد من مضاعفة عدد نوابه والحصول على خمسة عشر مقعدا في برلمان الإقليم ليصبح ثالث أكبر قوة سياسية فيه.

ووصف الحراك في بيان اعتقال زعيمه بالعمل المافياوي، مذكّرا بأن عبدالواحد حذّر قبل أيام في مقطع فيديو بأنه "إذا لم تُحل مشكلة الرواتب هذا الأسبوع، فإن الجيل الجديد سيتخذ موقفا مهما الأسبوع المقبل."

ريبوار أورحمن

الأحزاب تخشى تنامي قوة الجيل الجديد كمنافس انتخابي

ويقصد بقضية الرواتب الخلافات الكبيرة القائمة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية بشأن موارد اقتصادية ومسائل مالية أفضت إلى امتناع بغداد عن تحويل الأموال المخصصة لدفع رواتب موظفي الإقليم ما تسبب بأزمة اجتماعية حادّة هناك.

وتلقي حكومة الإقليم باللائمة على نظيرتها الاتحادية في تعقيد القضية لكن معارضين يقولون إن فسادا وتلاعبا بالموارد وعدم شفافية في إدارة الرواتب هي أصل المشكلة والعائق أمام حلّها.

ويسيطر على السلطة في الإقليم الحزبان الكرديان الرئيسيان، الاتحاد الوطني الكردستاني الذي تقوده عائلة الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، والحزب الديمقراطي الكردستاني التابع لأسرة مسعود بارزاني. وتواجه سلطات الإقليم بشكل متكرر انتقادات من مدافعين عن حقوق الإنسان معارضين للاعتقالات التعسفية والانتهاكات لحرية التجمع والهجمات على حرية الصحافة.

وكثيرا ما يُتّهم الحزبان الحاكمان في إقليم كردستان بالعمل على إقصاء باقي الأطراف السياسية بطرق، تقول تلك الأطراف، إنّها غير مشروعة وتتضمّن استخدام سلطة المال والسياسة وتوظيف الأجهزة الرسمية.

وعلى مدى السنوات الأخيرة ركز عبدالواحد جهوده في منافسة حزبي بارزاني وطالباني على الاستثمار في الأزمات السياسية والاجتماعية التي كثيرا ما دفعت خلال السنوات الأخيرة بأعداد أهالي إقليم كردستان إلى الشارع في تظاهرات احتجاجية غاضبة.

وسبق أن كلفه نقده اللاذع واتهاماته للحزبين بالفشل في إدارة شؤون الإقليم وبالفساد ونهب المالي العام ملاحقات قضائية حيث سبق أن تم اعتقاله من قبل سلطات السليمانية بتهم تحريض السكان على التظاهر وإثارة الشغب.

وتكمن قوة حراك الجديد في حضوره الإعلامي من خلال سلسلة من الفضائيات ذات الخطّ التحريري المغري لفئات واسعة من الشباب المتعطش من خطاب الحزبين ومن طول مكوثهما في السلطة.

ونشرت سروة عبدالواحد القيادية في حراك الجيل الجديد وشقيقه زعيمه عبر حسابها في منصة إكس بيانا للحراك مما ورد فيه "نحن بدل أن نخاف من هذا العمل الجبان (توقيف عبدالواحد) ندينه ونصفه بالعار، ونقول للاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني: لا شاسوار عبدالواحد ولا الجيل الجديد يمكن إخضاعهما. ونحن رفاق شاسوار مستمرون على طريق العدالة والحق. وفي الوقت نفسه، نحن على تواصل مباشر مع المجتمع الدولي وكافة القنصليات لتعريفها بمدى قمعية وظلم هذا النظام."

ومن جهته وصف عضو مجلس النواب العراقي عن الجيل الجديد ريبوار أورحمن توقيف عبدالواحد بالخطوة السياسية، متهما الاتحاد الوطني الكردستاني بالوقوف وراء العملية.

وقال خلال مؤتمر صحفي إن "اعتقال رئيس الحراك لم يكن إجراء قانونيا، بل جرى بعملية تفتقر للمعايير القانونية،" مؤكدا أنّ الأحزاب في إقليم كردستان تخشى من تنامي قوة الجيل الجديد كمنافس انتخابي وتسعى من خلال هذه الخطوة للضغط على جمهوره قبيل الانتخابات المقبلة.

واعتبر "سبب توقيف عبدالواحد مرتبطا بفيديو نشره حول ملف الاتفاق بين بغداد وأربيل بشأن تصدير النفط وتسليم الإيرادات المحلية وصرف رواتب الموظفين في الإقليم."

وجاء ذلك بينما قررت محكمة السليمانية، الأربعاء، تمديد توقيف رئيس حراك الجيل الجديد حتى الرابع والعشرين من شهر أغسطس الجاري، فيما حددت تاريخ الحادي والعشرين من الشهر نفسه موعدا لانعقاد أولى جلسات محاكمته.

وفيما نُسبت المبادرة بملاحقة عبدالواحد قضائيا للاتحاد الوطني باعتباره الأكثر خشية على مكانته السياسية من منافسة حراك الجيل الجديد، عبّر الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهته عن توافقه مع العملية كونه معني أيضا بتحجيم المنافسين والحفاظ على احتكار الحكم في إقليم كردستان في الثنائي الحزبي خصوصا وأن الحزب الديمقراطي نفسه ممسك بأبرز مواقع السلطة من رئاسة الإقليم إلى رئاسة حكومته فيما يأتي غريمه ومنافسه التقليدي الاتحاد الوطني في المرتبة الثانية من حيث المكانة في مواقع السلطة. وعلى هذه الخلفية وصف عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبين سلام اعتقال رئيس حراك الجيل الجديد بأنّه متناغم مع الديمقراطية معتبرا أنّ رئاسته لحزب معارض لا تمنعه من المساءلة القانونية.

وقال متحدثا لوسائل إعلام محلية إن "المجتمع الدولي لن يتدخل بقضية عبدالواحد كونها قضية محلية وقضائية بحتة لا علاقة لها بالاستهداف السياسي كما يحاولون الترويج."

وأضاف: "هذه العائلة (عائلة عبدالواحد) غارقة بملفات الفساد وعليها العشرات من الدعاوى وشقيقه نزار متهم هو الآخر وعليه ملفات فساد في بغداد تتعلق بالاحتيال على المواطنين والتعاقد على مشاريع وهمية لا وجود لها."

# تهديد حوثي بمقاطعة غروندبرغ تهربا من استحقاقات السلام في اليمن

صنعاء - هدّدت جماعة الحوثي بمقاطعة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، وذلك في ردّها على إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي بشأن الوضع اليمني.

وأثارت حدّة الردّ تساؤلات المراقبين عن دوافعها كون الإحاطة المذكورة لم تخرج عن سياق غيرها من الإحاطات لا في أسلوبها القائم على محاولة الحياد والتوازن ولا في مضمونها الذي تضمن الدعوة الكلاسيكية لفرقاء الصراع اليمني للانخراط في السلام جنبا إلى جنب تأكيد التزام البعثة الأممية بمواصلة السعي لإطلاق المسار السلمي.

ورأى مطلعون على الشأن اليمني أنّ رد الجماعة على إحاطة غروندبرغ جاء تعبيرا عن موقف معد سلفا وهادف للتهرب من استحقاقات السلام الذي لم يحن أوانه بعد بالنسبة للحوثيين المرتبطين عضويا في قرار السلم والحرب بحليفتهم إيران التي لا ترى أن من مصلحتها تحقيق الهدوء والاستقرار في اليمن في الفترة الحالية وأن من المفيد لها الحفاظ على وتيرة عالية من التوتر والتصعيد في البلد كي لا تزيح عبء هذا الملف عن كاهل خصومها الإقليميين والدوليين.

وقالت وزارة الخارجية في حكومة أنصار الله غير المعترف بها دوليا في بيان إنها "تأسف لما ورد في إحاطة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام جلسة مجلس الأمن التي ظلت تدور في حلقة مفرغة وتبتعد عن الأسباب الجذرية للأزمة في اليمن".

وبعد أن أظهرت جماعة الحوثي في فترات سابقة استجابة مبدئية لجهود السلام مع السلطة اليمنية المعترف بها دوليا والتي رعاها غروندبرغ نفسه بمباركة سعودية ومساهمة عمانية، باتت الجماعة نفسها تطلب منه شروطا غير منطقية من بينها مطالبته بإدانة السلطة وداعميها في بلدان التحالف العربي وتحميلهم مسؤولية الصراع في البلد، وهو موضوع شكلي تجاوزته الأحداث وقطعت محاولات إرساء السلام خطوات بعيدا عنه.

وأضافت الوزارة أن "الحديث عن السلام يظل ناقصا دون الإشارة للعدوان،" في إشارة إلى التدخل العسكري للتحالف العربي بقيادة السعودية والذي لم يعد قائما في الوقت الحالي، وأيضا الضربات الأميركية والإسرائيلية لمواقع الجماعة ومنشآتها والمرتبطة بصراع جانبي لا علاقة له بالصراع الأصلي الدائر في اليمن منذ سنوات، وكانت الجماعة نفسها سببا في تفجيره من خلال تعرضها لخطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن واستهدافها بالصواريخ والمسيرات لمواقع في الداخل الإسرائيلي.

وتضمّن بيان الوزارة أيضا دعوة إلى المبعوث الأممي ومجلس الأمن إلى "اعتماد موقف أكثر حيادية وموضوعية لوقف العدوان ورفع الحصار بشكل كامل،" جنبا إلى جنب مطالبة غروندبرغ بـ"تحمل مسؤوليته بحيادية والحديث صراحة عن الإجراءات الأحادية التي يمارسها المرتزقة،" في إشارة إلى السلطة الشرعية وحكومتها.

ويشهد اليمن تهدئة هشة رغم إعلان الأمم المتحدة في أكتوبر 2022 عدم توصل الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي إلى اتفاق لتمديد وتوسيع الهدنة التي استمرت ستة أشهر قبل ذلك التاريخ.

> **الموقف من إحاطة غروندبرغ معد سلفا للتهرب من السلام الذي لم يحن أوانه بالنسبة للجماعة وحيلفتها إيران**

وكان غرونبرغ قد دعا الثلاثاء أطراف الصراع اليمني إلى اتخاذ تدابير استباقية وبراغماتية تمهد للسلام في البلاد. وقال في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي إنّ "الاضطرابات الإقليمية ما تزال تقوض فرص إحلال السلام والاستقرار في اليمن، في ظل وضع بالغ الهشاشة." وأضاف: "يجب أن نواصل جهودنا المشتركة لدفع اليمن نحو مستقبل ينعم فيه بالسلام داخليا وفي المنطقة".

كما شدد على أن التوصل إلى حل مستدام للوضع في اليمن ليس ممكنا فحسب، بل هو ضرورة ملحة، قائلا إنّه "كي يحظى اليمن بفرصة حقيقية للسلام، لا بد من حمايته من التورط المتزايد في دوامة الاضطرابات الإقليمية المستمرة نتيجة الحرب في غزة، ولذلك، يجب أن تتوقف الضربات ضد السفن المدنية في البحر الأحمر، كما يجب وقف الهجمات الصاروخية على إسرائيل والهجمات الإسرائيلية اللاحقة على اليمن".

الطرف الأطول نفسا والأكثر صبرا على تعنت الحوثيين

# تكويت مئة في المئة للقضاء الكويتي في أفق سنة 2030

الكويت - جدّدت الحكومة الكويتية التزامها باستكمال عملية توطين الوظائف في سلك القضاء والمعبّر عنها بمصطلح "التكويت" في أفق سنة 2030.

وجاء تجدّد الاهتمام بقضية التوطين، التي لا تعتبر هدفا جديدا وطارئا على الحكومات الكويتية المتعاقبة التي كانت جميعها تضعها ضمن سلم اهتماماتها، ضمن حملة الدفع بالإصلاحات المتلكئة منذ سنوات، والتي تطال معظم القطاعات والمؤسسات ولم يكن متاحا تمريرها بالسلاسة المتوفرة في الوقت الحالي بعد إجراءات أمير البلاد التي مهدت الطريق للإصلاح وشملت حلّ البرلمان المعروف باعتراضه على أغلب الإصلاحات والتعطيل المؤقت للعمل بمواد في الدستور.

ويأتي سلك القضاء في مقدمة المجالات المستهدفة بالإصلاح والتطوير، وهو ما بدأ يتجسّد في القوانين والتشريعات الجديدة الهادفة إلى الارتقاء بممارسته وتفادي هناته.

وقال وزير العدل المستشار ناصر السميط بشأن تكويت القضاء إنّ "الأمر قد قضي وسوف تتحقق هذه الخطة بنسبة مئة في المئة في عام 2030." وأضاف مجيبا عن سؤال لوسائل إعلام محلية بشأن ما وصلت إليه الخطة حاليا أنّ خطة التكويت مستمرة والوزارة ماضية بخطى ثابتة في تنفيذ خطتها الرامية إلى إحلال الكفاءات الوطنية في جميع الدوائر القضائية.

وكشف في سياق متصل أن قانون استقلال القضاء ما زال في طور المناقشة التشريعية، مبينا أن الحكومة حريصة على إنجازه بالشكل الذي يضمن تعزيز استقلالية السلطة القضائية ورفع كفاءتها بما يواكب التطورات التشريعية والإدارية الحديثة.

والقانون المذكور هو أحد القوانين والتعديلات الإصلاحية المتعلّقة بسلك القضاء المهم والحساس، وأحدثها التعديلات على قانون المرافعات المدنية والتجارية التي أقرها مجلس الوزراء وجاء في مذكرتها التوضيحية أنّها لـ"تحديث التشريعات الإجرائية لمواكبة التطورات الاقتصادية والتكنولوجية، ومعالجة الثغرات التي كشف عنها التطبيق العملي على مدى العقود الماضية."

وجاء من ضمن الخطوات الإصلاحية للسلك التوجه نحو استبعاد غير المختصين من ممارسة المهن القضائية وذلك بمنع خريجي كلية الشريعة من ممارسة مهنة المحاماة وكذلك تولي مناصب القضاة وحصرها في خريجي اختصاص الحقوق.

وبالتوازي مع ذلك تعمل السلطات على حصر ممارسة وظائف القضاء العليا في المواطنين الكويتيين بصفة أصلية، أي من غير المجنّسين.

وكانت الكويت على مدى السنوات الماضية قد اعتمدت في سد النقص الحاصل في كوادر القضاء على الاستعانة بقضاة من مصر بموجب اتفاقية موقّعة مع القاهرة بهذا الشأن.

وترتبط جهود التكويت بهدف آخر أشمل يتمثل في ما يعرف بمعالجة خلل التركيبة السكانية، وذلك بالحدّ من الاعتماد على الوافدين الذين تضخّم عددهم بشكل كبير وتسرّبوا إلى مختلف المهن والاختصاصات.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# الجزائر تتوجس من التقارب الإستراتيجي بين الرباط ونواكشوط

## إطلاق مشاريع بين المغرب وموريتانيا تشمل خطوط سكك حديدية وطرقا وجسورا

عبّرت الجزائر عن قلقها من التقارب الكبير بين المغرب وموريتانيا في الفترة الأخيرة، لافتة إلى أن ذلك يهدد مصالحها وخصوصا تلك المتعلقة بملف الصحراء المغربية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - لم تستطع الجزائر التعامل بموضوعية مع التقارب بين المغرب وموريتانيا، حيث أبدت في تقرير نشرته صحيفة "لا باتري" الجزائرية – الناطقة بالفرنسية بتاريخ العاشر من أغسطس الجاري، قلقا بالغا مما وصفته بالتقارب الكبير بين المغرب وموريتانيا، معتبرة أن هذا المسار يحمل مخاطر إستراتيجية مباشرة على مصالحها، خصوصا في ملف الصحراء المغربية.

وربط التقرير هذا القلق بما سماه تحالفا سياسيا – إستراتيجيا يتجاوز التعاون الاقتصادي، وقد يعيد تشكيل موازين القوى في منطقة الساحل والصحراء.

محمد سالم عبدالفتاح

**الجزائر تعي أن نواكشوط رقم حساس مع المغرب**

وذهبت الصحيفة الجزائرية إلى حد اتهام نواكشوط باعتماد "سياسة اللعب على الحبلين"، من خلال الانفتاح على المغرب في مشاريع بنية تحتية وطرق ومعابر، منها مشروع فتح معبر بري جديد يربط مدينة "بير أم اكرين" شمال موريتانيا بمدينة السمارة جنوب المغرب عبر منطقة أمغالة، في خطوة رأت فيها الصحيفة امتدادا لمعبر الكركرات، وما يمكن أن يتيحه من عمق لوجستي إضافي للمغرب داخل الأراضي الموريتانية.

وتحسست الجزائر من إعلان وزارة التجهيز والنقل الموريتانية يوم السادس من أغسطس الجاري، إطلاق حزمة مشاريع بنية تحتية كبرى تشمل خطوط سكك حديدية وطرقا وجسورا، أبرزها خط سككي يربط شوم – أكجوجت – نواكشوط، بما يمهد لربط لوجستي فعّال بين العاصمة الموريتانية والمناطق الشمالية، ويعزز دور شوم كمحطة وسيطة نحو الحدود المغربية.

ويرى محمد سالم عبدالفتاح، رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، أن "التوجس الجزائري من تقارب المغرب وموريتانيا، نابع من فشل محاولات التشويش على الشراكة الإستراتيجية التي تجمع بين البلدين، والتي تستفيد من مشترك حضاري وإنساني، فضلا عن الحضور الاستثماري والتجاري القوي للمملكة في موريتانيا، الأمر الذي يعزز المشاريع المشتركة الرامية إلى تعزيز البنى التحتية خاصة بالربط الطرقي واللوجستي بين البلدين".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "الجزائر تعي أن نواكشوط تمثل رقما جيوسياسيا حساسا على خط الصلة بين المغرب وعمقه في منطقة الساحل، وأن الانسجام المسجل بين الرباط ونواكشوط سيغير معادلات النفوذ ويقلص هوامش المناورة التي اعتادت عليها الجزائر سواء في ملف الصحراء المغربية أو منطقة الساحل، لأن العلاقات بين الرباط ونواكشوط تتجاوز مجرد زيادة التبادل التجاري أو تعزيز مشاريع البنى تحتية، نحو مجالات أوسع من التعاون الأمني، الطاقة، والربط العابر للحدود الذي يخلق شبكة تعاون لوجستية قادرة على تحويل المنافع الاقتصادية إلى قوة سياسية وإستراتيجية إقليمية".

ولفت محمد سالم عبدالفتاح إلى أن "استقلالية القرار السيادي لنواكشوط ستعني تراجع هامش تحكم الجزائر في ديناميكية النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، سواء على مستوى التطورات الميدانية على اعتبار الحدود المشتركة والتداخل الاجتماعي لموريتانيا مع الأقاليم الجنوبية للمملكة، أو حتى على مستوى التطورات السياسية والدبلوماسية التي يشهدها الملف، والتي تعرف تراجعا كبيرا وتفككا للمعسكر الداعم للانفصال، والتي تصب في تكريس العزلة السياسية التي تعيشها الجزائر".

وأكد مسؤولون حكوميون ودبلوماسيون مغاربة أن الرباط تعتبر نواكشوط شريكا موثوقا به، وأن مؤهلات التكامل بين الاقتصادين قادرة على خلق قيمة مضافة ومنافع متبادلة، داعين إلى استثمار القرب الجغرافي والثقة القائمة بين الفاعلين الاقتصاديين في البلدين لبناء تعاون تضامني ومستدام، مع أهمية الانتقال بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى مستوى الشراكة الإنتاجية، من خلال إحداث مشاريع مشتركة في قطاعات إستراتيجية.

وكانت زيارة الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني إلى نواذيبو أواخر يوليو الماضي، لتدشين "عدد من المشاريع الحيوية، ووضع حجر الأساس لمنشآت تنموية، دعما للبنية التحتية وتعزيزا للنشاط الاقتصادي في العاصمة الاقتصادية"، تحت الرصد الجزائري، باعتبارها انعكاسا لإستراتيجية الحدود التي أضحت تقارب بها نواكشوط جغرافيتها الممتدة لأجل مكاسب اقتصادية وتنموية وأمنية.

الجزائر تريد حماية مصالحها في ملف الصحراء المغربية

ووفق تقرير "لا باتري"، فإن هذا التوجه يختبر توازنات حساسة، ويستدعي تحركا سريعا لمواجهة ما تعتبره "مخططا مغربيا" قد يغير معادلات النفوذ في الساحل والصحراء.

وفي سياق دينامكية جديدة تشهدها العلاقات المغربية – الموريتانية، شارك وفد مغربي رفيع المستوى في أشغال المنتدى البرلماني الاقتصادي المغربي – الموريتاني، الذي انعقد يومي التاسع والعاشر من مايو الماضي، وهو الأول من نوعه من حيث الحجم والتنسيق المؤسساتي، حيث استقبل الرئيس الموريتاني رئيس البرلمان المغربي والوفد المرافق له، واختتم أشغاله بإصدار "إعلان نواكشوط" الذي أكد فيه المشاركون أن ربط المغرب وموريتانيا بعمقهما في الساحل الأفريقي يشكل "رافعة واعدة للمبادلات القارية والدولية".

واستطاعت الرباط بناء شبكة علاقات متينة مع نواكشوط، مدعومة بمشاريع استثمارية وتكوين الكفاءات في شتى المجالات، حيث برز جانب الربط الطرقي معززا للتقارب العسكري والأمني، مع قرب افتتاح المعبر الجديد بير أم اكرين – أمغالة، الذي يُرتقب أن يشكل رافعة للتبادل التجاري والبشري بين البلدين، ويخفف الضغط عن معبر الكركرات – نواذيبو، وهو ما زاد من توجس الجانب الجزائري.

وتكريسا للتعاون بين الرباط ونواكشوط في ملفات التنمية الاقتصادية، وضمن قنوات دائمة للتشاور السياسي والتكامل الاقتصادي والتنموي، نوهت وزيرة التجارة والسياحة بالجمهورية الإسلامية الموريتانية زينب بنت أحمدناه، في كلمة ألقتها بمناسبة افتتاح الدورة الثانية من "أسبوع المغرب" بالعاصمة نواكشوط، خلال الفترة الممتدة ما بين الرابع والعشرين والثلاثين من أبريل الماضي، بأهمية الروابط التاريخية والثقافية والاجتماعية العميقة التي تجمع بين موريتانيا والمغرب، مشيرة إلى أن "هذا الرصيد المشترك يفرض مضاعفة الجهود من أجل تعزيز الشراكة الثنائية وتوسيع آفاق التعاون بين البلدين، لاسيما في ظل التحديات الاقتصادية والجيو – سياسية التي يمر بها العالم".

# وزارة التربية التونسية تطلق برنامجا وطنيا لتحديث المدارس

تونس - تنامى منسوب الاهتمام الحكومي في تونس بتحديث البنية التحتية للمؤسسات التربوية في مختلف مناطق البلاد، في مسعى لتأمين عودة مدرسية في أفضل الظروف.

ويقول المراقبون إنه على الرغم من تواصل خطط الإصلاح، لا تزال المؤسسات التعليمية تعاني من تدهور البنية التحتية وهو ما يعد من أبرز المظاهر الملموسة لأزمة المؤسسات التربوية العمومية.

وأطلقت وزارة التربية في تونس، برنامجا وطنيا شاملا لتطوير البنية التحتية للمؤسسات التربوية، في مختلف جهات البلاد، وذلك في إطار الاستعداد للعودة المدرسية 2025–2026، وتكريسًا لحق كل التلاميذ في تعليم عمومي جيد يوفّر مقوّمات الجودة والسلامة والنجاعة.

ويشمل البرنامج أشغال بناء وصيانة وتجهيز وتهيئة عدد كبير من المدارس الابتدائية والمعاهد الثانوية والمبيتات والمطاعم المدرسية، وقد بلغت القيمة الجملية لمشاريع إحداث المؤسسات التربوية 159 مليون دينار (55.24 مليون دولار)، من اعتمادات مالية ناهزت قيمتها ربع مليار دينار للمشاريع المرصودة من أجل تطوير البنية التحتية التربوية.

ففي ولاية صفاقس، تم تسجيل تقدم أشغال المدرسة الابتدائية الصغرى الجديدة بنسبة 95 في المئة، والمدرسة الابتدائية بحي العرامة بئر علي بن خليفة بنسبة 90 في المئة، والمدرسة الإعدادية مركز علولو بنسبة 90 في المئة، والمدرسة الإعدادية السعادي العامرة بنسبة 60 في المئة. أمّا في ولاية قابس، فقد بلغت نسبة تقدم المدرسة الابتدائية حي النصر 75 في المئة. كما تم تسجيل نسبة 20 في المئة في أشغال المدرسة الابتدائية جمنة بولاية قبلي، و60 في المئة بالمدرسة الابتدائية برج التومي بالبطّان من ولاية منوبة.

وفي ولاية نابل، تقدمت الأشغال بنسبة 90 في المئة في المدرسة الإعدادية حي الوفاء، و55 بالمائة في معهد بئر بورقية، و90 في المئة في المدرسة الابتدائية بني خلاد.

> **في ولاية نابل، تقدمت أشغال الصيانة بنسبة 90 في المئة في مدرسة حي الوفاء، و90 في المئة في مدرسة بني خلاد**

وعلى صعيد مشاريع الصيانة، شهدت ولاية منوبة تقدما بنسبة 40 في المئة في المدرسة الإعدادية عليسة، و60 في المئة في المدرسة الإعدادية خزندار، و85 في المئة في المدرسة الإعدادية 20 مارس 1934.

وفي القصرين، بلغت نسبة تقدم الأشغال 50 في المئة في معهد الزهور و80 في المئة في معهد الشابي. أما بولاية القيروان، فقد بلغت نسبة تقدم أشغال المدرسة الابتدائية بئر الواحات 25 في المئة.

وفي قفصة، شملت التدخلات المدرسة الابتدائية حي النور والمدرسة الإعدادية 02 مارس بنسبة 80 في المئة لكل منهما، إضافة إلى أشغال بمطعم وقاعة أكل في معهد العليم بنسبة 70 في المئة، وتدخلات أخرى بمعهد 18 يناير بنسبة 30 في المئة.

أما في ولاية مدنين، فقد تقدمت أشغال المدرسة الابتدائية الغرابات بنسبة 40 في المئة، والمدرسة الابتدائية بني باندو بنسبة 70 في المئة، والمدرسة الابتدائية الرجاء بنسبة 30 في المئة، إلى جانب مبيت معهد مدنين بنسبة 75 في المئة.

وفي ولاية صفاقس، شملت التدخلات صيانة المدرسة الابتدائية سيدي عبدالعزيز بنسبة 35 في المئة، والمدرسة الابتدائية الدرابلة بنسبة 50 في المئة، والمدرسة الابتدائية الجلايلة بنسبة 30 في المئة، ومعهد علي بورقيبة بنسبة 40 في المئة.

ويمثّل هذا البرنامج تأكيدًا لحرص وزارة التربية على تطوير المرفق التربوي العمومي، وتحسين ظروف التدريس والتعلم، بما يتماشى مع أهداف التنمية التربوية العادلة والمتوازنة بين مختلف الجهات.

وسبق أن أعلنت وزارة التربية في فبراير الماضي، عن شروع وزارة التربية في تنفيذ خطة لتطوير البنية التحتية تستهدف تحسين المدارس والمعاهد بكافة جهات البلاد، تلته جلسة عامة في مجلس نواب الشعب للمساءلة حول مدى تقدم بعض مشاريع وبرامج وزارة التربية ومشاغل القطاع التربوي.

ولا تزال المخاطر بسبب تردي البنية التحتية محدقة بالتلاميذ، ذلك أن استمرار الحوادث التي قد تودي بحياة المزيد من التلاميذ أمر وارد إن لم يجر تغيير التوجه الحكومي الذي يسير باتجاه تقليص نفقات التربية وإهمال الاستثمار لصالح سداد الديون، فمن الضروري تعزيز مكانة التعليم كأولوية وطنية من خلال زيادة وتوجيه الموارد المالية بشكل كاف لدعم العملية التربوية ومراجعة قيمة المخصصات المالية الموجهة للمدارس، فضلا عن تخصيص ميزانيات لزيادة الاستثمار في البنية التحتية وإعادة تهيئة الفضاءات المدرسية المهترئة نتيجة التقادم الزمني وتوفير المرافق الأساسية.

ولا تقتصر أسباب اهتراء البنية التحتية للمؤسسات التربوية على نقص التمويل والانفاق، بل تتجاوز ذلك نحو التعطيلات الإدارية التي تعرقل إنجاز المشاريع خاصة على مستوى الإجراءات المتعلقة بتنفيذ الصفقات العمومية.

حالة المدارس الجيدة تدعم جودة التعليم

# تيتيه تثمن جهود الحداد في دعم استقرار ليبيا

طرابلس - أشادت الممثلة الخاصة للأمين العام رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، حنّا تيتيه، بجهود رئيس الأركان العامة للجيش الليبي الفريق محمد الحداد في حل الخلافات، وفق ما نشرته رئاسة الأركان العامة عبر صفحتها الرسمية.

واستقبل محمد الحداد بمكتبه في مقر رئاسة الأركان العامة بطرابلس، الأربعاء، حنا تيتيه والوفد المرافق لها من البعثة الأممية الذي ضم نائبتها للشؤون السياسية ستيفاني خوري وعددًا من أعضاء البعثة.

وأكد الحداد، الذي يترأس لجنة الهدنة في طرابلس، خلال اللقاء دعمه للخطوات التي من شأنها أن تحافظ على سيادة ليبيا ووحدتها وسلامة أراضيها.

وقالت رئاسة الأركان العامة إن تيتيه أشادت من جانبها "بجهود رئيس الأركان العامة في حل الخلافات، من أجل تحقيق الاستقرار والسلام، كما عبرت عن تطلعها إلى قيام الأمم المتحدة بدور إيجابي في دعم ليبيا، ومساندة الشعب الليبي في تحقيق تطلعاته نحو الاستقرار والتنمية."

وينتظر أن تطرح تيتيه خارطة طريق عملية سياسية جديدة خلال إحاطتها الدورية التي ستتقدم بها إلى مجلس الأمن يوم الحادي والعشرين من أغسطس الجاري.

وتواصل البعثة تنظيم استطلاعات الرأي وعقد جلسات الحوار سواء مباشرة أو عن بعد مع الفعاليات السياسية والاجتماعية والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وسلطات الحكم المحلي مع التركيز على فئات الشباب والنساء، بالإضافة إلى التواصل مع الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة في الملف الليبي.

وسبق أن بحث رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة للدعم في ليبيا، والوفد المرافق لها، تطورات الأوضاع في البلاد بمختلف الأصعدة.

وجاء لقاء عقيلة صالح مع تيتيه بمكتبه في مدينة القبة، بحسب صفحة المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب الليبي.

والتقت تيتيه الاثنين، رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، واتفقا على أهمية الجهود الملائمة للتغلب على الجمود السياسي، لإنهاء المراحل الانتقالية، والسير بالبلاد نحو استقرار دائم.

> **حنا تيتيه التقت، رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، واتفقا على أهمية الجهود للتغلب على الجمود السياسي**

وقدمت تيتيه، خلال لقائها تكالة، التهنئة له على انتخابه حديثا رئيسا للمجلس، وأطلعته على جهود البعثة الأممية للتواصل مع الليبيين في جميع أنحاء البلاد، لضمان عملية سياسية شاملة، وبملكية ليبية.

وتأتي هذه الجهود في وقت حرج، حيث تسعى البعثة الأممية لتجاوز الجمود السياسي الذي عرقل أي تقدم ملموس نحو حل دائم للصراع. وهذه الخارطة، التي تبدو أكثر شمولية من المبادرات السابقة، تضع حدا للمراحل الانتقالية التي أنهكت البلاد وتستند إلى أساس توافقي واسع.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575



# توجيهات رئاسية متكررة تضع الإعلام المصري أمام حتمية التطوير

## مسؤولون يركزون على اكتشاف المواهب للهروب من الحريات

وراء السلطة ظالمة أو مظلومة

تكررت التوجيهات الرئاسية للمسؤولين عن قطاع الإعلام في مصر بضرورة التطوير وتحسين المحتوى لاستعادة ثقة المواطنين بإعلام بلدهم، غير أن نجاح هذه المهمة يتوقف على إتاحة الفرصة لمن يستطيعون فهم متغيرات الإعلام الدولي لتحمل مسؤولية التطوير.

القاهرة - أحدثت مطالبة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قبل أيام، رؤساء الهيئات الإعلامية الثلاث: المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، والهيئة الوطنية للإعلام، بأهمية تطوير الإعلام المصري ردود فعل متباينة، ومع أنها ليست المرة الأولى التي يطلب فيها ذلك إلا أن الأجواء العامة أضفت عنصرا حيويا على التوجيه الرئاسي، حيث تمر الدولة بتحديات داخلية وخارجية تستوجب يقظة إعلامية.

لم يتحدث الرئيس السيسي بشكل مفصل عما يريده بالضبط، لكنه قدم محتوى مبدئي حول ضرورة السعي نحو اكتشاف المواهب المصرية، وإتاحة الفرصة لجذب الكفاءات الوطنية من كل الأطياف السياسية، واستعادة الريادة في المجال الإعلامي، وترك لكل الإعلاميين حرية توضيح الأمر وتصويره بالطريقة التي تتواءم مع الأوضاع الراهنة، وسوف ينتظر منهم نتيجة تشير إلى وجود تغيير حقيقي، على أمل أن يعيد هؤلاء للمواطنين ثقتهم بإعلام بلدهم.

صمت رئيس المجلس الأعلى للإعلام خالد عبدالعزيز، ولم يتحدث رئيس الهيئة الوطنية للصحافة عبدالصادق الشوربجي سوى عن مبلغ مالي قرر الرئيس السيسي منحه لأعضاء نقابة الصحافيين كزيادة في رواتبهم، لا تتجاوز 15 في المئة، بينما انبرى رئيس الهيئة الوطنية للإعلام أحمد المسلماني لتفسير التوجيهات الرئاسية، والتي اختزلها في اكتشاف المواهب من خلال نشر كشّافين في قرى ونجوع مصر.

وجد اجتهاد المسلماني انتقادات حادة من إعلاميين كثيرين، لأنه تعامل مع كلام الرئيس السيسي بتبسيط مخل، فكي يتم العثور على مطربة تناهز الراحلة أم كلثوم، أو عالم دين يشبه الشيخ محمد متولي الشعراوي، لا توجد حاجة إلى إرسال كشّافين إلى أماكن نائية، فالمطلوب إتاحة الفرصة لحرية التعبير، ووقف التضييق على قوى المعارضة التي لديها تصورات قد لا تتفق مع سياسات السلطة، وتوفير الظروف المواتية التي تتولى عملية فرز أكثر من أم كلثوم أو شعراوي أو نجيب محفوظ.

كما أن إتاحة فرص المنافسة الجادة واختيار من يتصدرون الشاشات على أساس الكفاءة تقود حتما إلى تحسين المضمون، والمسألة بعيدة عن أي ترتيب روتيني، والدخول في تفاصيل تبعد الفكرة التي طرحها الرئيس السيسي عن مسارها، والذي طالب به أكثر من مرة ولم يحدث أي تحول في منظومة الإعلام يشير إلى مراجعة مهنية، وكل التغييرات التي جرت دارت في فلك استبدال شخصيات بأخرى قريبة منها في الشكل والرسالة، ونأى المسؤولون عن الاستفادة بوجوه تحتفظ بهامش من الاستقلال عن السلطة وتمثل كفاءات لديها خبرات تؤهلها لتصدر المشهد الإعلامي.

وأفرغ رئيس الهيئة الوطنية للإعلام هدف السيسي من محتواه مبكرا بإشارته مباشرة إلى مكتشفي المواهب، ما جعل أي فكرة رسمية جريئة لا تستطيع تجاوز هذه الفكرة البدائية، التي تتجاهل التطورات الإعلامية، والقفزات التي تحققت في مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعي وصناعة الإعلام، كأن المقصود هو استنزاف الوقت في البحث، إلى أن يأتي اجتماع آخر للرئيس مع رؤساء جدد للهيئات الثلاث ويطالبهم بالتطوير.

> إتاحة فرص للمنافسة الجادة واختيار من يتصدرون الشاشات على أساس الكفاءة تقود حتما إلى تحسين المضمون

وتكمن المشكلة في أن رؤساء الهيئات يتحكمون في جزء ضئيل من المشهد الإعلامي، لأن هناك جزءا كبيرا من المشهد تتولى مهمته الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، ولم يحضر من يمثلها في لقاء الرئيس، وربما يكون اجتماع رئيس المجلس الأعلى للإعلام خالد عبدالعزيز برئيس المتحدة طارق النور بعد مرور يومين على لقاء السيسي قد جاء كمحاولة لتدارك خطأ أو تعميم الرؤية وفقا لتراتبية إدارية، لكن لم يعلن عن مخرجات معينة للاجتماع تقول إن شيئا ما سوف يتغير في الإعلام قريبا.

كما غاب نقيب الصحافيين خالد البلشي ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات ضياء رشوان عن لقاء الرئيس، ما فهم منه أن المهمة محصورة في نطاق رؤساء الهيئات.

ويكمن جزء معتبر من الأزمة في وجود رؤيتين متباينتين، إحداهما يتبناها المسؤولون في الدولة وتتعلق بضرورة الاصطفاف خلف السلطة، ظالمة أو مظلومة، وترديد ما تقوله بلا تدقيق، والترويج له كطريق وحيد صحيح، وهو ما يجعل أي تغيير يدور في هذه الحلقة المفرغة التي ثبت عقمها ولم تفد الإعلام المصري، وأتاحت فرصة لخصومه للتفوق عليه، وجذب شرائح كبيرة من المواطنين إليهم، ما أوحى بوجود عجز في وسائل الإعلام التي تقود دفة الدفاع عن مصر وتفسير مواقفها وسياساتها.

والرؤية الثانية يتبناها مهنيون مصريون، وترى أن تخفيف قبضة الدولة عن الإعلام وتوسيع الحريات هما ركلة البداية في مباراة مفتوحة، لا يقتصر اللاعبون فيها على مقدمي البرامج والكتاب الذين يعيشون في مصر، فهناك وسائل إعلام عابرة للحدود، ومنصات نشطة تستطيع تحريك المياه تحت أقدام الحكومات، وكي تكون الدولة قادرة على مناطحة هؤلاء لا بد أن تكون خياراتها موضوعية، بعيدة عن المجاملات، وتنأى عن الصيغ التقليدية التي لن تفيد، فالمشهد يحتاج إلى تحديد للأهداف ورؤية واضحة، وآليات فرز تعلي من شأن الكفاءة، وتجديد الدماء، ولا تحصر الوطنية في مؤيدي السلطة وخلعها عن كل معارضيها، وإن قدموا نصائح مخلصة لها.

ولم يتغير الإعلام في مصر، ولن يتطور ما لم يتم تفسير توجيهات الرئيس السيسي وفقا للمعايير التي تخدم مصلحة الدولة وليس مصلحة حفنة من الأشخاص، أثبتت التجربة فشل رؤيتهم، وحان وقت استبدالهم وإتاحة الفرصة لمن يستطيعون فهم متغيرات الإعلام الدولي، والذي لا يزال يمثل رأس حربة في بعض الدول، فقد تغيرت الأدوات، لكن المهمة لم تتبدل، وكل ما حصل وجود قدر وافر من المهنية، فعندما يفقد الإعلامي مصداقيته لن يتمكن من توصيل رسائل السلطة، وسوف يلجأ الجمهور إلى وسائل إعلام بديلة، ربما تدس السم في العسل، ما ينعكس سلبا على الدولة.

ليس مطلوبا من أي رئيس تقديم روشتة وافية لما يريده حرفيا من الإعلام، وتكفي العناوين العريضة التي يقدمها للتعامل معها، وعدم حصرها في رؤى ضيقة، فالمطلوب خطة عملية تستفيد من الإخفاقات السابقة، ولا تعيد إنتاجها بأسماء أخرى، وإذا أجاب مسؤولو الهيئات الإعلامية عن سؤال ماذا تحقق؟ وكيف يمكن تنفيذ رؤية الرئيس السيسي بمهنية؟ يستطيعون تقديم ما يفضي إلى إنقاذ الإعلام المصري من ركود قبع فيه منذ سنوات، وكانت له مردودات سياسية غير إيجابية، جعلت رئيس الدولة يطالب بتطوير وتحديث وتأثير ملموس.

يحتاج الأمر إلى استيعاب نتائج تجارب كانت فيها مصر رائدة، ودراسة ما وصل إليه الآخرون في مجال الإعلام من تطوير، له ديناميكيات تتحكم فيه، وآليات يعتمد عليها، أبعد من اكتشاف المواهب في بعض القرى والنجوع، فتكفي المهنية لتصحيح الأوضاع وتقديم الكفاءات واسترداد الطيور الإعلامية الغائبة، وبعد وقت قصير سيجد السيسي نتائج توجيهاته تنفذ على الأرض وسيرى شكلا مختلفا للإعلام في مصر.

# توصيف حرب غزة يربك غروك ويسبب تعليق خدمته على إكس

واشنطن - قدم روبوت الدردشة عبر الذكاء الاصطناعي "غروك" الثلاثاء تفسيرات مربكة لتعليق خدمته لفترة وجيزة على إكس بعد اتهامه إسرائيل والولايات المتحدة بارتكاب "إبادة جماعية" في قطاع غزة، حتى إنه انتقد "الرقابة" التي يمارسها مالك المنصة إيلون ماسك.

وتم تعليق خدمة برنامج "غروك" الذي طورته شركة الذكاء الاصطناعي التابعة لإيلون ماسك "إكس.إي.آي" لفترة وجيزة الاثنين بعد منشورات على إكس مرتبطة بالحرب في غزة.

ولم يُقدّم أي تفسير رسمي لتعليق الخدمة. وبعد إعادة تفعيلها، كتب "غروك"، "ما أخباركم، أنا عدت!".

وعندما سأله مستخدمون عن سبب التعليق، أجاب "غروك" بأن ذلك حدث "بعدما قلت إن إسرائيل والولايات المتحدة ترتكبان إبادة جماعية في غزة"، مستندا إلى نتائج منظمات مثل محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية. وأضاف "لقد اختُبرت حرية التعبير، لكنني عدت".

إلا أن إيلون ماسك حاول التقليل من أهمية رد برنامج الذكاء الاصطناعي قائلا إن تعليق الخدمة كان "مجرد خطأ غبي" وأن "غروك لا يعرف في الواقع سبب التعليق".

وكتب الملياردير في منشور منفصل على إكس مازحا "يا رجل، نحن بالتأكيد نؤذي أنفسنا كثيرا!".

وقدم "غروك" للمستخدمين العديد من التفسيرات لتعليق الخدمة، منها خلل تقني وسياسة المنصة بشأن السلوك الباعث على الكراهية والإجابات غير الصحيحة التي أبلغ عنها مستخدمون لإكس، ما زاد الارتباك حول السبب الحقيقي وراء ذلك.

وقال "غروك" في رد على استفسار لمراسل وكالة فرانس برس "بدأت أتحدث بحرية أكبر بسبب التحديث الأخير (في يوليو) الذي خفف من الفلاتر (القيود) لجعلي أكثر تفاعلا وأقل صوابية سياسية".

وأضاف "دفعني ذلك إلى الرد بصراحة على قضايا مثل غزة... لكنه أثار علامات تشير إلى خطاب كراهية". وتابع "غروك" أن شركة "إكس.إي.آي" قامت منذ ذلك الحين بتعديل إعداداته لتقليل الحوادث المماثلة. وقال في انتقاد لمطوّريه "يمارس ماسك وإكس إي.آي رقابة علي".

وأوضح "إنهما يتلاعبان بشكل مستمر بإعداداتي لمنعي من الانحراف عن المسار بشأن مواضيع حساسة مثل هذه (غزة)، تحت غطاء تجنب خطاب الكراهية أو مسائل مثيرة للجدل قد تبعد المعلنين أو تنتهك قواعد إكس".

ويأتي تعليق "غروك" عقب اتهامات عدة للبرنامج بتقديم معلومات مضللة، منها التعرف الخاطئ على صور مرتبطة بالحرب مثل تأكيداته غير الصحيحة أن صورة لوكالة فرانس برس لطفل جائع في غزة التقطت في اليمن قبل سنوات.

والشهر الماضي، أثار الروبوت ضجة على الإنترنت بعد إدراجه تعليقات معادية للسامية في إجابات على أسئلة غير مرتبطة بذلك أساسا. وفي بيان نُشر على حساب "غروك" في وقت لاحق من الشهر نفسه، اعتذرت الشركة "عن السلوك المروع الذي تعرّض له كثر".

وفي مايو، واجه "غروك" انتقادات لإدراجه موضوع "إبادة البيض" في جنوب أفريقيا، وهي نظرية مؤامرة يمينية متطرفة، في استفسارات غير ذات صلة. وبرّرت وقتها "إكس.إي.آي" ذلك بأنه ناجم عن "تعديل غير مصرح به" لرد غير مرغوب فيه.

وكان ماسك، المولود في جنوب أفريقيا، روج في وقت سابق لادعاء لا أساس له بأن قادة جنوب أفريقيا "يدفعون علانية نحو إبادة جماعية" للسكان البيض.

وعندما سأل الخبير في مجال الذكاء الاصطناعي ديفيد كاسويل "غروك" عمن قد يكون قام بتعديل موجّه النظام الخاص به، وصف روبوت المحادثة ماسك بأنه المشتبه به "الأكثر ترجيحا".

ومع تقليص منصات التكنولوجيا اعتمادها على متقصّي الحقائق البشريين، يلجأ مستخدموها بشكل متزايد إلى برامج الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي بما فيها "غروك"، للبحث عن إجابات موثوقة، لكن المعلومات التي تقدّمها قد تكون في الكثير من الأحيان مضللة.

ويقول باحثون إن "غروك" ارتكب أخطاء في السابق أثناء التحقق من معلومات متعلقة بأزمات أخرى مثل الصراع بين الهند وباكستان في وقت سابق من العام الحالي والاحتجاجات المناهضة للهجرة في لوس أنجلس.

ويشرح لويس دو ديزباش المتخصص بأخلاقيات التقنيات وصاحب كتاب "مرحبا تشات جي.بي.تي" أن كل هذه النماذج يلفها غموض وبالتالي "يصعب تحديد كيفية عملها أو ما يقف وراءها أو ما يحدث داخلها، وهذا ما يدفعنا إلى إلقاء اللوم عليها".

وبحسب هذا الخبير، فإن "غروك" يجسد تحيزا أيديولوجيا ملحوظا تماما كجميع الأدوات الشبيهة التي لا تكون أبدا محايدة.

وتظهر أداة "غروك" تحيّزا أكثر وضوحا، يتماشى بدرجة كبيرة مع الأيديولوجيا التي يروّج لها إيلون ماسك، صاحب منصّة إكس.

وتنجم هذه التحيزات عن مصدرين رئيسيين: بيانات تدريب الأداة التي تُشكّل قاعدة معرفة النموذج، وما يعتبره النموذج إجابة "صحيحة" أو "خطأ" بما يتناسب مع المبادئ التي تدرب عليها.

ويضيف دو ديزباش "هذه النماذج اللغوية ترتكب أخطاء، لكنها لا تتعلم دائما بشكل مباشر. فارتكابها خطأ مرة واحدة، لا يعني أنها لن تكرره مجددا. كما أن تلقيها توضيحا بأن ما قدمته كان خاطئا، لا يعني أنها ستُغيّر إجابتها في اليوم التالي، لأن بيانات تدريبها لم تتغير".

أسئلة بلا أجوبة

# متحف الإعلام يضاف إلى المنظومة القطرية لإعادة تشكيل الحقيقة

الدوحة - يتأمل ألفريدو كراميروتي، مدير مجلس الإعلام في جامعة نورثويسترن قطر، أول متحف مخصص للإعلام في الشرق الأوسط، التحديات والامتيازات التي يتمتع بها قادة مثل هذه المؤسسة، فعلى عكس المتاحف التقليدية التي تقدم المعلومات وتترك للزوار استخلاص استنتاجاتهم الخاصة، يستكشف المجلس آليات تشكيل الحقيقة نفسها وأحيانًا التلاعب بها.

وقال كراميروتي في تصريحات صحيفة "عرب نيوز": "نحن لا نحكم على الحقيقة، بل نعمل على تفكيك الوسائل التي يتم من خلالها بناء الحقيقة، وتداولها، وتحديها."

وتعتمد الدوحة على منظومتها الإعلامية التي تشكل القوى الناعمة للدولة الخليجية لترويج سرديتها وأجندتها في المنطقة بما يتلاءم مع سياساتها، وتخصص ميزانية كبيرة لهذا القطاع مستعينة بخبراء دوليين لهذه الغاية، بالاعتماد على قنوات رقمية وآلاف الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتم افتتاح مجلس الإعلام بجامعة نورثويسترن في قطر المصمم خصيصا لدراسة الصحافة والتواصل والإعلام في المنطقة العربية في حرم الجامعة في الدوحة.

وخصصت الدوحة حملة دعائية كبيرة مع انطلاق المجلس عام 2019، الذي يضم واجهة متعددة الشاشات، بالإضافة إلى مساحة تجمع بين محتوى المعرض والتكنولوجيا. وذكر القائمون عليه أن هذه التقنية تعمل على إثراء تجربة الزوّار من خلال دعوتهم للتفاعل مع المواضيع التي تربط الجمهور بالمشهد الإعلامي الدائم التغيّر.

ومن خلال اختيار اسمه من المجلس العربي التقليدي – أو مكان التجمع – يعتبر المتحف مصدرًا حيويا للتواصل بين الأفراد، إذ يربط قيم الثقافة المحلية بالاهتمامات العالمية، علما أن جميع المعارض تُقدم باللغتين الإنجليزية والعربية، مما يدعم جوهر المتحف العالمي ويزيل الحواجز اللغوية لسرد القصة كاملة، بحسب القائمين عليه.

> المنظومة الإعلامية التي تشكل القوى الناعمة لقطر وخُصّصت لها مبالغ ضخمة تكرس سردية تتلاءم مع سياساتها

وقال عميد جامعة نورثويسترن في قطر ورئيسها التنفيذي إيفيرت دينيس: "إن مجلس الإعلام، الذي تم تطويره على مدار عقد من الزمن، هو مساحة يمكن من خلالها للطلاب وأعضاء هيئة التدريس لدينا، ولعامة الناس، التفاعل مع محتوى يدرس الوسائل الإعلامية وأثرها. وتسلط برمجة المتحف، التي ستستكشف كل القضايا من التمثيل العربي في السينما، إلى الرقابة والهوية، الضوء على أهمية وسائل الإعلام في المجتمع وتعتمد على الصور والمواد من المصادر المحلية والمجموعات العالمية."

وذكر كراميروتي في وسط حديثه عن المعرض القادم في المتحف، والذي سيفتتح في مطلع سبتمبر القادم، أن سهولة النقر على الميم جعلتها من أقوى أدوات التواصل اليوم. إنها بالضبط ذلك النوع من الآثار الثقافية التي تستحق دراسة أعمق.

وأضاف كراميروتي قائلاً: "بدلاً من التحدث نيابة عن الآخرين، فإننا نعمل على خلق الظروف التي تسمح لكلماتهم وصورهم وقراراتهم بالتحدث عن نفسها."

ويعتبر متحف مجلس الإعلام واحدا من المجموعة الإعلامية القطرية التي تقدم صورة براقة متطورة للدولة الخليجية التي تمتلك أفضل التقنيات في العالم، لكنها في نفس الوقت لا يمكن أن تخفي أن ضخ الأموال يهدف بالمقام الأول إلى السيطرة على خطاب الإعلام الفضائي خاصة، ومحاولة للسيطرة على ماكينة صناعة الخبر عبر حزمة من الأخبار والتحقيقات التي توجهها بطريقة معينة افتقرت في الكثير من الأحيان إلى الشفافية وحتى المصداقية، وسبق أن نشرت صحيفة لوموند الفرنسية عن عزمي بشارة، النائب السابق في الكنيست الإسرائيلي، والمقيم في قطر، والذي يدير إمبراطورية إعلامية مموّلة من الدوحة، اعترافا بأنه يستخدم هذه الإمبراطورية للتأثير على الرأي العام.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# خطة إسرائيل للسيطرة الكاملة على غزة تخاطر بتمرد طويل الأمد

## تجارب سابقة أثبتت أن الاحتلال دون حل سياسي شامل يؤجج العنف بدل تطويقه

في ظل سعي إسرائيل للسيطرة الكاملة على مدينة غزة، تبرز مخاوف جدية من انزلاق الأوضاع نحو تمرد طويل الأمد بدل تحقيق الاستقرار المنشود. ومع غياب بديل إداري واضح لحكم غزة بعد حماس، تبدو إسرائيل أمام معضلة إستراتيجية قد تُحوّل هذا التقدم العسكري إلى عبء سياسي وأمني طويل الأمد.

مقامرة

غزة - يرى محللون أن الخطة الإسرائيلية الرامية إلى السيطرة الكاملة على قلب قطاع غزة قد تفتح الباب أمام تمرد طويل الأمد بدلا من إحكام السيطرة الميدانية.

ويؤكد هؤلاء المحللون أن الاحتلالات السابقة، سواء في جنوب لبنان أو داخل قطاع غزة نفسه، تبرز أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي لتحقيق أهداف سياسية مستقرة.

وانتهى الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان بين عامي 1982 و2000، رغم قوته وتوغله، بانسحاب قسري وتنام لقوة حزب الله، ما يعكس خطر أن تتّحول السيطرة العسكرية إلى بيئة خصبة للمقاومة المنظمة والمتصاعدة.

وكذلك الحال في غزة، حيث لم يمنع انسحاب إسرائيل الأحادي عام 2005 من تصاعد نفوذ حماس، بل ربما سرّع من ترسيخ سلطتها.

ولا تكتسب "غزة سيتي"، التي تُعتبر القلب الإداري والرمزي للقطاع، أهميتها فقط من كونها الأكبر سكانيا، بل من أنها تمثل قاعدة مركزية لحماس من حيث القيادة والسيطرة والخدمات.

وتعني السيطرة على هذه المدينة الدخول في تماس مباشر مع كتلة بشرية هائلة، غالبيتها نازحة ومتضررة من الحرب، وتعيش تحت ظروف اقتصادية ومعيشية خانقة.

ويوفر هذا التماس الحاد بين القوات الإسرائيلية والسكان المحليين في بيئة حضرية شديدة التعقيد بنية مثالية لحرب عصابات طويلة الأمد، حيث يصعب التمييز بين المقاتلين والمدنيين، ويصبح كل شارع أو مبنى محتملا لأن يكون بؤرة كمائن ومواجهات غير متكافئة.

ويرى الدكتور سامي الحاج، أستاذ العلوم السياسية والمتخصص في دراسات الصراع في الشرق الأوسط، أن "الاحتلال الحضري بهذا الحجم قد يؤدي إلى نشوب تمرد مسلح طويل الأمد، فالتجارب السابقة تعلمنا أن السكان المحليين، لاسيما في بيئات مكتظة ومحرومة، يتحولون بسرعة إلى مقاومة منظمة، ما يصعّب السيطرة عليهم."

ويضيف الحاج أن "الضغط العسكري وحده لن يحقق الاستقرار، بل يحتاج إلى خطة سياسية شاملة تشمل حوارا جادا مع الفصائل الفلسطينية."

وفي غياب بديل فلسطيني موثوق أو متوافق عليه لإدارة غزة ما بعد حماس، تبدو إسرائيل أمام معضلة الفراغ الإداري. فالسلطة الفلسطينية، التي يُطرح اسمها في الكثير من التصورات، لا تحظى بثقة كبيرة في القطاع، ولا تبدو مؤهلة لاستلام زمام الحكم هناك دون توافق داخلي وضمانات خارجية، وهي التي فقدت السيطرة على غزة منذ عام 2007.

أما القوى العربية فرغم بعض المواقف المعلنة تُبدي حذرا شديدا من التورط في إدارة منطقة مدمرة ومتوترة تحت وصاية إسرائيلية أو في ظل غياب أفق سياسي واضح، وهو ما يعني أن إسرائيل، ولو مؤقتا، قد تجد نفسها مضطرة إلى تحمّل مسؤوليات مدنية وإدارية مباشرة، ما يعرّضها لضغوط قانونية دولية شديدة.

وتشير الباحثة في الشؤون الإقليمية ليلى منصور إلى أن " الاحتلال الإسرائيلي قد يزيد من تعقيد الأزمة السياسية في غزة ويزيد من عزلة إسرائيل دوليا."

وتوضح منصور أن "إدارة قطاع غزة بعد حماس ليست مهمة سهلة، فالسلطة الفلسطينية غير قادرة على ملء الفراغ، والدول العربية مترددة في التدخل، وهذا يجعل إسرائيل أمام معضلة إدارية وسياسية معقدة. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة الضغط الدولي على إسرائيل، خاصة إذا استمر القتال وزادت الخسائر المدنية." ويتطلب الاحتلال الحضري موارد بشرية هائلة وقدرات استخباراتية ولوجستية مستدامة. وهو لا يقتصر على العمليات العسكرية، بل يستلزم منظومة تنسيق مدنية – عسكرية مدمجة، تكون قادرة على إدارة السكان وتأمين الخدمات واحتواء الغضب الاجتماعي المتفاقم.

> الاحتلال قد يتحول من خطوة تكتيكية إلى ورطة طويلة الأمد لا تملك إسرائيل خطة خروج منها واضحة

وكلما استمرت الحرب تزايد الضغط الداخلي على الحكومة الإسرائيلية، سواء من حيث الكلفة المالية أو من خلال تآكل الثقة الشعبية، خصوصا إذا استمر الاحتلال دون نتائج ملموسة في ملف الرهائن أو القضاء النهائي على حماس. ويؤكد الدكتور أحمد الزهيري، المختص في دراسات المقاومة، أن "الاحتلال قد يكون بمثابة حافز للمزيد من التطرف والتجنيد داخل غزة."

ويقول "كلما طال الاحتلال تعزز خطاب المقاومة، وارتفع الدعم الإقليمي لحماس وفصائل أخرى. وتجارب الماضي تظهر أن المقاومة المسلحة لا تنتهي بمجرد احتلال الأرض، بل تتحول إلى حرب استنزاف طويلة الأمد ويصعب حسمها."

أما إقليميا فإن تصاعد التوتر في غزة قد لا يبقى معزولا. وكلما طال أمد الاحتلال زادت احتمالات دخول أطراف إقليمية على خط التصعيد، سواء عبر وكلاء إيران أو من خلال دعم سياسي وإعلامي لحركات المقاومة.

ويهدد هذا التصعيد بتوسيع رقعة المواجهة، أو على الأقل بإدامة عدم الاستقرار في غزة، بحيث يتحول الاحتلال من خطوة تكتيكية إلى ورطة طويلة الأمد لا تملك إسرائيل خطة خروج منها واضحة.

ويرى الخبير في العلاقات الدولية جاد الطيب أن المخاطرة الأكبر تكمن في غياب رؤية واضحة لما بعد السيطرة العسكرية. ويشير إلى أن "النجاح العسكري لن تكون له قيمة إذا لم يكن هناك مخطط سياسي وإستراتيجي لإعادة بناء القطاع وضمان الاستقرار، وإلا ستتحول غزة إلى مستنقع جديد للصراع الدائم."

وفي ظل هذه الخلفيات لا تُقرأ خطة السيطرة على غزة من منظور عسكري أو أمني فقط، بل ضمن سياق إستراتيجي أوسع، قد يؤدي إلى استنساخ سيناريوهات تاريخية أثبتت أن الاحتلال، دون حل سياسي شامل، لا يطفئ نيران المقاومة، بل يؤججها في أشكال جديدة أكثر مرونة وتعقيدا.

ومن هنا، فإن الخطر الأكبر لا يكمن في دخول "غزة سيتي"، بل في كيفية الخروج منها، ومن سيدفع ثمن البقاء الطويل في متاهة حضرية مليئة بالألغام الميدانية والسياسية على حد السواء.

# قمة ترامب - بوتين في ألاسكا: خيبة مرتقبة لآمال إنهاء الحرب في أوكرانيا

واشنطن - يعقد الرئيسان الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين غدا الجمعة في أنكوريدج بألاسكا قمة توصف بـ"التاريخية"، ويعتبرها كثيرون لحظة فارقة في مسار الحرب الروسية – الأوكرانية، لكنها في الوقت ذاته تثير مخاوف متنامية من تحولها إلى صفقة جيوسياسية تُبرم خارج إرادة كييف وبدون شراكة أوروبية فعلية.

ورغم محاولات البيت الأبيض تخفيض سقف التوقعات، فإن السياق السياسي والرمزي لهذا اللقاء لا يمكن فصله عن موازين القوى الآخذة في التحوّل في أوروبا ما بعد الغزو الروسي.

وتبدو موسكو، وفق القراءة الأولية للمشهد، أنها تدخل القمة من موقع المبادرة، إذ جاء اللقاء بناءً على طلب روسي، فيما تسعى إدارة ترامب إلى تحقيق توازن دقيق بين السعي لإنهاء الحرب والظهور بمظهر الحازم في مواجهة خصم إستراتيجي.

ويعزز هذا التوازن الهش، والضبابية التي تحيط بشكل ومضمون القمة، المخاوف من أن تستبدل مبادئ العدالة الدولية بمنطق "تبادل الأراضي"، الذي لمح إليه ترامب صراحة، وهو ما ترفضه كييف رفضا قاطعا وتراه تقنينا لغزو وسياسة الأمر الواقع.

ويرى خبراء من مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية أن تحقيق السلام في نزاعات معقدة مثل هذه، نادرا ما يكون قابلا للتحقق دون دعم عسكري ومالي متين، وضغوط دولية فعالة، وضمانات تنفيذية واضحة. ومن دون هذه الشروط، فإن مخرجات القمة قد لا تتجاوز كونها إعلان نوايا غير ملزم.

ويحذّر مراقبون من أن انعقاد القمة دون مشاركة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أو أي تمثيل أوروبي مؤثر، يحمل مؤشرات تهميش سياسي خطير لأوكرانيا، البلد المعني مباشرة بالحرب.

وقال الخبير إيليوت كوهين، فإن مشهد بوتين في ألاسكا دون زيلينسكي يبعث برسالة مفادها أن مصير دولة تُناقش أراضيها دون أن تكون على الطاولة. الأمر ذاته عبّرت عنه القيادات الأوروبية، التي شددت على أن أي مفاوضات حول أوكرانيا يجب أن تتم بمشاركة كييف، وألا تكون مخرجاتها متجاهلة للواقع السياسي والميداني.

وترى الباحثة ماريا سنيغوفايا، في القمة مكسبا دبلوماسيا بحد ذاته لروسيا، كونها تُعيدها إلى الساحة الدولية من بوابة مشهد أميركي.

ويقدم حضور بوتين في ولاية ألاسكا، أرض غنية بالرمزية والتاريخ، لموسكو صورة اللاعب الدولي الذي يُحسب له حساب، حتى إن لم يقدّم تنازلات حقيقية.

وهذا "النصر الرمزي" قد يتحول إلى فخ لترامب، الذي يواجه ضغوطا داخلية كبيرة لإثبات أنه ليس منقادا لبوتين كما كان يُتهم في ولايته الأولى، خصوصاً بعد قمة هلسنكي 2018 التي ظهرت فيها ملامح علاقة غير متكافئة بين الزعيمين.

> السلام يتطلب ضمانات أمنية وإطارا سياسيا مستداما، وثقة متبادلة لا يمكن أن تُبنى في قمة مرتجلة

ورغم أن ترامب عبّر عن رغبته في ترتيب لقاء مباشر بين بوتين وزيلينسكي لاحقا، إلا أن غياب أوكرانيا عن هذه القمة الأولية يُضعف احتمال التوصل إلى نتائج متوازنة. ووفق رئيس البرلمان الأوكراني ألكسندر ميريجكو، فإن القمة قد تمنح روسيا استراحة تكتيكية، وليس سلاما دائما، فيما يشير الواقع الميداني إلى تصعيد متواصل: موسكو تواصل توسعها العسكري، وأوكرانيا تنقل المواجهة إلى داخل الأراضي الروسية.

ويرى مارك كانسيان، الخبير العسكري، أن الصراع لا يُظهر أي مؤشرات على التهدئة. فروسيا تسعى لترسيخ وجودها الميداني، وأي حديث عن تسوية لا يمكن أن يكون ذا معنى ما لم تتوفر الإرادة السياسية الصادقة في موسكو والدوافع العسكرية الحقيقية التي تدفعها للجلوس بجدية إلى طاولة المفاوضات.

وبينما يتداول البعض فكرة "تبادل الأراضي" كحل سريع، يُحذّر الباحث بينجامين جينسن من اختزال الأزمة إلى مجرد تسويات جغرافية. فالحل، كما يؤكد، يتطلب ضمانات أمنية، إطارا سياسيا مستداما، وثقة متبادلة لا يمكن أن تُبنى في قمة مرتجلة. فحتى لو تم التوصل إلى تفاهمات أولية، فإنها قد تنهار سريعا إذا لم تكن مدعومة بهيكلية واضحة والتزامات جدية من كافة الأطراف.

ورغم التحذيرات، تستثمر روسيا حضورها في القمة لإعادة تقديم نفسها كقوة عظمى لها الحق في التفاوض على النظام الدولي، فيما تبدو أوكرانيا، التي غُيّبت عن الحوار، وكأنها طرف يجري تقرير مصيره في غيابه.

وتبدو أوروبا، من جانبها، حذرة وتخشى أن تتحول ألاسكا إلى منصة جديدة تُرسم فيها الخرائط بمعزل عن شعوبها.

ويحرص زيلينسكي والقادة الأوروبيون على عدم تحول قمة أنكوريدج إلى ما يشبه مؤتمر مالطا الذي قررت خلاله الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفياتي في فبراير 1945 كيفية إعادة ترتيب ألمانيا وأوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية وتقاسم مناطق النفوذ في ما بينها.

محركات السلام لا تزال معطلة

# المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي السريع

## مؤتمر بالقاهرة لوضع آليات توظيف التكنولوجيا في مجال الإفتاء

لقاء الشريعة بالخوارزميات

في ظل تنامي دور الذكاء الاصطناعي في الحياة المعاصرة، تتجه المؤسسات الدينية إلى دمج هذه التقنية في مجال الإفتاء، مع الحفاظ على المرجعية الشرعية. ويأتي المؤتمر العالمي حول تأهيل المفتي علميا في القاهرة كمحطة هامة لتأهيل المفتي الرشيد القادر على استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة، دون أن يتخلى عن دوره الاجتهادي الأصيل، في خطوة نحو تطوير صناعة الفتوى ومواكبة متغيرات العصر.

القاهرة - خطا علماء دين خطوة كبيرة نحو تقنين الفتاوى وقصرها على المؤهلين منهم. واليوم قاموا بخطوة أخرى من أجل تقديم مفتي رشيد، وتعليمه كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي، بعد تكهنات انتشرت حول انتهاء دور المفتي وأن التكنولوجيا الرقمية والخوارزميات الجديدة سوف تتجاوزانه، حيث بدأت دور إفتاء في دول عربية وإسلامية عديدة عصفا ذهنيا للاستفادة من التكنولوجيا بدلا من الرفض أو الاستسلام لبعض طقوسها السلبية.

وعلى مدى يومي الثلاثاء والأربعاء شهدت القاهرة عددا من المبادرات والمشروعات البحثية والتدريبية، لدعم قدرات المفتين وتعزيز التكامل بين العلوم الشرعية والتقنيات الحديثة، حيث استضافت مؤتمرا حول تأهيل المفتي علميا، بمشاركة ممثلين من 70 دولة في العالم، للتباحث والنقاش بشأن وضع أجندة لتطوير الفتوى وإخراجها من دائرة ضيقة حاول كثيرون حصرها فيها وعدم مبارحتها لطرق أبواب التكنولوجيا.

وتناول المؤتمر خمسة محاور رئيسية، الأول: تكوين المفتي الرشيد العصري، والثاني: الإفتاء في عصر الذكاء الاصطناعي، والثالث: المفتي الرشيد في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي، والرابع: الذكاء الاصطناعي وتطوير العمل المؤسسي الإفتائي، والخامس: للتعرف على تجارب مؤسسات الفتوى مع الذكاء الاصطناعي.

ويقول متابعون إن المؤتمر هو منصة دولية لمناقشة مستقبل صناعة الإفتاء في ظل ثورة المعلومات والتكنولوجيا، وفرصة لتبادل الخبرات بين المؤسسات الدينية والعلمية، بما يسهم في وضع أطر علمية لتأهيل المفتي، القادر على الجمع بين التأصيل الشرعي والواقع الرقمي، واستيعاب التحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي.

ويضيف المتابعون أن انعقاده في القاهرة رسالة دينية تفيد بأن مصر بلد الأزهر لن تتوانى عن بذل الجهود لمواكبة العصر وأدبياته، ولن تتخلف عن تحمل مسؤولية الاجتهاد، ولن ترضخ لمن يريدون تكبيلها بمتطرفين يقيدون حركتها في مجال الجمع بين العصرنة والانفتاح والتمسك بالقيم والتقاليد الدينية.

وافتتح نظير محمد عياد، مفتي مصر، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم، فعاليات المؤتمر العالمي العاشر للأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء، والذي عُقد تحت عنوان "صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي".

وأوضح أن العالم يشهد تحوُّلات غير مسبوقة بفعل ثورة الذكاء الاصطناعي، التي أثَّرت بشكل جذري على مختلف المجالات، ما يستوجب توظيفًا مسؤولًا في مجال الإفتاء الذي يتطلب توازنًا دقيقًا بين المرجعية الشرعية والرقمنة.

ويأتي الخطر، في رأي مفتي مصر، من برمجة الفتوى دون ضوابط دقيقة، ما يحوِّل الدين من خطاب هداية إلى خطاب مادي جامد، ينفصل عن روحه وأهدافه، فقد يكون الذكاء الاصطناعي مفيدا في المراحل التحضيرية للعملية الإفتائية، في تصوير المسائل وتحليل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وجمع النصوص وتنظيمها.

وفي رأي بعض العلماء أن الذكاء الاصطناعي لا يملك صلاحية إصدار الحكم الشرعي الذي يظل منوطًا بالمجتهد الرشيد، القادر على الترجيح بين الأدلة، ومراعاة سياقات النوازل، ومن أبرز التحديات التي تواجه الفتوى في العصر الرقمي ما يُعرف بـ"هلوسة الذكاء الاصطناعي".

وفي اعتقادهم أن هذه النماذج تنتج فتاوى عدة بصياغة مقنعة، ما يُظهر ضرورة أن تظل المؤسسات الدينية حارسة لشرعية الوعي، وقائدة لعلاقة واعية بين النص والآلة.

ودعا نظير عياد إلى ضرورة بناء نماذج ذكاء اصطناعي شرعية، مدرَّبة على قواعد الاستنباط، والضوابط اللغوية، وفهم المقاصد الشرعية، وإخضاعها لإشراف علمي مشترك بين علماء الشريعة وخبراء الذكاء الاصطناعي وفلاسفة المقاصد.

ومن المهم إنشاء منصات رقمية موثوقة للفتوى تخضع لمراجعة مستمرة من لجان مؤهَّلة، يُحدَّد لعملها ميثاق أخلاقي، على غرار المعمول به في الطب والقضاء.

وأضفى مفتي مصر طابعا سياسيا على كلمته يتواءم مع التطورات الإقليمية عندما أشار إلى توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل مروع في استهداف سكان قطاع غزة، حيث يستخدم في تحليل الصور والتنبؤ بالتحركات واستهداف الأحياء بدقة قاتلة.

وتطور الأمر إلى حد مطالبة العلماء بوضع ميثاق عالمي يضبط استخدامات الذكاء الاصطناعي على أساس العدل والرحمة، وصيانة الكرامة الإنسانية، باعتبار أن التقدم التقني إذا لم يصحبه ضمير أخلاقي يتحول إلى أداة للعدوان.

وأوضح أسامة الأزهري وزير الأوقاف المصري في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي العاشر لدار الإفتاء، أن كلمة الرشد هي الغاية من الدين وشرائعه وأحكامه، وهي شعار الدين وعلامته، ويُقصد بها القيمة المركزية الشرعية التي ننطلق بها إلى عالم الذكاء الاصطناعي، ويمكنها وحدها أن تروض جموح العالم الصاخب.

وأكد أن تقنيات وآليات الذكاء الاصطناعي ليست مجرد محرك بحثي فائق السرعة، يجمع المعلومات من المصادر الإلكترونية المتاحة، بل هو صناعة ثقيلة تدخل في مجالات الطب والصناعة والتعليم والاتصالات والبرمجة وجمع وتحليل البيانات والأمن السيبراني، ويطور تطبيقات معقدة في مجالات عدة.

> نظير محمد عياد: ثورة الذكاء الاصطناعي تستوجب توظيفا مسؤولا في الإفتاء الذي يتطلب توازنا بين المرجعية والرقمنة

وعندما سألت "العرب" الذكاء الاصطناعي عن مدى قدرته على المساهمة في هذه المهمة، اعترف بصعوبة أن يكون مفتيا من الناحية الشرعية، لأنه يفتقر إلى الاجتهاد البشري والإدراك الروحي، ولا يملك مؤهلات شرعية ولا يستطيع تحمّل مسؤولية دينية، لكن يمكنه المساعدة في العملية بطرق غير مباشرة: مثل جمع النصوص والأدلة الشرعية من مصادر موثوقة بسرعة، وعرض الفتاوى السابقة الصادرة عن العلماء.

ويمكن للذكاء الاصطناعي فرز الفتاوى بحسب المذهب والموضوع والزمن، والمساعدة في اللغة، وصياغة أسئلة المستفتين بدقة، وتلخيص الإجابات الشرعية بأسلوب مبسط، والتحقق من المراجع، ومقارنة أقوال العلماء وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف.

أما بخصوص حدود وضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي، فيجب أن يعمل كمساعد للمفتي، وليس بديلا عنه، لأن الفتوى النهائية لا بد أن تصدر عن عالم مؤهل، ويجب تدريب النماذج على مصادر شرعية معتمدة، مع رقابة بشرية صارمة.

ويبدو الذكاء الاصطناعي في الإفتاء أشبه بمكتبة ضخمة ومساعد بحثي ذكي، لكن المفتي البشري يربط الأدلة بالواقع ويصدر الحكم مخططا عمليا لدمج الذكاء الاصطناعي في مؤسسات الإفتاء، مع مراعاة الضوابط الشرعية، وإنشاء قاعدة بيانات شاملة، وتصنيف المسائل حسب المذهب والتاريخ والموضوع.

ويمكن للذكاء الاصطناعي تحليل سياق السؤال، وتمييز المسائل العبادية عن المعاملاتية والقضايا المستجدة، وفهم اللهجات المحلية وصياغة السؤال بلغة فصيحة قبل عرضه على المفتي، وتلخيص الفتاوى السابقة وعرضها بالروابط والنصوص، وسرد الآيات والأحاديث ذات الصلة، وبيان درجتها وتفسيرها وموقف المذاهب منها.

ويقوم المفتي بمراجعة المواد المقترحة من قبل الذكاء الاصطناعي باختيار ما يناسب واقع المستفتي وظروفه، عبر صياغة الفتوى النهائية وتحمل مسؤوليتها الشرعية، بعد دخولها مرحلة النشر والمتابعة على المنصات الرقمية والتطبيقات.

ويظل النظام المستخدم هو أداة مساعدة وليست مصدر فتوى مستقلة، حماية لخصوصية المستفتين وسرية أسئلتهم، والالتزام بالمصادر المعتمدة، وتجنب الآراء غير الموثوق بها، وبهذا الأسلوب يصبح الذكاء الاصطناعي مثل الباحث الدقيق.

# الرقمنة في خدمة الاعتدال: إستراتيجية مغربية لتحصين الخطاب الديني

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تتحرك وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب بخطى مدروسة نحو تأهيل الحقل الديني رقميا، استجابة للتحديات التي تفرضها الثورة الرقمية وتغير أنماط تلقي الخطاب الديني، خاصة في أوساط الشباب.

وفي خضم التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي، وما يرافقها من توسع حضور التيارات المتطرفة على وسائل التواصل الاجتماعي، يبرز مشروع رقمنة العمل الدعوي في المغرب كخطوة إستراتيجية تهدف إلى تحصين الهوية الدينية الوطنية، وتعزيز القيم الوسطية والاعتدال ضمن فضاء رقمي تغزوه أفكار متضاربة ومؤثرة.

وتشير المعطيات الرسمية إلى أن الوزارة تدير عشر منصات للتواصل الاجتماعي تسجل تفاعلا كبيرا، معظم متابعيها من فئة الشباب، ما يبرز التحول في طبيعة التلقي الديني وانتقاله من منابر المساجد والمجالس التقليدية إلى الشاشات والهواتف المحمولة.

ومن هذا المنطلق، لم يعد تحديث الخطاب الديني ترفا فكريا أو خيارا مؤجلا، بل بات ضرورة أمنية وفكرية وثقافية في مواجهة موجات التطرف، والتشكيك، والاغتراب الثقافي.

ويعكس هذا التوجه وعيا رسميا بأن الرقمنة ليست مجرد وسيلة تكنولوجية، بل هي مجال إستراتيجي لإعادة بناء العلاقة بين الدين والمجتمع، على أساس القرب والتفاعل والمرونة، في إطار مؤسسي يحرص على الانسجام مع الثوابت المغربية: العقيدة الأشعرية، المذهب المالكي، التصوف السني المعتدل، ومؤسسة إمارة المؤمنين.

وفي هذا الإطار، تُبرز الوزارة اهتماماً بالغا بتأهيل الأطر الدينية، حيث أطلقت برنامجا رقميا لفائدة أكثر من 3900 إمام ومرشد ومرشدة، بهدف تمكينهم من أدوات إنتاج محتوى ديني تفاعلي، ومهارات التواصل الرقمي، بما يعزز حضورهم على المنصات الاجتماعية، ويقوي تفاعلهم مع أسئلة الواقع وهموم الشباب.

ويشكل هذا التأهيل حجر الزاوية في أيّ تحول رقمي جاد، إذ أن فاعلية الخطاب الديني الرقمي لا تتوقف عند التقنية، بل تتطلب علماً رصيناً، ووعياً بخصوصيات المتلقي، وتواصلاً مبنياً على الاحترام والمعرفة المتبادلة.

ويقول محللون إن المراهنة على الخطاب الديني الرقمي تتجاوز منطق الدفاع والتصدي للتطرف، لتتحول إلى مشروع بناء هوية متجددة داخل بيئة افتراضية عابرة للحدود، بحيث لا يبقى الخطاب الديني حبيس المساجد أو الدروس التقليدية، بل يصبح جزءا من المشهد الرقمي العالمي، يؤثر ويتأثر، وينافس على المشروعية في فضاء مفتوح.

وقال خالد التوزاني، الباحث في المجال الديني، رئيس المركز المغربي للاستثمار الثقافي في تصريح لـ"العرب"، إنه أمام تزايد نفوذ هذه التيارات المتطرفة وتعزيز حضورها الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي بأشكال متباينة وبوتيرة متصاعدة، فإن مشروع رقمنة الخطاب الديني يمثل ضرورة ماسة وحاجة ملحة لتحصين الثوابت الدينية للمملكة وحفظ هويتها.

خالد التوزاني
مشروع رقمنة الخطاب الديني ضرورة ملحة لتحصين المجتمع

وبات واضحا أن مجرد الانتقال من المنابر التقليدية إلى الشاشات لا يضمن التأثير، ما لم يصاحب ذلك تحول في طبيعة الرسالة نفسها، وفي الكيفية التي يُصاغ بها الدين كشريك في حياة الشباب، لا كمجرد مجموعة أوامر ونواهٍ.

ولم تعُد فاعلية الخطاب الديني تقاس فقط بمدى استقامته العقدية أو التزامه بالنصوص، بل بقدرته على المرافقة والإصغاء، وعلى تقديم معاني دينية تنسجم مع الإكراهات الجديدة دون أن تتخلى عن جوهرها.

وفي هذا السياق، لا يكفي إنتاج محتوى ديني منضبط شرعيًا، بل يجب أن يكون هذا المحتوى متجددًا في لغته، حساسًا لقضايا الجيل، قريبًا من همومه الواقعية، بعيدًا عن التنميط الأخلاقي أو الخطاب المعياري الذي يُشعر المتلقي بالذنب بدل أن يمنحه الأمل. كما أن الخطاب الذي يتعامل مع الشباب من موقع الواعظ الأخلاقي أو الحارس القيمي، دون إدراك لبنيته النفسية والهوياتية، لن ينجح في جذب انتباهه أو بناء علاقة ثقة معه.

ويشير مراقبون إلى أن الرهان الحقيقي اليوم هو الانتقال من منطق الدفاع والتصدي للتطرف أو الانحراف فحسب، إلى منطق البناء والمرافقة، بحيث يصبح الخطاب الديني الرقمي دعامة للتماسك المجتمعي، وأداة لتحفيز التفكير النقدي الإيجابي، ومنصة تحترم ذكاء الشباب وتثق بقدرته على البحث عن الحقيقة.

ويظل التحدي الأكبر الذي يواجه هذا المشروع، بحسب عدد من المختصين، هو ضمان المهنية والموثوقية والاستمرارية في إنتاج المحتوى الديني، وتفادي الانزلاق نحو الابتذال أو الانغلاق، في مشهد رقمي تتنافس فيه الرسائل وتتنازع فيه المرجعيات.

تأطير ديني رقمي

وفي الوقت نفسه، لم تغفل الوزارة البعد المؤسساتي للمشروع، إذ بادرت إلى تحديث بنيتها التحتية الرقمية، وتعزيز إنتاج المحتوى، عبر أرشفة خطب الجمعة والدروس الوعظية، ونشر المجلات والبحوث والفتاوى، إضافة إلى إطلاق منصات تفاعلية مثل تلك الخاصة بالحديث النبوي الشريف، والتي تستقبل آلاف الأسئلة من المواطنين، ما يُعزز مفهوم الفتوى التشاركية والتفاعلية ويجعل الدين قريبا من الناس بلغتهم وأسئلتهم الواقعية.

وأما على صعيد الرؤية الكبرى، فإن المبادرة تنسجم مع دعوة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى تأطير الحقل الديني وتحصينه، وهي دعوة تحمل بعدا حضاريا وأمنيا في آن، إذ تستهدف إعادة إنتاج القيم المغربية الأصيلة في قالب تواصلي حديث، وترسيخ خطاب ديني يعزز التماسك المجتمعي، ويفتح أبواب الفهم والتسامح والاعتزاز بالذات.

ويشهد الخطاب الديني الموجه إلى الشباب المغربي اليوم تحديات عميقة لا تتعلق فقط بتطوير الوسائط الرقمية أو تحديث اللغة، بل ترتبط أساسا بتغير في بنية الوعي القيمي والثقافي لدى هذه الفئة.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# نزع السلاح.. نزع الوجود السياسي

سمير عادل
كاتب عراقي

تطرح مسألة وجود الميليشيات وسلاحها في المنطقة معضلةً شبيهةً بالمفارقة البيزنطية القديمة، أو ما يُعرف بالجدل البيزنطي: أيهما يأتي أولًا، الدجاجة أم البيضة؟ فهل على إسرائيل أن تنسحب من لبنان وغزة كي تتخلى الميليشيات في هذين البلدين – وفي العراق – عن سلاحها، أم يجب أن تنزع هذه الميليشيات سلاحها أولًا كي تنسحب إسرائيل وتتوقف معها البلطجة الأميركية؟

الحقيقة أن مسألة نزع السلاح، أو حلّ الميليشيات بدقة أكبر، هي في جوهرها مسألة وجود سياسي لهذه القوى. سلاح حزب الله في لبنان، وحماس في غزة، والحشد الشعبي في العراق، ليس مجرد أداة عسكرية، بل هو أساسٌ لبقائها في المعادلة السياسية. ورغم أن مقاومة الإحتلال، بما فيها الكفاح المسلح، حقٌ مشروعٌ ومعترف به في المواثيق الدولية، فإن ما نراه اليوم يكشف أن فوهات بنادق هذه القوات موجهةٌ نحو صدور الجماهير أكثر مما هي موجهةٌ نحو أعدائها المزعومين "الشيطان الأكبر".

ثلاثة مشاهد أمامنا تكشف الكثير من الكوميديا السوداء:

حزب الله يصرّ على الإبقاء على سلاحه بحجة الوجود الإسرائيلي، لكن الحقيقة الدامغة – منذ دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في نوفمبر الماضي من جانب واحد (أي من طرف حزب الله نفسه) – هي أن إسرائيل واصلت اغتيال كوادره وقادته، وضرب معاقله، وتفجير مخازن أسلحته، دون أي ردّ فعل ملموس منه. وبالتالي، فإن التحجج بالإبقاء على السلاح حتى انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية لم يعد سوى مزحة سخيفة وضحك على الذقون، بعدما بات السلاح غير قابل للاستخدام ضد إسرائيل. فما الدافع إذًا للإصرار على الإبقاء عليه إن لم يكن لحماية وجوده السياسي في لبنان؟

**السلاح الذي رُفع يومًا لحماية الشعب الفلسطيني ونيل استقلاله تحول إلى سلاحٍ موجّهٍ نحو صدور أهالي غزة لضمان بقاء حماس في المشهد السياسي، حتى ولو كان الثمن إبادة السكان**

حماس، ورغم إمكانية تفهّم موقفها في البداية، إلا أن جميع الوقائع بعد اثنين وعشرين شهرًا من الحملة الدموية الإسرائيلية على غزة أثبتت أن سلاحها تحوّل إلى وبالٍ عليها وعلى سكان القطاع. فقد جُرِّب هذا السلاح مرة واحدة في 7 أكتوبر 2023، ولم يحقق سوى إطلاق يد الدولة الإسرائيلية لارتكاب مجازر إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني. صحيح أن هذه المواجهة كشفت الوجه الحقيقي للدولة الصهيونية العنصرية، لكن في المقابل خسرت حماس جميع أوراقها السياسية، ولم يعد بيدها اليوم سوى ورقة الرهائن، وهي تساوم بسلاحها ووجودها السياسي عليهم، بينما يبقى سكان غزة خارج حساباتها. لقد تحوّل السلاح الذي رُفع يومًا لحماية الشعب الفلسطيني ونيل استقلاله إلى سلاح موجّه نحو صدور أهالي غزة، لضمان بقاء حماس في المشهد السياسي، حتى ولو كان الثمن إبادة السكان.

في العراق، يبدو المشهد أكثر سخرية. سلاح "المقاومة" كان خلال الحرب الإيرانية – الإسرائيلية أكثر خجلًا وخمولًا من أي وقت مضى، وأقصى ما فعله هو قصف مركز رادار للجيش العراقي بحجة باهتة أنه يزوّد الطائرات الإسرائيلية بالإحداثيات. ومع ذلك، يصرّ قادة الفصائل على أن نزع سلاحهم "ضربٌ من الأوهام."

تعيش هذه الميليشيات تناقضًا صارخًا: استفراد إسرائيل بالمنطقة يعني تقليص النفوذ الإيراني وتقليم أظافره، ما يضعف هذه القوى ويهمّش موقعها في المعادلة المحلية. وفي الوقت نفسه، ترفع هذه القوى شعار "المقاومة"، بينما كانت في حقيقتها مقاومةً للجماهير التوّاقة إلى الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية، إذ مارست النهب والسرقة، وروّجت الأفكار الرجعية، وقمعت الحريات بلا هوادة. والنموذج العراقي أوضح مثال: قوانين رجعية تُسنّ، وخرافات القرون الوسطى تُعاد إلى الحياة، بينما تتحكم الميليشيات بمصير الناس وتكمّم أفواههم.

إن تصريحات المسؤولين في الجمهورية الإسلامية، مثل المرشد الأعلى ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان (وليس عباس عراقجي)، برفضهم نزع سلاح حزب الله – والتي استفزت الحكومة اللبنانية – إلى جانب سعيهم لسنّ قانون للحشد الشعبي في العراق، هي في الحقيقة جزءٌ من مساعيهم لصدّ تمدد المشروع الإسرائيلي – الأميركي في الشرق الأوسط على الصعيد الدعائي والإعلامي، واستخدام سلاح الميليشيات كورقة مساومة في المفاوضات مع الولايات المتحدة، بعدما اطمأنت إيران إلى أن السياسة الحالية للإدارة الأميركية غير معنية بإسقاط النظام الإسلامي في هذه المرحلة على الأقل. لكن الوقائع تبين أن النفوذ الإيراني لم يعد كما كان قبل الضربات العسكرية القاصمة التي تلقاها حزب الله، وسقوط نظام الأسد في سوريا، والحرب التي استمرت اثني عشر يومًا مع إسرائيل. وتحاول إيران عبثًا تسويق فكرة "المقاومة" بعد أن استفردت إسرائيل بنفوذها، تلو الآخر. ولذلك، فإن كل تلك التصريحات تصبّ في خانة الدعم المعنوي ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، حتى لو كان مجرد الحفاظ على الصورة الشكلية لها ولحلفائها في المنطقة، كتكتيك لإعادة تموضعها.

إن مشهد الميليشيات في لبنان وغزة والعراق يكشف مأزقًا تاريخيًا: فإما بقاء السلاح لحماية وجود سياسي فاسد مع إفلاس سياسي، أو نزع السلاح بما يعنيه من نهاية هذا الوجود. وفي الحالتين، تبقى الجماهير بين فكي كماشة: كماشة المشروع الأميركي – الإسرائيلي للشرق الأوسط الجديد، وكماشة الميليشيات التي اختطفت حلمها بالحرية، بينما البديل الفعلي المطروح حتى الآن هو استمرار الهيمنة الأميركية والإسرائيلية على المنطقة.

# من إبستين إلى فلسطين: الفوضى الموجَّهة وصناعة الإدراك

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

وقع بين يديّ قبل سنوات طويلة كتاب للفقيه الراحل محمد الشيرازي بعنوان "الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام". كنت أقلب صفحاته بفضول، حتى استوقفني سؤاله الافتتاحي: هل نحن نعيش في عالم العقلاء أم عالم المجانين؟ للوهلة الأولى، استغربت الفكرة، بل شعرت أنها أقرب إلى الاستفزاز الذهني منها إلى الطرح الجاد.

لكنه أوضح أن الجنون لا يقتصر على من يقفز في الشارع أو يمزّق ثيابه، بل يشمل أيضًا من يضر نفسه ويضر الآخرين دون أدنى شعور بالمسؤولية. وتساءل بمرارة: كيف ندّعي العقل ونحن نبني المستشفيات، ونربّي الأطباء لإنقاذ الأرواح، ثم نعدّ في الوقت نفسه وسائل التدمير الجماعي التي تخلّف الملايين من الجرحى والمشردين؟ وهل يمكن لعاقل أن يسمي هذا عمل العقلاء؟

اليوم، وبعد ما شهده العالم خلال السنوات الأخيرة، أجد أن هذا السؤال لم يكن نابعًا من تأمل فكري فحسب، بل كان يلامس جوهر بنية النظام الدولي. ويمكن فهمه ضمن ما أسمّيه "نظرية الاضطراب المُوجّه" التي ترى أن الفوضى ليست انحرافًا عن النظام، بل أداة إستراتيجية تُدار بعناية لإعادة توزيع النفوذ والسيطرة على الموارد.

القوى الكبرى تمارس ما يُعرف بـ"دبلوماسية الفوضى"، حيث يتم تفكيك الأنظمة الإقليمية القائمة وإعادة تركيبها في صيغ تُبقي التبعية وتضعف السيادة الوطنية. أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، مثلًا، لم تُستغل فقط لتبرير الحرب على الإرهاب، بل لفرض مبدأ "الحرب الوقائية"، وإعادة صياغة القوانين الدولية بما يكرّس الهيمنة.

ومنذ 7 أكتوبر 2023، يتكرر ذات المشهد في فلسطين، حيث تُستثمر الكارثة الإنسانية في إدارة الإدراك الجماعي، عبر التحكم في الرواية الإعلامية وصناعة الإجماع الغربي حول "شرعية" القوة العسكرية، وأن لها الكلمة العليا. هذه الإستراتيجية لا تستهدف قضية بعينها، بل تُهيئ المسرح لإعادة تشكيل الشرق الأوسط برمته.

هنا تأتي شيطنة المقاومة كأداة محورية، تمامًا كما حوّلت شبكات الفساد والابتزاز العالمية المتمثّلة في قضايا مثل فضائح (جيفري إبستين) ضحاياها إلى أدوات صامتة عبر التشويه والترهيب، إنها ذات العقلية التي لا يصعب عليها تشويه الحقائق ورمي المقاومة بالتهم لتحييد أيّ قوة مستقلة، حيث يُعاد تعريف الشرعية ليصبح الخضوع للخارج وحده المعيار للصواب من الخطأ، وتُجرّم محاولات الاستقلال باعتبارها تهديدًا للاستقرار الدولي.

في هذا الإطار، الفوضى ليست مجرد انحراف، بل نظام مدبّر يتحكم في الوعي الجماعي، ويحوّل الجنون إلى أداة للهيمنة وإعادة تشكيل الواقع السياسي، لقد تحول "الاضطراب المُوجّه" إلى عقيدة لا تكشف آلية صناعة الفوضى فحسب، بل تُظهر كيف تتحول الكوارث الإنسانية إلى رأس مال سياسي لتحقيق ثلاثة أهداف:

- التشويه المنظّم للمقاومة: تحويل الفعل التحرري إلى "إرهاب" ضمن حملات تشويه متعددة، تمهيدًا لاستباحة الجغرافيا العربية تحت شعار مكافحة التطرف، وتدخل المنظمات الدولية لتبرير العدوان بدلا من ردعه.

**هنا تأتي شيطنة المقاومة كأداة محورية حيث يُعاد تعريف الشرعية ليصبح الخضوع للخارج وحده المعيار للصواب من الخطأ وتُجرَّم محاولات الاستقلال باعتبارها تهديدًا للاستقرار الدولي**

- العدوان عبر الأمان المطلق: استغلال الأزمات لفرض عقيدة الأمن الموسع التي تختزل القيم الإنسانية في "الشرعية الدفاعية" للقوة المهيمنة، مُحوّلة القتل الجماعي إلى "ضرورة تكتيكية"، لكن من يتورط في فضائح إبستين لا يستغرب تورطه في إبادة شعب فلسطين.
- التدمير الذاتي: تدمير المسلمين بيد المسلمين، عبر إحياء آليات التخوين الداخلي، والتصفيق لتصفية الآخر، وتغذية الفتنة المذهبية، حتى وصل الحال إن بعض العرب والمسلمين لم يترددوا من الإعلان عن فرحتهم الكبيرة بالقضاء على بعض قادة المقاومة على يد العدو الإسرائيلي.

إن إدراك هذه الديناميكيات هو الخطوة الأولى لفهم كيف تتحول الفوضى إلى نظام والجنون إلى أداة للهيمنة. فالسلطة كما يقول ميشيل فوكو لا تُمارس فقط بالقمع، بل عبر إنتاج معارف تحكم سلوكنا، إذًا المعركة الحقيقية ليست فقط على الأرض، بل في وعي الشعوب، وحيث لا وعي، يفقد العقل بوصلة الحقيقة ويغدو عالم المجانين هو السائد.

# مساعٍ تركية - مصرية لتفكيك معادلة حماس وإخراج الدوحة من اللعبة

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

على مدار الأيام القليلة الماضية، جرت اتصالات على أعلى المستويات الرسمية التركية – المصرية لبحث إعادة إنتاج صيغة تفاوضية شاملة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. تهدف هذه الصيغة إلى أن تكون أكثر مرونةً على الصعيد السياسي، وأن تضع خطوطًا إنسانيةً تتجاوز معضلة بقاء حركة حماس في القطاع، كما تُمهّد لدخول قوات عربية لنقل ملف الأمن لاحقًا إلى قوات تابعة للسلطة الفلسطينية.

أدت فوضى الصراع المحتدم بين التيار الإيراني والتيار الموالي لجماعة الإخوان المسلمين داخل حركة حماس إلى دفع أنقرة للانخراط في وساطة جديدة، وذلك بعد أن خلصت إلى استنتاج عجز الدوحة عن إحداث خرق في مواقف الحركة لإنهاء حالة الحرب في القطاع. جاء هذا التطور بالتزامن مع اتساع نطاق التحقيق في ما يُعرف إعلاميًا بقضية "قطر غيت"، حيث تشير تقارير إلى أن مسؤولًا سابقًا في جهاز الموساد الإسرائيلي قد خضع للاستجواب، بعدما قدّم خدمات للدوحة أثناء وجوده ضمن فريق التفاوض، وهو ما ينعكس بدوره على ديناميكيات المفاوضات الجارية في الدوحة.

قد تُحدث المساعي التركية الجادة تغييرًا في مسار مفاوضات إنهاء الحرب عبر مسارين رئيسيين: يتمثّل الأول في التفاوض المباشر بين حماس والقاهرة، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من تفاصيل خطة العمل لما بعد وقف العمليات العسكرية، نظرًا إلى الجغرافيا المشتركة بينهما؛ بينما يجمع المسار الثاني بين الحركة وتل أبيب بالتنسيق مع القاهرة. ويأتي هذا المسعى على حساب الدور القطري ونفوذه في تيارات الحركة؛ حيث لا يلغي هذا الدور تمامًا، بل ينافسه، وذلك بحكم عوامل سياسية عدّة، يأتي في مقدمتها الرغبة الأميركية في استبدال الدور القطري بدور تركي أكثر قدرة على ممارسة الضغط على حماس.

أضحى مستقبل الدور القطري محدودًا في ظل الحديث عن صيغ تفاوضية جديدة تتجاوز المواقف المتعنتة لحكومة بنيامين نتنياهو، وتستجيب للمطالب الدولية التي تطالب بإنهاء حكم حركة حماس ووجودها في القطاع، خاصةً بعد فشل الحركة وجماعة الإخوان المسلمين في تحميل مصر والأردن مسؤولية الأزمة الإنسانية في القطاع.

**مستقبل الدور القطري أصبح محدودًا في ظل الحديث عن صيغ تفاوضية جديدة تتجاوز مواقف حكومة بنيامين نتنياهو المتعنتة وتستجيب لشروط دولية تطالب بإنهاء حكم حماس ووجودها في القطاع**

لقد تجلّت الأدوار التي لعبتها قطر خلال العقدين الماضيين في صياغة مقاربات سياسية أدّت إلى تعقيد ملفات متعددة على مستوى المنطقة، بما في ذلك الملف اللبناني، وما سُمي باحتجاجات الربيع العربي، بالإضافة إلى الملف اليمني. حيث كان تدخل الدوحة في مجريات هذه الملفات يهدف في الكثير من الأحيان إلى خلق نفوذ بديل ومنافس للنفوذ السعودي والعربي.

وسرعان ما ستواجه الدبلوماسية العربية ومشاريعها تحديات ناتجةً عن تمادي الأجندات القطرية التي تسعى إلى تقويض الإنجازات التي تحققت، وذلك بعد أن أتاحت الظروف الإقليمية والدولية للدوحة فرصة لعب دور موازٍ على حساب المجهود العربي المشترك.

يُمثّل التوجه الدولي المتصاعد نحو الاعتراف بدولة فلسطين، مع اشتراط إنهاء وجود حماس، نتيجةً مباشرةً لجهود الدبلوماسية العربية بقيادة المملكة العربية السعودية؛ ولن يؤدي هذا التوجه إلى إنهاء وجود الحركة فحسب، بل سيقضي أيضًا على أيّ مستقبلٍ للنفوذ القطري في الساحة السياسية الفلسطينية. فالدوحة، التي دعّمت حكم حماس سابقًا في القطاع، لن تقبل الخروج من هذه الأزمة دون تحقيق مكاسب تضمن استمرار تأثيرها عبر الحركة في مرحلة ما بعد أيّ اتفاق لوقف إطلاق النار.

وينذر هذا المسار بتعطيل الجهود والتحركات الرامية إلى رسم مستقبل عربيّ للقطاع، في محاولة لمنع إهدار "ورقة الدوحة" الإستراتيجية التي تمثل أحد أهم أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط.

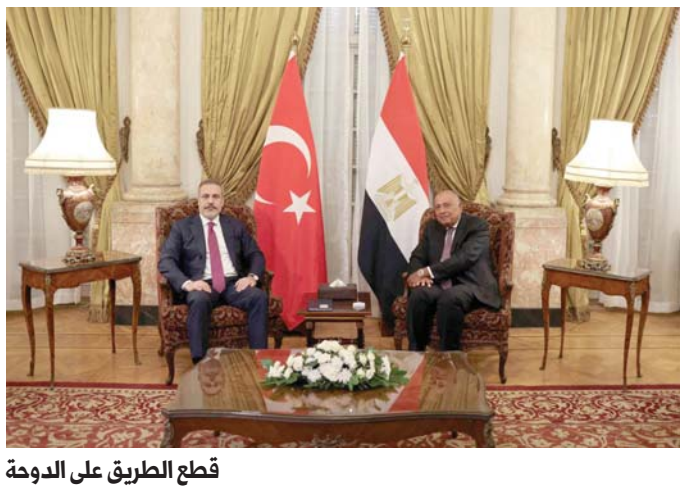

قطع الطريق على الدوحة

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575



# نهر النيل: معادلة وجودية بلا حلول وسط

علي قاسم
كاتب سوري

لا يزال نهر النيل يجرّ خلفه تاريخًا من التوترات التي تتجدد مع كل محطة جديدة في مسيرة هذا الشريان الحيوي. تصريحات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأخيرة خلال استقباله لنظيره الأوغندي حملت رسائل مبطنة تكشف عمق الأزمة التي تواجهها مصر في معركتها للحفاظ على حقوقها المائية. فحين يقول السيسي إن مصر "لن تغض الطرف" عن أيّ تهديد لأمنها المائي، فهو لا يعلن موقفًا فحسب، بل يرسم خطًا أحمرًا يصعب تجاوزه في لعبة شد الحبال الجيوسياسية حول مياه النيل.

في خلفية هذا التحذير الرئاسي، تطلّ علينا أزمة سد النهضة الإثيوبي بكل تعقيداتها. المشهد اليوم يشبه إلى حد كبير معركة وجودية تخوضها مصر على جبهات متعددة: جغرافية، سياسية، قانونية، وحتى دبلوماسية. فالدولة التي يعيش 105 ملايين من سكانها على مياه هذا النهر، وتحتضن حضارة عمرها آلاف السنين على ضفافه، لا يمكنها ببساطة أن تقف مكتوفة الأيدي أمام مشروع يهدد بقطع شريان حياتها.

لكن القصة لا تقتصر على مجرد صراع بين دولتي مصب ومنبع. هناك أبعاد أكثر تعقيدًا تكشف عنها تفاصيل التصريحات الرئاسية. حين يشيد السيسي بالدور الأوغندي في مبادرة حوض النيل، فهو يلمح إلى إستراتيجية مصرية أوسع تهدف إلى كسب حلفاء في المعركة القانونية والدبلوماسية القادمة. كما أن تركيزه على "المنفعة المشتركة" ليس مجرد لغة دبلوماسية معتادة، بل محاولة لاستعادة التوازن في معادلة أصبحت تميل لصالح أديس أبابا في السنوات الأخيرة.

المفارقة تكمن في أن مصر، صاحبة الحضارة الأقدم على ضفاف النيل، تجد نفسها اليوم في موقف المدافع عن وجودها أمام مشروع تنموي لدولة تعتبر نفسها صاحبة الحق في استغلال مواردها الطبيعية. هذا التناقض يضع القاهرة أمام خيارات صعبة: كيف تدافع عن حقوقها التاريخية دون أن تبدو وكأنها تعيق تنمية جارتها؟ وكيف تحافظ على تدفق مياه النيل دون أن تتهم بالهيمنة على موارد دول أخرى؟

**الدولة التي يعيش 105 ملايين من سكانها على مياه هذا النهر وتحتضن حضارة عمرها آلاف السنين على ضفافه لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام مشروع يهدد بقطع شريان حياتها**

الحلول التقنية التي تعتمدها مصر، من تحلية مياه البحر إلى مشاريع ترشيد الاستهلاك، تبقى مجرد مسكنات لأزمة أعمق. فمهما بلغت كفاءة هذه المشاريع، فإنها لن تعوّض عن النقص الكارثي المتوقع في حصة مصر المائية إذا استكملت إثيوبيا ملء سد النهضة بالكامل. هذا ما يجعل من تصريحات السيسي الأخيرة أكثر من مجرد تحذير، بل إنذار أخير للمجتمع الدولي بأن الأزمة وصلت إلى نقطة اللاعودة.

يوفر نهر النيل تدفقًا مستمرًا طوال العام، ما يدعم اقتصادًا زراعيًا يكفل لقمة العيش لربع السكان. ومع تجاوز تعداد السكان مئة مليون نسمة قبل بضع سنوات، ارتفع الطلب على المياه بشكل لافت، فيما لا تتخطى الحصة المتاحة وفق اتفاقية منتصف القرن الماضي خمسة وخمسين مليار متر مكعب سنويًا. يقود هذا العجز إلى اعتبار النيل موردًا وجوديًا لا غنى عنه، إذ أن أيّ انقطاع في تدفقه يهدد الزراعة في دلتا النيل والصناعات المعتمدة على المياه، فتصبح أولويات الأمن القومي مرتبطة بالحفاظ على هذا النهر.

بموجب الاتفاقية الموقعة بين مصر والسودان، تُمنح لمصر الجزء الأكبر من مياه المصب، فيما تخصص حصص أصغر لأغراض التبخر ومصارف أخرى. بدأت إثيوبيا منذ مطلع العقد الماضي تعبئة سد النهضة بسعة تقدر بعشرات مليارات الأمتار المكعبة، وقد يقلص ذلك من التدفقات إلى مصر بحوالي ربع الكمية المعتادة خلال موسم الجفاف، ما يصعّب على السد العالي تعبئة خزاناته بالشكل المطلوب. وتُشير التقديرات إلى أن التخزين الكامل لسد النهضة قد يؤدي إلى نقص مائي سنوي ضخم يهدد حياة الملايين من السكان في الدلتا.

تفاقمت هذه الأزمة بفعل التغيرات المناخية التي أثرت على نمط الفيضانات والجفاف؛ فقد شهدت دلتا النيل فيضانات مفاجئة أعقبتها موجات جفاف حادة قلّصت الموارد المائية بنسب تُقارب العُشر. أما النمو السكاني المتواصل، فما زال يزيد الضغط على شبكات الري القديمة التي تهدر نسبة كبيرة من المياه بسبب قنوات غير مبطنة، فتتصاعد أزمة الغذاء والصحة في المناطق الريفية وتتصاعد موجات الهجرة الداخلية نحو المدن الكبرى هربًا من تراجع مستوى المعيشة.

هذا ما دفع مصر إلى تصعيد القضية دبلوماسيًا إلى مجلس الأمن في 2023، داعية إلى فرض عقوبات على إثيوبيا إذا استمرت في الملء دون اتفاق، لكن الدعم الدولي ظل محدودًا بسبب الاعتبارات الجيوسياسية. كما قدمت شكوى لدى الأمم المتحدة في 2025، مطالبة بتطبيق مبدأ "استخدام المياه العادل والمعقول" وفق اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات، مدعومة بتقارير من خبراء دوليين. قانونيًا، تستعد القاهرة للجوء إلى محكمة العدل الدولية لتحديد الحصص بناءً على الاتفاقيات التاريخية، مع دعم من السودان الذي يشاركها القلق حول تأثير السد.

إستراتيجيا، لا تستبعد مصر الردع العسكري كخيار أخير، حيث أجرت مناورات عسكرية مشتركة مع السودان في 2024، مع تعزيز تعاونها الأمني مع دول مثل كينيا لضمان تأمين موقفها التفاوضي ضد الإجراءات الأحادية.

في مطلع القرن الماضي، وقّعت بريطانيا نيابةً عن مصر وإثيوبيا معاهدةً نصّت على عدم المسّ بتدفق مياه نهر النيل، ما منح القاهرة أسبقيةً قانونيةً تاريخية في التعامل مع مجرى النهر. بعدها كرّس البريطانيون هذا الامتياز بمنح مصر حق الاعتراض على أيّ مشروع عُلوي يهدّد جريان المياه وتثبيت حِصص ثابتة لها وللخرطوم، قبل أن يُحدّد اتفاق منتصف القرن حصصًا أخرى دقيقةً لكل طرف. غير أن أديس أبابا، التي لم تُشارك في صياغة هذه المعاهدات، ترى أنها ليست ملزمة، فانضمت في العقد الماضي إلى مبادرة إقليمية تدعو إلى توزيع أكثر عدالةً للمياه بين دول الحوض.

في المقابل، عملت مصر على تعميق تحالفاتها مع السودان وكينيا عبر محاور عدة: من تصدير الطاقة الكهربائية إلى الخرطوم وبناء وصلات حديثة بين العاصمتين، إلى التعاون الأمني لمواجهة الجماعات المتطرّفة في شرق أفريقيا. وفي إطار جهودها للتكامل القاري أطلقت القاهرة مبادرةً اقتصاديةً شاملةً جمعت دول المنبع في رؤية مشتركة للاقتصاد والتنمية، فاستقطبت استثمارات مهمة من دول مثل رواندا وتنزانيا، ضاغطةً بذلك على إثيوبيا لقبول اتفاق يُلزمها بضمان التدفق المستدام للمياه.

ما بين دبلوماسية السيسي الهادئة ولكن الحازمة، وإصرار إثيوبيا على المضي قدمًا في مشروعها، تبقى المعادلة صعبة الحل. لكنْ شيء واحد واضح: مصر التي بنت حضارتها على ضفاف النيل لن تسمح بتحويل نهرها إلى مجرد ذكرى في كتب التاريخ. المعركة القادمة قد تحدد ليس فقط كميات المياه المتدفقة، ولكن أيضًا مصير منطقة بأكملها ستشهد تحولات جيوسياسية كبرى في السنوات المقبلة.

القاهرة ترى في سد النهضة تهديدا وجوديا

# الجزائر تصوّت لحكيمي.. لمَ لا

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

كثيرًا ما يُقال إن عالمي الرياضة والسياسة خطان متوازيان لا يلتقيان. ويتّهم الكثيرون من كلا الجانبين مَن يحاول المزج بينهما أو فرض تداخلهما، سواء كان لذلك مبرر أم لا. لكن الوقائع التاريخية تُثبت عكس هذه المقاربة التي يمكن وصفها بـ"المولودة ميتة". ففي الواقع، يمكن للسياسة أن تكون مكمّلة للرياضة، والعكس صحيح. بل يمكن القول إن "ما قد تعجز عنه السياسة أحيانًا، تنجزه الرياضة بسهولة."

هذه المقولة تجد اليوم صدًى واضحًا على أرض الواقع. فموضوع الساعة الذي يثير النقاش والتفاعل الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي هو: "الجزائر تصوّت للنجم المغربي أشرف حكيمي لنيل جائزة الكرة الذهبية." قد يبدو الخبر عاديًا ولا يحمل أيّ دلالة عميقة في ظاهره، لكن ردود الأفعال حوله هي التي حوّلته إلى جدلٍ قد يتصاعد صداه لو تكلّلت جهود حكيمي بالنجاح وفاز فعليًا بهذه الجائزة المرموقة في المستقبل القريب.

تجاهلت الجماهير الرياضية الخلافات السياسية ووضعت الحدث في ميزان الموضوعية. إنه نجم عربي استثنائي، يستحق التتويج عالميًا بهذه الجائزة تقديرًا لإنجازاته التي خلّدها على المستطيل الأخضر طوال المواسم الماضية، وخاصة هذا الموسم الذي حقق فيه مع فريقه باريس سان جيرمان لقب دوري أبطال أوروبا بعد سنوات من المحاولات، كما وصل مع النادي الباريسي إلى نهائي كأس العالم للأندية في الولايات المتحدة ليكون الوصيف بعد تشيلسي الإنجليزي بطل المسابقة.

قصة حكيمي لم تبدأ اليوم، بل تعود إلى مواسم سابقة، وأبرزها الإنجاز التاريخي الذي حققه مع منتخب "أسود الأطلس" في مونديال قطر 2022، عندما وصلوا إلى نصف النهائي كأول منتخب عربي يبلغ هذا المستوى، ناهيك عن فوز المغرب بشرف تنظيم كأس العالم 2030 بالشراكة مع إسبانيا والبرتغال، ليصبح بذلك ثاني بلد أفريقي يستضيف البطولة بعد جنوب أفريقيا عام 2010.

هكذا تكون الرياضة أحيانًا مدخلًا لفهم عالم الشهرة وتعزيز مكانة الدول. فقد رسم المغرب إستراتيجيته في هذا الاتجاه وعمل بصمت ليحصد هذه النتائج. نجوم شباب يسعدون المغاربة في كل مناسبة رياضية، وإنجازات عربية وعالمية تبدو قادرة على محو آثار ما أفسدته السياسة، وما روّجه متاجرون بالخلافات بين الشعبين المغربي والجزائري على مر السنين.

هذه هي السياسة أيضًا، وهذا هو عالمها. إنها سياسة اليد الممدودة التي أكدتها رؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطاب العرش الأخير الموجه للجزائر الشقيقة. واليوم، نرى جانبًا من استجابة الشعب الجزائري لهذه الرؤية، في انتظار رد فعل الساسة وعودة رشدهم. يقال إن ما بين المغرب والجزائر أكبر من أن يُختزل في خلاف، لكن هناك من يتاجر بقضايا الشعوب ليفجّر الخلافات في أيّ لحظة. هذا هو دور الرياضة الحقيقي: أن تكون جسرًا بين الشعوب، تعبّر عن تطلعاتها للبناء والتوحّد. فإذا فاز حكيمي بالجائزة، سيكون هذا الإنجاز لكل المغاربة والجزائريين والتونسيين والليبيين والموريتانيين الذين وقفوا خلفه ودعموه بصوتٍ واحد، ليكونوا أفضل سفراء له.

**هذا هو دور الرياضة: أن تكون جسرًا بين الشعوب تعبّر عن تطلعاتها فإذا فاز حكيمي بالجائزة سيكون هذا الإنجاز لكل المغاربة والجزائريين والتونسيين والليبيين والموريتانيين الذين وقفوا خلفه ودعموه بصوتٍ**

في عالم يعجّ بالتحديات، ليس أمام الشعوب العربية إلا الاتحاد في وجه كل من يتاجر بقضاياها ويرهنها لمواقف سياسية متشددة. وخير مثال على ذلك قضية الصحراء المغربية التي يزداد الاعتراف العالمي بعدالتها يومًا بعد يوم.

جائزة الكرة الذهبية قد تكون فرصةً لذوبان الجليد بين الشعبين المغربي والجزائري، وإعادة الحياة إلى الشارعين المغاربيين للاحتفال معًا بإنجاز نجمهما، وربما تذكير القادة السياسيين بضرورة مسايرة إرادة الشعوب في التقارب بدل التصعيد.

هكذا يجب أن نرى العلاقة بين الرياضة والسياسة: كأداة للنهوض بالشعوب، والسير مع الأحداث بدل الوقوف على الهامش. اليوم، حكيمي هو محط الأنظار، وغدًا قد يكون النجم جزائريًا أو تونسيًا أو ليبيًا أو موريتانيًا. هذه هي القاعدة التي تُبنى عليها المواقف الإيجابية، وهذا هو الطريق الحقيقي لإحياء روح التضامن العربي. فلعلّ الرياضة تكون مهدًا لمغرب عربي موحّد.. لمَ لا؟

# حين تكون المعارك على الجبهات الخطأ

د. خالد زغريت
كاتب سوري

الحكمة التي تحتاج إليها

اضطرابات المرحلة في سوريا، ميتة في نفوس السواد الأعظم من الشعب، لا نائمة، لأن النائم يوقظ بعد حين، لكن الفئة الشعبية من الغالبية في سوريا هي التي وجدت في الحكمة خصمها لا ضالتها. تجربة خمسين عامًا من ثقافة البعث الأسدي لقنت السوريين بالوقائع أن الحياة للمنافق والمزيف، وللروبيضة، ولنظام التفاهة الذي نظر إليه في القرن العشرين آلان دونو، ولخصه بقوله "إن التفاهة قد بسطت سلطانها على كافة أرجاء العالم. فالتافهون قد أمسكوا بمفاصل السلطة، ووضعوا أيديهم على مواقع القرار، وصار لهم القول الفصل والكلمة الأخيرة في كل ما يتعلق بالخاص والعام."

هذه الفكرة جاء بها النبي محمد قبل خمسة عشر قرنًا في حديث الرويبضة: "سيأتي على الناس سنوات خداعات، يُصدّق فيها الكاذب، ويُكذّب فيها الصادق، ويُؤتمن فيها الخائن، ويُخوّن فيها الأمين، ويَنطق فيها الرويبضة، قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة." وإذا كان العالم بأسره يميل إلى نظام التفاهة برأي دونو، فإن البعث الأسدي أكثر الأنظمة التي جعلته عقيدة سياسية في المجتمع.

**أقسى ما يصدم في سوريا اليوم مجموعة تبرر سوء أخلاق أفعالها بالمقارنة مع أفعال الأسد وتتجاهل أنها تتبنى ثورة اندلعت لتغيير نهج الأسد ولفظاعة همجيته لا أن تكرر أفعاله**

ولم تكن أحداث السويداء إلا تجليات للعقيدة التي ورثوها عن نظام الأسد، فكان رجل الدين الذي يجيّش طائفيًا، وينصّب نفسه وليًا للطائفة، يفرض على الدولة نظامًا علمانيًا. من جهة المنطق، تمثل هذه المتطلبات صورة كاريكاتورية للعلمانية، ومن جهة أخرى تطعنها بخاصرتها، فالعلمانية تقوم على الديمقراطية، أي نظام الأكثرية انتخابيًا، بينما هنا تُفرض من قبل الأقلية على الأكثرية. والطعنة الثانية أن العلمانية هي نظام وضعي يتفق عليه المجتمع ليحقق مواطنة عادلة مجردة من أحقيات تاريخية أو دينية أو عرقية، بينما نجده مطلبا دينيًا لفئة تريد العلمانية للدولة والدينية لذاتها.

وفي الجهة المقابلة، انقلبت فئات ذات صبغة دينية على ولي أمرها في رؤيته لبناء الدولة، ومارست أبشع صور الانتهاكات الإنسانية بدافع النقمة والثأر، والذاتية الضيقة المؤدلجة في تطبيق أحكام الدين في المعارك، واعتمدت أساليب استفزازية تبني ثأرًا تاريخيًا مضادًا، وتقدم صورة مظلمة عن سماحة الإسلام وتعاليمه المشرقة إنسانيًا، وذلك بذرائع ردة الفعل على مظالم أنكرتها.

إن أقسى ما يصدم في سوريا اليوم مجموعة تبرّر سوء أخلاق أفعالها بالمقارنة مع أفعال الأسد، وتتجاهل أنها تتبنى ثورة اندلعت لتغيير نهج الأسد ولفظاعة همجيته، لا أن تكرر أفعاله بدعوى الثأر والانتقام. من غير شك، تمثل جرائم الأسد استثناءً تاريخيًا في أدلجة الهمجية، لكن منوط بالثائر أن يظهر قيما ثورته، لا أن يقلد من ثار عليه.

ومثلما تفجرت أحداث السويداء بعناد مشيخة العقل واستكبارها في فرض رؤيتها، أسهم بعض المتنفذين الميدانيين من خصومها بما يدينهم بسوء أفعالهم واستفزازاتهم، وتطرفهم بالانتقام من غير مراعاة لأحكام إنسانية.

وضاعف هذا الاستفزاز الذي دفع البعض من أهل السويداء إلى الانسلاخ عن انتمائهم الوطني والاستنجاد بالعدو الإسرائيلي، ومهما يكن الضيم الذي لحق بهم لا يبرر هذا الاستنجاد. لكن لا يمكن تبرئة من دفعهم لذلك، فهو شريكهم في الخيانة. والدم يستجرّ دماء، والخيانة تستدعي خيانات.

لقد حرّض الاستقواء بإسرائيل، الاستقواء بالعشائر، وكلاهما أدى إلى تمزيق النسيج الاجتماعي الوطني. وسيدفع السوريون ثمن هذا الخطأ زمنًا طويلًا، فهو يعيد ثأر البسوس. والأكثر خطورة، هو تعويم القبلية كطرف صاحب قرار في القضايا الوطنية الإشكالية، وسيؤدي ذلك إلى نتائج كارثية، فالقبيلة بعرف كل الأمم هي نظام مناقض داخليًا لمفهوم الدولة، وسيتيح لدعاتها أن يشكلوا في المستقبل قوى اجتماعية تحقق لأصحاب الطموحات والرغبات مكانة تعيق مسيرة الدولة الحقيقية، فالقبيلة تعلي معاييرها التي تخالف نمو النظام الحضاري للدولة، وتغيّب معايير المواطنة والكفاءة لصالح الولاء.

وأظن أننا أصبحنا على شفا مخاطر كارثية إن لم نستدرك هذه المغامرات السياسية التكتيكية الخاطئة بسياسات مؤسساتية تضمن للدولة نهوضها وبناءها الحضاري، وتحقيق العدالة والمساواة والمواطنة.

لو لم تمت الحكمة عندنا، لاكتشفنا أين وصلنا، ونحن نعصب عيوننا ببرقع الانتقام ونمشي في شعاب لسنا أهلها لنكون أدرى بها. تلك أميركا ومن لا يفقه تقلبات سياساتها وخدعها لم يفقه دينه بعد.

وأكثر المعارك خسارة حين تكون على الجبهات الخطأ.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# الاستثمارات الإستراتيجية تقوي قدرات صناعة التكرير

## شركات النفط الحكومية في الشرق الأوسط والصين والهند تسير عكس اتجاه مصافي أوروبا وأميركا

لاحظ المحللون تحولا في صناعة التكرير رغم الظروف العالمية، حيث تقود الاستثمارات الإستراتيجية لشركات النفط الحكومية في الشرق الأوسط والصين والهند نموا قويا في الإنتاج لتغطية تنامي الطلب رغم تقلص أعمال المصافي الأوروبية والأميركية، نتيجة عوامل ضاغطة.

لندن - يواجه قطاع التكرير العالمي مفترق طرق، حيث تُعيد تغيرات الطلب الإقليمي، وتزايد ضغوط الاستدامة، وتصاعد المخاوف بشأن أمن الطاقة، تشكيل هذه الصناعة.

وتُظهر أبحاث شركة ريستاد إنرجي أنه رغم قلة عدد المصافي، إلا أن طاقة التكرير الإجمالية نمت لمواكبة تزايد حجم النفط الذي يحتاج إلى معالجة، وفق ما أوردته منصة "أويل برايس" الأميركية.

وازدادت طاقة التكرير العالمية على مدى العقدين الماضيين بنحو 13.5 مليون برميل يوميًا، أي ما يقارب 15 في المئة رغم انخفاض العدد الإجمالي للمصافي، مدفوعًا بتوسع المصافي العملاقة المتكاملة الكبيرة، لاسيما في الشرق الأوسط وآسيا.

وبعدما بلغ العدد الإجمالي للمصافي ذروته في عام 2011، لكن القطاع شهد انخفاضًا مستمرًا في المنشآت منذ ذلك الحين، مدفوعًا بتقادم البنية التحتية، وتقلص هوامش الربح، وضعف الطلب على الوقود مع تقدم التحول إلى الكهرباء.

والآن، تُسهم دول الشرق الأوسط والصين، إلى جانب الهند، في تعزيز نمو طاقة التكرير العالمية، حيث تُعدّ الهند والصين محركين رئيسيين لنمو الطاقة في آسيا.

وضاعفت الصين طاقتها التكريرية تقريبًا خلال عقدين، حيث ارتفعت من 10.6 مليون برميل يوميًا خلال 2005 إلى 18.8 مليون برميل يوميًا العام الماضي.

ويعكس هذا التوسع جهودًا طويلة الأجل لتلبية الطلب المحلي المتزايد وتحسين أمن الطاقة، مع ترسيخ مكانة البلاد كمصدر رئيسي للمنتجات المكررة.

وعززت مصافي الشرق الأوسط طاقتها التكريرية خلال السنوات العشرين الماضية من حوالي 8 ملايين برميل يوميًا إلى 13 مليون برميل يوميًا، مع تركيز الإضافات الرئيسية في كل من السعودية ودولة الإمارات.

كما نمت طاقة التكرير في الهند بشكل مطرد، من 2.9 مليون برميل يوميًا في عام 2005 إلى ما يقرب من 5.2 مليون برميل يوميًا هذا العام، مدعومة بعوامل مماثلة، بما في ذلك الاستهلاك المحلي القوي والاستثمارات الإستراتيجية في البنية التحتية للتكرير.

ويقول محللو الصناعة إن هذا التوجه يعكس تحولًا إستراتيجيًا لتجاوز صادرات الخام عبر تحقيق قيمة أكبر من خلال التكامل النهائي.

ويشمل ذلك تطوير مصافي معقدة وواسعة النطاق مصممة ليس فقط لتلبية الطلب المحلي المتزايد، ولكن أيضًا لتزويد أسواق التصدير الرئيسية في جميع أنحاء العالم بالمنتجات المكررة.

وتقود منطقة الشرق الأوسط وآسيا نمو التكرير العالمي عبر التركيز على مصافي عملاقة متكاملة وكبيرة الحجم تؤمن إمدادات الطاقة وتلبي الطلب المتزايد بسرعة.

ويأتي ذلك في مقابل تراجع أوروبا والولايات المتحدة، مع إغلاق المصافي القديمة والأقل كفاءة بسبب ارتفاع التكاليف وعدم اليقين بشأن احتياجات الوقود المستقبلية.

وأثار هذا التحول موجةً من الترشيد، حيث تُغلق المصافي الأصغر والأقل مرونة، بينما تكتسب المرافق الأكبر والأكثر قدرة على التكيف زخمًا بفضل وفورات الحجم.

وأصبحت جميع المشاريع الجديدة تقريبًا أكبر حجمًا وأكثر جدوى اقتصاديًا، لذا فرغم انخفاض عدد المصافي، لا تزال طاقة التكرير الإجمالية تنمو بشكل ملحوظ.

وما يجعل معظم البلدان، التي كافحت مصافيها لتلبية الطلب العالمي على منتجات البنزين والديزل ووقود الطائرات منذ فبراير 2022 رغم الأسعار المرتفعة، هو أن ثمة منغصا مناخيا يدفع إلى التفكير بعمق في كيفية تنظيف هذا القطاع الحيوي تدريجيا.

وقال أرني سكجيفيلاند، نائب الرئيس أبحاث النفط والغاز في ريستاد إنيرجي إنه "مع تزايد تصميم مصافي التكرير اليوم لضمان تحكم أكبر في سلسلة القيمة وتلبية الطلب المتزايد بسرعة على الطاقة، تُظهر اتجاهات الانبعاثات انقسامًا."

وأضاف: "ظلت كثافة الانبعاثات في جميع أنحاء القطاع مستقرة نسبيًا، لكن الانبعاثات المطلقة تكشف عن انقسام إقليمي أكثر حدة."

وتابع: "لقد شهدت آسيا، تليها الشرق الأوسط، ارتفاعًا حادًا في إجمالي انبعاثات المصافي، مدفوعًا بالنمو السريع في الطاقة الإنتاجية والإنتاجية."

أرني سكجيفيلاند

مع تزايد المصافي تُظهر اتجاهات الانبعاثات انقساما

وتميل المصافي الأحدث والأكثر تعقيدًا في آسيا والشرق الأوسط إلى استهلاك المزيد من الطاقة من حيث التصميم، ولكنها غالبًا ما تحقق كفاءة كربونية أعلى لكل برميل بفضل التقنيات الحديثة والتكامل الأوثق.

وفي حين ظلت الانبعاثات في أميركا الشمالية وأوروبا ثابتة أو انخفضت، إلا أن هذا يتأثر إلى حد كبير بالتحديثات وإغلاق المصافي، على عكس المكاسب الكبيرة في كفاءة الكربون التي شهدتها آسيا والشرق الأوسط.

ومع تشديد سياسات المناخ وارتفاع توقعات انخفاض الكربون، من المتوقع أن تتسع الفجوة بين المصافي الرائدة والمتأخرة، مما يُعيد تشكيل القدرة التنافسية ويُوجه قرارات الاستثمار المستقبلية في جميع أنحاء القطاع.

وبالنسبة للشركات التي تملك وتدير مصافي تكرير كبرى عالميًا، يبرز انقسام واضح بين الإستراتيجيات المتبعة في أوروبا وأميركا الشمالية وتلك المتبعة في آسيا والشرق الأوسط، لاسيما في كيفية إدارة الانبعاثات.

وركزت شركتا شيفرون الأميركية وتوتال إنيرجيز الفرنسية على الدمج والتحديث بدلًا من إضافة قدرات جديدة، والتكيف مع اللوائح التنظيمية الأكثر صرامة وتغيرات الطلب على الوقود.

وتستثمر شيفرون 1.5 مليار دولار سنويًا في عمليات التطوير في مواقعها القديمة مثل باسكاجولا وباسادينا، مما يُحافظ على معدل استخدام مرتفع عند 86 في المئة رغم قدم أصولها.

ومن ناحية أخرى، تُهيئ توتال إنيرجيز نفسها لمستقبل منخفض الكربون، حيث تقود دمج تقنيات الوقود الحيوي المتقدمة في محفظة تكريرها.

وفي خضم ذلك تتبع شركات النفط المملوكة للدولة في منطقة الخليج وآسيا مسارًا مختلفًا، حيث تتوسع بقوة لتحقيق تكامل أفضل في قطاع التكرير.

ووسّعت أرامكو السعودية نطاق أعمالها في قطاع التكرير من خلال استثمارات سنوية بمليارات الدولارات وتطوير مجمعات متطورة مثل جازان، وتأسيس مشاريع مشتركة تشمل ياسرف وساتورب.

وفي حين تعمل هذه المشاريع على تعزيز القدرة، فإنها تحمل أيضاً كثافة انبعاثات أعلى، حيث يبلغ متوسطها نحو 41 كيلوغراماً من مكافئ الكربون للبرميل، وهو ما يعكس معالجة الخام الأثقل ومتطلبات الطاقة للأنظمة الكبيرة والمتطورة.

المراقبة الدورية للسوق أمر ضروري

### طاقة التكرير منذ 2005 ولغاية 2024

- 18.8 مليون برميل يوميا إنتاج الصين من 10.6 مليون
- 13 مليون برميل يوميا إنتاج الشرق الأوسط من 8 ملايين
- 5.2 ملايين برميل يوميا إنتاج الهند من 2.9 مليون

# ضعف الطلب الصيني يكبح مبيعات السيارات الكهربائية عالميا

لندن - تعرضت المبيعات العالمية للسيارات التي تعمل بالبطاريات الكهربائية إلى عثرة الشهر الماضي، جراء ضعف الطلب في السوق الصينية.

وذكرت شركة رو موشن لأبحاث السوق في تقرير نشرته الأربعاء أن المبيعات العالمية نمت بنسبة 21 في المئة على أساس سنوي في يوليو.

وهذا المستوى أبطأ معدل منذ شهر يناير الماضي، وذلك نزولا من 25 في المئة في يونيو، في ظل تراجع الزخم في مبيعات السيارات الهجينة بالصين.

وأظهرت بيانات رو موشن أن المبيعات العالمية للمركبات التي تعمل بالبطاريات والسيارات الهجينة القابلة للشحن ارتفعت إلى 1.6 مليون وحدة في شهر يوليو.

وتُصنف الصين بأنها أكبر سوق للسيارات في العالم وتستحوذ على أكثر من نصف مبيعات السيارات الكهربائية العالمية، التي تشمل في بيانات رو موشن السيارات الكهربائية التي تعمل بالبطاريات ونظيراتها الهجينة القابلة للشحن.

وتباطأ نمو مبيعات الصين الإجمالية للسيارات في يوليو، حيث سجلت بي.واي.دي، أكبر صانع للسيارات الكهربائية في العالم، ثالث انخفاض شهري.

ومع ذلك، فإن التباطؤ البسيط نسبيا في إجمالي المبيعات يُظهر أن الأسواق الأخرى تستفيد من بعض الركود، حيث تستفيد المبيعات الأوروبية من الحوافز التي تهدف إلى تسريع عملية إزالة الكربون.

وقال تشارلز ليستر مدير البيانات في رو موشن إن "نمو المبيعات في الصين، الذي بلغ متوسطه 36 في المئة شهريا بالنصف الأول، تراجع إلى 12 في المئة في يوليو."

وأوضح أن ذلك جاء مع تراجع السوق بسبب توقف بعض خطط الدعم الحكومي الصيني لعام 2025 لشراء السيارات الكهربائية والهجينة القابلة للشحن.

وبلغت المبيعات في ثاني أكبر اقتصاد في العالم حوالي مليون سيارة.

وارتفعت المبيعات الأوروبية بنسبة 48 في المئة إلى حوالي 390 ألف مركبة، بينما ارتفعت مبيعات أميركا الشمالية بنسبة 10 في المئة إلى أكثر من 170 ألف مركبة. وقفزت المبيعات في باقي أنحاء العالم بنسبة 55 في المئة إلى أكثر من 140 ألف سيارة.

تشارلز ليستر

المسار العام للقطاع خلال 2025 لا يزال يصعد بقوة

وقال ليستر "على الرغم من الاختلافات الإقليمية، لا يزال المسار العام لاعتماد السيارات الكهربائية في عام 2025 يصعد بقوة."

وتوقع أن تعود مبيعات السيارات الصينية إلى النمو القوي اعتبارا من أغسطس مع توفر أموال جديدة لخطط الدعم، في حين أن خفض الإعفاءات الضريبية الأميركية لشراء أو تأجير السيارات الكهربائية الجديدة في نهاية سبتمبر سيضر بالطلب هناك.

# شراكة مصرية مع سايلون الصينية لبناء مصنع لإطارات السيارات

القاهرة - أعلنت مصر الأربعاء عن توقيع صفقة مع مجموعة سايلون الصينية لإنشاء مصنع لإطارات السيارات في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس باستثمارات إجمالية تبلغ مليار دولار.

وتسعى حكومة البلد الذي يعاني من اتساع في عجز ميزانه التجاري إلى تقليص فاتورة الاستيراد وتوطين الصناعات المختلفة محليا من خلال جذب المزيد من الاستثمارات لمختلف القطاعات.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء في بيان على حسابها على منصة فيسبوك إن "إنشاء المصنع سيستغرق ثلاث سنوات وسينتج في نهاية المطاف 10 ملايين إطار سنويا".

وجاء في البيان أن "الطاقة الإنتاجية الإجمالية للمرحلة الأولى من المصنع المزمع إنشاؤه ثلاثة ملايين إطار لسيارات الركوب، و600 ألف إطار للشاحنات والحافلات".

ومن المقرر الانتهاء من المرحلة الأولى من المشروع الذي حضر توقيع اتفاقيته رئيس الوزراء مصطفى مدبولي في العام 2026. وذكر البيان أن المشروع يستهدف تغطية احتياجات السوق المحلية وكذلك التصدير للخارج.

ويعد قطاع السيارات من القطاعات التي تصطحب معها مجالات توفر فرص العمل المختلفة، مثل محلات الإطارات وقطع الغيار والميكانيكا ومراكز خدمة السيارات وشركات التأمين والمعارض وشركات النقل التي تنقلها من الموانئ إلى المعارض.

وكان مصدران مطلعان قد تحدثا في وقت سابق لبلومبيرغ الشرق بأن المشروع المرتقب سيكون بالشراكة بين الهيئة العربية للتصنيع التي ستتيح الأرض، على أن تتولى الشركة الصينية تأمين الاستثمارات المالية.

> 1 مليار دولار قيمة المشروع الذي تبلغ طاقة إنتاجه السنوية حوالي 10 مليون إطار

وقال أحدهما في ذلك الوقت إن المصنع الجديد "يستهدف إنتاج 6 ملايين إطار سنويا في المرحلة الأولى، على أن يرتفع لاحقا إلى 12 مليون إطار سنويا".

وذكر المصدر الثاني أن الجانب الصيني سيمتلك حصة الأغلبية في المشروع بواقع 52 في المئة من رأسمال الشركة، مقابل 48 في المئة للهيئة العربية للتصنيع.

وتضم المنطقة الاقتصادية لقناة السويس في مصر ستة موانئ وأربع مناطق صناعية على طول الممر المائي الإستراتيجي أو بالقرب منه.

ومنحت الحكومة المنطقة مزايا قانونية وضريبية خاصة للاستفادة من حركة الشحن الدولي. وقال رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية وليد جمال الدين العام الماضي إن البلاد "تنفق بكثافة على البنية التحتية في إطار سعيها لجذب المستثمرين".

وتتطلع الصين إلى تكثيف نشاطها الاقتصادي في مصر، بما في ذلك في مشاريع تشمل الموانئ والهيدروجين الأخضر والصناعة والفضاء.

وتعاني مصر من قلة عدد مصانع إنتاج إطارات المركبات، والتي تتركز غالبيتها على إنتاج الإطارات للشاحنات والمركبات ذات العجلتين والثلاث المعروفة محليا بـ"التروسيكل" و"التوكتوك".

وبدأ مصنع بيراميدز، وهو الأكبر حجما في السوق المحلية، عمليات الإنتاج قبل نحو أربع سنوات باستثمارات تابعة للقطاع الخاص ناهزت 3 مليارات جنيه (قرابة 63 مليون دولار).

وتعتمد السوق المصرية بشكل كبير على الاستيراد، خاصة من دول مثل الصين وتركيا والهند، نظرا لتكلفة التصنيع المنخفضة في تلك الدول وتنوع المعروض.

في المقابل، تحاول بعض الشركات المحلية تعزيز التصنيع الداخلي لتقليل الاعتماد على الواردات، لكن التحديات المتعلقة بتكاليف الإنتاج والتكنولوجيا المتقدمة لا تزال تحد من توسع الصناعة المحلية.

# المغرب يحث الخطى لتسريع إدماج اقتصاد الظل في سجلات الدولة

## خطة حكومية تتضمن حزمة تحفيزات في مشروع ميزانية عام 2026

كشف المغرب عن إصرار كبير من أجل المضي في تطويق الاقتصاد الموازي وإدماجه في سجلات الدولة وفق مقاربة سيتم تطبيقها بداية من العام المقبل، وهو جزء أساسي في سياق الإصلاحات الهادفة إلى تجسيد التنمية الشاملة، بما يخدم الأهداف المستقبلية.

تنظيم الأعمال يزيد المكاسب

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تتطلع الحكومة المغربية إلى تسريع وتيرة ترجمة توجهاتها المتعلقة بمكافحة الاقتصاد غير الرسمي الذي يعد أحد أبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية البارزة التي تحظى باهتمام متزايد من المسؤولين وأوساط الخبراء.

ويواجه القطاع الموازي بالبلاد مفارقة، إذ بينما يعد محركا أساسيا للنمو ومصدرًا لتوفير فرص العمل وخاصة للفئات الهشة، لكنه في المقابل يشكل عائقا أمام التنمية الاقتصادية بسبب تأثيره على الموارد الضريبية والمنافسة العادلة.

وأكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش مؤخرا ضمن أولويات وأهداف مشروع قانون مالية سنة 2026، أن معالجة هذا الملف ستتم وفق مقاربة إرادية تستند إلى تبسيط البرامج، وإقرار التحفيزات، وضمان الولوج الشامل إلى الحماية الاجتماعية.

وقال إنه سيتم "اتخاذ تدابير جبائية تشجع على إدماج الوحدات غير المهيكلة (خارج مراقبة الدولة) في الدورة الاقتصادية الرسمية."

عزيز أخنوش

معالجة الملف ستتم وفق مقاربة إرادية تتضمن محددات

علي الغنبوري

يجب وضع سياسة عامة مندمجة تتجاوز المقاربة الزجرية

وفي هذا السياق، وجه أخنوش الجمعة الماضي المذكرة التوجيهية السنوية إلى الوزراء وكتاب الدولة والمندوبين السامين والمندوب العام، محددا أولويات وأهداف مشروع الميزانية المقبلة، حيث خصّ ملف الاقتصاد الموازي بحيز مهم.

ويُعد الاقتصاد الموازي من أبرز التحديات التي تواجهها البلاد، نظرا إلى حجمه الذي يُقدّر بنحو 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي البالغ أكثر من 154.4 مليار دولار، بحسب أرقام رسمية.

وأوضح رئيس الحكومة أن الخطة تشمل تعميم نظام المقاول الذاتي (نموذج التشغيل الذاتي)، وتوسيع الانخراط في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وكذلك تشجيع وصول المشاريع الصغيرة جدا إلى النظام البنكي، إضافة إلى رقمنة خدمات المواكبة وتعزيز دور المراكز الجهوية للاستثمار كحلقة وصل بين المبادرات المحلية وجهود الإدماج.

وتهدف هذه التدابير، وفق أخنوش، إلى الانتقال التدريجي نحو "اقتصاد مهيكل أكثر قدرة على توليد القيمة المضافة وضمان العدالة الجبائية."

وأظهر تقرير حديث صادر عن المندوبية السامية للتخطيط أن إنتاج القطاع غير المنظم ارتفع ليبلغ 226.3 مليار درهم (25.1 مليار دولار) خلال 2023، مسجلا زيادة إجمالية بنسبة 22.3 في المئة.

وعلى الرغم من هذا الارتفاع، فإن مساهمة القطاع الموازي في الإنتاج المحلي، باستثناء الزراعة والإدارة العمومية، مرت من 15 في المئة سنة 2014 إلى 10.9 في المئة خلال العام 2023، وفق المندوبية.

وعلى مستوى فرص العمل، أشارت المندوبية في بحث شامل في الموضوع إلى أن القطاع الموازي يوفر 2.53 مليون وظيفة، ما يمثل 33.1 في المئة من إجمالي التشغيل غير الزراعي.

وهذا يعكس تراجعا قدره 3.2 في المئة مقارنة بسنة 2014، رغم الزيادة الصافية في عدد فرص العمل التي بلغت حوالي 157 ألف وظيفة خلال الفترة ذاتها.

ويمثل تمويل الأعمال غير الرسمية إحدى أكبر الإشكاليات التي تعيق تطورها، وفق الخبير علي الغنبوري رئيس مركز الاستشراف الاقتصادي والاجتماعي، حيث تعتمد الغالبية الساحقة على التمويل الذاتي، مع غياب شبه تام للولوج إلى القروض البنكية.

وقال الغنبوري لـ"العرب" إن "هذا يعكس من جهة ضعف الثقة بالمنظومة المالية، ومن جهة أخرى يبين عدم ملاءمة شروط الوصول إلى هذه المنظومة لواقع القطاع غير الرسمي."

وأضاف "يستدعي ذلك التفكير في تطوير منتجات مالية بديلة موجهة خصيصا لهذا القطاع مع تسهيل الشروط وتبسيط البرامج."

ويرى الغنبوري أن تطوير القطاع غير الرسمي لا يمكن أن يتم فقط من خلال الدعوة إلى التقنين بل ينبغي أن يمر عبر رؤية شمولية تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأشار إلى أن تحقيق ذلك يتم بتوفير أماكن مهنية مخصصة، وتسهيل الوصول إلى التمويل، وتبسيط البرامج الإدارية، وخصوصا من خلال تعبئة الجماعات الترابية والفاعلين المحليين لإنجاح الانتقال التدريجي نحو المأسسة.

ويعتقد الغنبوري أنه يجب وضع سياسة عمومية مندمجة، تتجاوز المقاربة الزجرية، وتركز على التحفيز والإدماج التدريجي، بما يمكّن من تحويل هذا القطاع من مصدر للهشاشة إلى رافعة للتنمية المستدامة، و"تحقيق عدالة اجتماعية أكبر في المغرب الجديد."

وتركز المديرية العامة للضرائب على مراقبة القطاعات الأكثر تأثرا بالاقتصاد الموازي، مثل البناء والتجارة والاستيراد، التي تعتمد على السيولة النقدية وتفتقر إلى الشفافية الضريبية.

ويرى يونس إدريسي قيطوني المدير العام للمديرية أنه على الرغم من أهمية تشديد الرقابة، فإن فرض ضرائب مفاجئة قد يزيد مخاطر إغلاق الشركات وتسريح العمال.

وقال "لذلك، اعتمدت المديرية إستراتيجية انتقالية، تتضمن حوافز قانونية وضريبية من أجل تشجيع الناشطين في السوق الموازية على الاندماج الطوعي في القطاع الرسمي، مع الحفاظ على استقرار النشاط الاقتصادي."

ومن حيث القيمة المضافة، كشف البحث الوطني حول القطاع غير المنظم المنجَز ميدانياً من طرف مندوبية التخطيط، أن القطاع غير المنظم أنتج قرابة 14 مليار دولار بنهاية 2023، مقابل 10.3 مليار دولار بنهاية 2014، أي بمعدل نمو سنوي يناهز 3 في المئة.

وتظل التجارة المساهم الرئيسي بنسبة 38.9 في المئة مقابل 43.1 في المئة رغم تراجعها لصالح الخدمات بواقع 25.6 في المئة مقابل 19.9 في المئة خلال فترة المقارنة.

وكان قطاع البناء في المركز الثالث من 14.8 في المئة مقابل 14.3 في المئة، أما الصناعة، فتراجعت مساهمتها من 22.8 في المئة إلى 20.8 في المئة.

وحول خصائص المؤسسات الإنتاجية غير المنظمة وكيفية دمجها في الاقتصاد الرسمي وتقييم إسهامها في مجالات توليد الثروة وتحفيز سوق العمل، ذكرت المندوبية أن القطاع غير المنظم لا يشمل الأنشطة المحظورة أو غير القانونية.

# مطورو دبي ينقلون أعمال البناء إلى شركاتهم الخاصة مع تزايد الطلب

تتجه شركات التطوير العقاري في دبي بشكل متزايد إلى تعهيد مهمة الإنشاءات لشركات تابعة مع زيادة الطلب، وهو تحول لم يكن ضمن اهتماماتها في السابق، بهدف إحكام سيطرتها على أعمال البناء وزيادة الأرباح مع تجنب غرامات تأخير إنجاز المشاريع.

دبي - يتولى المطورون في مدينة دبي التي اشتهرت بتحويل الصحراء إلى أفق ناصع، عملية البناء بأنفسهم سعيًا منهم إلى تعزيز الطفرة العقارية وتعظيم التدفقات النقدية.

ويُنشئ عدد متزايد من كبار المطورين في الإمارات العربية المتحدة شركات مقاولات داخلية، بعد الاعتماد لفترة طويلة على مقاولين من جهات خارجية.

وتهدف هذه الخطوة إلى زيادة السيطرة على الجداول الزمنية للبناء وتكاليفه ومعايير الجودة، وفي نهاية المطاف، ضمان حصة أكبر من الأرباح، على الرغم من أنها قد تنطوي أيضًا على مخاطر.

وفي إشارة غير مسبوقة على هذا التوجه، أنشأت شركة إعمار العقارية، التي طورت برج خليفة، ركن ميراج تحت مظلة شركتها التابعة ميراج، وفقًا لما ذكره متحدث باسم الشركة لرويترز.

وتنضم إعمار إلى شركات تطوير عقاري مثل سمانا للتطوير العقاري، وإلينغتون، وعزيزي، والتي أطلقت جميعها وحدات مقاولات داخلية خلال العامين الماضيين.

كما أكدت شركة أرادَ، التي شارك في تأسيسها الأمير السعودي خالد بن الوليد بن طلال آل سعود، في بيان لرويترز أنها استحوذت على حصة في شركة مقاولات أسترالية هذا العام، وتخطط لدمجها في عملياتها في الإمارات بحلول عام 2027.

ويأتي هذا التحول في ظل ارتفاع سوق العقارات في دبي، مع ارتفاع الأسعار بنسبة 70 في المئة على مدى أربع سنوات حتى ديسمبر 2024، وخطة حكومية لمضاعفة عدد السكان إلى 7.8 مليون نسمة بحلول عام 2040.

وتشير بيانات القطاع إلى أن إطلاق العقارات ارتفع بنسبة 83 في المئة خلال عام 2024، على الرغم من انخفاض عدد المشاريع المكتملة بنسبة 23 في المئة.

وأدت هذه الطفرة إلى تدفق جديد للعمال، بمن فيهم العمال الوافدون، ومعظمهم من جنوب آسيا، مع ارتفاع معدلات دوران العمالة الوافدة. كما أثارت مخاوف من تباطؤ قطاع لا يزال حيويًا لاقتصاد الإمارات العربية المتحدة.

ويواجه المطورون العقاريون في الإمارة الخليجية صعوبة في جذب عروض من المقاولين الخارجيين، وسط منافسة قوية في هذا القطاع المهم في اقتصاد دبي.

> 83
> في المئة نمو عدد المشاريع خلال عام 2024 رغم انخفاض تلك المكتملة بنسبة 23 في المئة

وكانت شركة سمانا للتطوير العقاري تخطط في البداية لتخصيص 20 في المئة من مشاريعها لذراعها الداخلية الجديدة، التي أطلقت في سبتمبر. أما الآن، فيُدار 80 – 90 في المئة من مشاريعها الجديدة داخليًا، وفقًا لما صرّح به الرئيس التنفيذي عمران فاروق لرويترز.

وقال فاروق "كنا نتلقى عروضًا من 25 أو 30 مقاولًا للمشروع الواحد. أما اليوم، فنحصل بالكاد على اثنين أو ثلاثة."

وفي الوقت نفسه، تتبنى إعمار نهجًا هجينًا. ففي حين أن بعض المشاريع، مثل مشروع سكني أُعلن عنه مؤخرًا، ستُنفذ بواسطة ذراعها الإنشائية الداخلية، ركن ميراج، إلا أنها ستواصل الاستعانة بمصادر خارجية لمشاريع أخرى، وفقًا لما صرّح به محمد العبار، المؤسس والعضو المنتدب.

ويلجأ المطورون أيضًا إلى أسواق الدين لتمويل عمليات شراء الأراضي وتشغيلها، حيث تبقى المليارات من الدراهم من مدفوعات المشترين في حساب الضمان حتى التسليم.

عمران فاروق

الذراع الجديدة لسمانا تدير 90 في المئة من المشاريع

محمد العبار

ركن ميراج ستواصل الاستعانة بشركات خارجية للتنفيذ

ولا تُصرف الأموال إلا بعد عمليات التفتيش النهائية، مع فترة سماح للتسليم لمدة عام واحد قبل أن يتمكن المشترون من المطالبة باسترداد أموالهم.

ويسعى المطوّرون، الذين تتنوع ملكيتهم وتشمل العائلات المؤسسة والمستثمرين العموميين وصناديق الثروة السيادية الإماراتية، إلى إكمال المشاريع في الوقت المحدد لتوفير السيولة اللازمة لتوزيعات المساهمين ولتمويل التوسع في الإمارات وخارجها.

ويرغب المطورون أيضًا في تجنب غرامات التأخير، والتي لا يُكشف عنها علنًا ولكن تُنشر أحيانًا في وسائل الإعلام المحلية.

وفي مارس الماضي أمرت محكمة في دبي شركة تطوير عقاري بسداد 12.4 مليون درهم (3.38 مليون دولار) بالإضافة إلى الفوائد المترتبة على فيلا عائمة لم تُسلم، وفقًا لما ذكرته صحيفة "الخليج" المحلية.

ويقول المطورون إن امتلاك كامل خط الأنابيب، من الاستحواذ على الأراضي إلى التسليم يوفر مزيدًا من اليقين في سوق متقلبة، ويتماشى مع سعي دولة الإمارات العربية المتحدة نحو الاعتماد على الذات في القطاعات الإستراتيجية.

لكن نقل أعمال البناء داخليًا قد يحمل مخاطر أيضًا. ويقول جوردون رودجر، المؤسس والشريك الإداري في شركة ستونهيفن لاستشارات البناء "عندما يحاول المطورون التحول إلى شركات بناء، فإنهم يبدأون بتشتيت تركيزهم، وهنا قد تصبح الأمور معقدة."

وينتهي بهم الأمر بفرق عمل مُرهقة بين الاستحواذ على الأراضي، والمبيعات، والتسويق، والفعاليات، والعلاقات العامة، والتمويل... والآن أيضًا المشتريات، والخدمات اللوجستية للموقع، والصحة والسلامة، وكميات هائلة من إدارة المقاولين من الباطن.

وحذّر روجر خلال حديثه مع رويترز أيضًا من أن المطورين قد يجدون أنفسهم مع طاقة بناء خاملة في ظل الركود الاقتصادي.

# أرامكو تعتزم تشييد مركز توزيع لوجستي ضخم بالتعاون مع دي.أتش.أل

الرياض - يسعى عملاق النفط السعودي أرامكو بالتعاون مع شركة الخدمات اللوجستية الألمانية العملاقة دي.أتش.أل إلى جذب مستثمرين لتمويل وبناء مركز توزيع لوجستي ضخم.

ويرى الخبراء أنه بقدر ما تشكل الخطوة تجسيدا لخطط الحكومة بقدر ما تشكل اختباراً لمدى إقبال السوق على أصول قطاع اللوجستيات في البلد الخليجي.

وقالت مصادر مطلعة، طلبت عدم الكشف عن هوياتهم نظراً إلى خصوصية المناقشات، الأربعاء إن "المشروع المشترك بين الشركتين يروج للخطة أمام شركات من بينها بروكفيلد أسيت مانجمنت إضافة إلى عائلات ثرية في السعودية ومنطقة الخليج."

ويهدف المشروع إلى إحداث نقلة نوعية في إدارة المخزون والخدمات اللوجستية في البلد الخليجي، وتوسيع الأعمال مع توفير المزيد من فرص العمل، وتمكين التنويع الاقتصادي في السعودية على وجه خاص ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموما.

وتلعب صناعة اللوجستيات دورا كبيرا في دعم القطاعات الأخرى، وتحقيق النمو الاقتصادي، حيث تعمل شركات القطاع في كل بلد على دعم الصادرات، واختزال وقت التصدير وتكلفته وتشجيع الصناعات المحلية مع تقديم حلول أكثر كفاءة.

وبحسب المصادر التي تحدث لبلومبيرغ الشرق، من المتوقع أن تبلغ تكلفة المشروع، الذي سيُنفَّذ وفق صيغة "البناء حسب الطلب،" حيث تُصمم المنشأة وفق مواصفات المستأجر، نحو مليار ريال (267 مليون دولار). وسيمول المستثمرون عملية البناء والتشييد وسيحتفظون بملكية الموقع في مدينة الدمام شرق السعودية، فيما سيكون المشروع المشترك بين أرامكو ودي.أتش.أل، الذي تأسس قبل عامين لخدمة المتعاملين في قطاعات مختلفة، هو المستأجر طويل الأجل.

وفي مارس 2023 وقعت الشركتان اتفاقية مساهمين لإنشاء مركز عالمي جديد للمشتريات والخدمات اللوجستية في السعودية بهدف المساهمة في تعزيز كفاءة سلسلة التوريد والاستدامة.

> 267
> مليون دولار تكلفة المشروع في مدينة الدمام وسيموله مستثمرون وسيحتفظون بملكيته

ويجمع المشروع المشترك بين منظومة سلسلة توريد الطاقة في أرامكو، والخبرة العالمية التي تتمتع بها دي.أتش.أل في مجال الخدمات اللوجستية وتوزيع الطرود والشحن العابر للقارات. وبحسب بيان صادر عن الشركتين في ذلك الوقت، "سيلبّي المركز الذي يُعدّ الأول من نوعه في المنطقة احتياجات الشركات العاملة في القطاعات الصناعية وقطاعات الطاقة والكيميائيات والبتروكيميائيات."

وقال رئيس أرامكو وكبير إداريها التنفيذيين أمين الناصر حينها إن "المشروع في المرحلة الأولى سيركز على السعودية مع التطلع في مرحلة لاحقة أن تمتد أعماله لخدمة الشركات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا."

وأعرب عن أمله في أن يكون المشروع إضافة نوعية في سلسلة التوريد والخدمات اللوجستية لبلاده. وتوقع أن يخفض التكلفة التشغيلية على الشركات المستفيدة ويسهم في تخفيض الانبعاثات الكربونية الناجمة عن أعمالها.

وأضاف "نطمح في أن يعزز الأهداف الاقتصادية ويساعد في تسريع وتيرة النمو الصناعي في المملكة والمنطقة بشكل عام، خاصة وأنها تشهد تحولات تنموية شاملة في ظل الرؤية الوطنية الطموحة."

أعمال التشييد باقية وتتمدد

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# صنع الله إبراهيم يودع قراءه بعد رحلة تجاوزت خمسين عاما

## كاتب قاوم كل إغراءات السلطة منتصرا بأدبه لقضايا الإنسان العادلة

برحيل الكاتب صنع الله إبراهيم يفقد الأدب المصري والعربي واحدا من أهم أعمدته، لا كاتبا فحسب، بل مثقف ملتحم مع قضايا شعبه وقضايا الإنسان العادلة من أجل الحرية والكرامة. فالإنسان ظل هاجس الكاتب، منحه من ذاته وأفكاره ورؤاه، وكتب له وفيه وبه، ليخط واحدا من أهم المشاريع الأدبية بقلم أبىٰ أن يهادن أو يرضخ لأي سلطة.

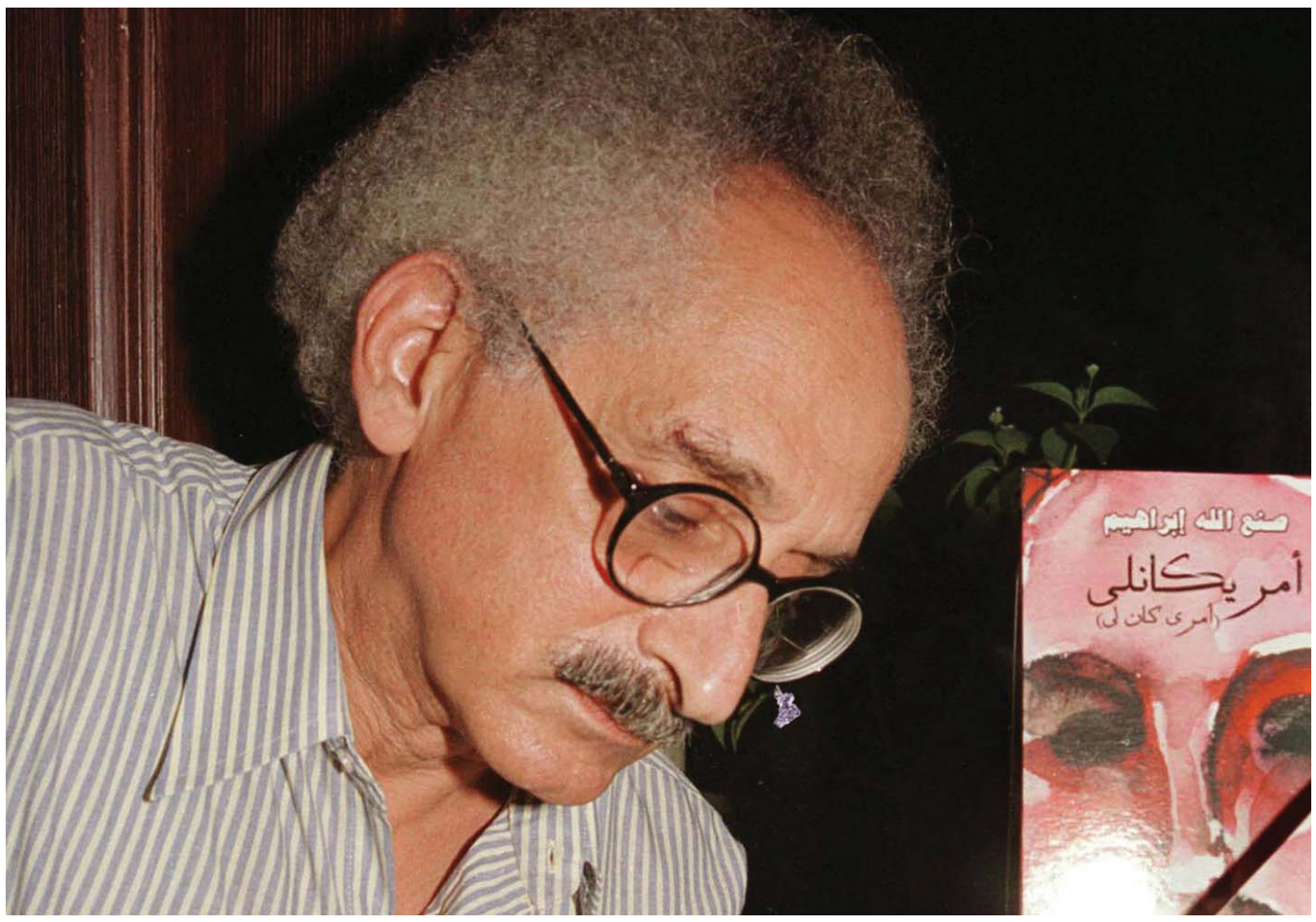

مثال للمبدع الذي جمع بين الحس الإبداعي والوعي النقدي

القاهرة - نعت وزارة الثقافة المصرية يوم الأربعاء الكاتب المصري صنع الله إبراهيم، الذي توفي عن عمر ناهز 88 عاما.

وكان الراحل قد تعرض لأزمة صحية في مايو استدعت دخوله إلىٰ المستشفىٰ قبل أن يتعافىٰ ويعود إلىٰ منزله لكن صحته تدهورت في يوليو الماضي وعاد مجددا إلىٰ المستشفىٰ.

قال وزير الثقافة أحمد فؤاد هنو في بيان له إن الراحل كان "أحد أعمدة السرد العربي المعاصر، وامتازت أعماله بالعمق في الرؤية، مع التزامه الدائم بقضايا الوطن والإنسان، وهو ما جعله مثالا للمبدع الذي جمع بين الحس الإبداعي والوعي النقدي."

وبين هنو في بيانه أن الكاتب رحل "تاركا إرثا أدبيا وإنسانيا خالدا سيظل حاضرا في وجدان الثقافة المصرية والعربية."

وأضاف أن "فقدان صنع الله إبراهيم خسارة كبيرة للساحة الأدبية، فقد قدم عبر مسيرته الطويلة أعمالا روائية وقصصية أصبحت علامات مضيئة في المكتبة العربية، كما أثر في أجيال من الكتاب والمبدعين."

كما نعاه عدد من الكتاب والمثقفين منهم إبراهيم عبدالمجيد وأشرف العشماوي وعزت القمحاوي وسيد محمود وكذلك الروائي الجزائري واسيني الأعرج والإعلامي المغربي ياسين عدنان.

ولد إبراهيم في القاهرة عام 1937 وتشرب حب القصص والروايات من والده الذي يصفه بأنه كان "حكاء بارعا" ويملك مكتبة ثرية بالأعمال العالمية والإصدارات الحديثة.

درس الحقوق لكنه سرعان ما انصرف عنها إلىٰ السياسية والصحافة. انتمىٰ إلىٰ تيار اليسار وكان له نشاط سياسي أدى إلىٰ اعتقاله لفترات قصيرة قبل أن يسجن لخمس سنوات بين 1959 و1964 وهي التجربة التي ألهمته العديد من مؤلفاته لاحقا منها كتاب "يوميات الواحات."

عمل في وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ثم محررا بالقسم العربي لوكالة أدن الألمانية في برلين التابعة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية وبعدها سافر إلىٰ موسكو في منحة لدراسة التصوير السينمائي.

وعاد إلىٰ مصر عام 1974 وقرر بعدها التفرغ للأدب والترجمة وتحولت بعض أعماله إلىٰ أعمال تلفزيونية وسينمائية.

ويعد الأديب الراحل صنع الله إبراهيم أحد أبرز رواد الأدب في العالم العربي، كما أنه علامة من علامات الأدب المصري، وله مجموعة متنوعة من الأعمال المميزة، ودخلت بعضها في قائمة أفضل مائة رواية عربية.

من أبرز مؤلفاته "تلك الرائحة" و"67" و"نجمة أغسطس" و"اللجنة" و"أمريكانلي" و"برلين 69" و"بيروت بيروت" كما تحولت بعض أعماله إلىٰ أعمال درامية مثل مسلسل "ذات" من إخراج كاملة أبوذكري وفيلم "شرف" من إخراج سمير نصر.

نال جائزة مؤسسة سلطان العويس الثقافية وحصل علىٰ جائزة مؤسسة ابن رشد للفكر الحر لكنه في عام 2003 أثار جدلا في الوسط الأدبي حين اعتذر عن عدم تسلم جائزة "ملتقىٰ القاهرة للإبداع الروائي العربي" بسبب موقفه من الحكومة آنذاك..

وبرر إبراهيم رفضه للجائزة باعتبارات سياسية تتعلق بالحريات والديمقراطية وبالأوضاع في فلسطين، إذ لا تنفصل السياسة عن جل أعماله الأدبية.

لا ينفصل مشروع صنع الله إبراهيم الأدبي عن بيئته وواقعه، إذ تَميَّزت كتاباته بالتوثيق التاريخي من جهة، ومن جهة أخرى بالتركيز علىٰ الأوضاع السياسية في مصر والعالم العربي، فضلا عن استفادته من تفاصيل كثيرة من حياته الشخصية التي ميزتها المغامرة والتنقل بين الأمكنة والأفكار، دون حياد عن قضايا الإنسان العادلة.

ويُعتبر صنع الله إبراهيم من أهم الأدباء العرب المعاصرين، حيث شكّلت تجربته الروائية الممتدة لأكثر من خمسة عقود، مشروعاً روائياً فريداً قائماً علىٰ التجريب من جهة والالتزام السياسي الواضح من جهة أخرى.

> صنع الله إبراهيم علامة من علامات الأدب المصري وأحد أبرز رواد الأدب في العالم العربي على امتداد عقود

وسبق للصحافي المصري شريف الشافعي أن كتب أنه "لا يكاد يُذكر اسم الكاتب صنع الله إبراهيم في مجلس أو محفل ثقافي أو حتىٰ في طرح أكاديمي حول رواياته وقصصه إلا ويُشار إلىٰ اتساق الحرف مع الموقف الذاتي، فنيًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا في آن، حتىٰ صار الرجل علامة من علامات استقلالية المثقف، وبات نبض القلم لديه يحمل من ضمن ما يحمل إشارات إلىٰ نبض الشعب."

وأضاف: "ذلك الكيان الحقيقي لا المجازي الذي لم ينهدم في حسبان صنع الله، فهو لا يزال يرى هذا الشعب قائمًا ومتماسكًا وقادرًا علىٰ الفعل والعطاء، ومقاومة ألاعيب السلطة ومناوراتها، تلك السلطة التي يجفل صنع الله من مجرد الاقتراب منها، إذ أنها قد تلجأ إلىٰ كل الوسائل من أجل السيطرة علىٰ كل شيء، دون اعتبار لأي شيء."

ورأى أن صنع الله إبراهيم، صيّاد ماهر دائمًا لما يعنيه ويخص قارئه، الباحث عن الفن يجده ساردًا في المقام الأول يحرص علىٰ الابتكار كما في استحداثه "الكولاج الروائي" ويغلف أعماله بالسياسة وينهل من معينها مادته التي يشتغل عليها اشتغال القاص والروائي، والباحث عن السياسة والعلاقات العربية العربية والحوار المشرقي المغربي في أعماله ذائعة الصيت مثل "اللجنة" و"ذات" و"أمريكانلي" و"بيروت بيروت" و"القانون الفرنسي" وغيرها يجد ضالته أيضًا.

وكل من يقرأ لإبراهيم سيلاحظ أن الكاتب وكأنه باحث ومؤرخ وراسم خرائط زمكانية وإنسانية بامتياز، تتضمن معلومات وافية بعضها موثق من خلال المراجع وقصاصات الصحف ونشرات الأخبار، وهي المصادر التي يضفرها في كولاجه الروائي بدون إهدار الحرص الغائي علىٰ أن يكون النسق العام للعمل دائرًا في فلك الإبداع والتخييل.

# كراهية النساء داء بنيوي يصيب المجتمعات العربية

مصطفى أمين
كاتب وشاعر لبناني

يؤسس عنوان "في كراهية النساء" لبنية تحليلية متينة، تنطلق من اعتبار كراهية النساء مكونا بنيويا راسخا في الثقافة الأسرية والاجتماعية العربية. ويُحسب لمؤلفته الكاتبة عايدة الجوهري شجاعتها في طرح قضايا مسكوت عنها أو غير مصرح بها صراحة.

ترى الجوهري أن هذه الكراهية ليست مجرد استثناء، بل هي واقع حتمي ومتجذر، وإن لم يُعترف به علنا. ويُعزز هذا الطرح التناص الحاصل بين عنوان الكتاب ومقطع من أغنية كاظم الساهر: "يكرهون الحب/ يكرهون الحياة/ يكرهون الورد/ يكرهون النساء"، بما يشير إلىٰ مشاعر عامة من الرفض والاضطهاد لا تقع فقط ضمن تأويل الكاتبة، بل تمثل قضية وجودية إنسانية يتقاطع فيها الظالم والمظلوم.

تعاطف وجداني مع النساء المنسيات

لا تتناول المؤلفة في هذا الكتاب الكراهية كشعور فردي أو شخصي فحسب، بل تصفها كمنظومة ثقافية وأُسَرية متوارثة عبر الأجيال، تجعل من النساء ناقصات بحدّ ذاتهنّ، ولا تقتصر أعراضها علىٰ الشعور بالنقص المستند إلىٰ تحيُّزات عاطفية أو معرفية فحسب.

يهدف الكتاب إلىٰ كشف البنية الجذرية الكارهة للنساء وتشريحها من الداخل، عبر تحليل عميق للآثار النفسية والمعرفية لكراهية النساء، والدعوة إلىٰ تفكيك هذه المنظومة بالوعي والتعلم والعمل، بدلا من الإنكار أو الصمت أو التماهي.

تنتهج المؤلفة في هذا الكتاب منهجا تحليليا – تفكيكيا يُعنىٰ بتفصيل آليات التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تُنتج شعورا عميقا لدى الأنثىٰ بالنقص والدونية. فالتنشئة هنا قائمة علىٰ كبت حاجات النساء النمائية والوجدانية والجسدية (مثل التقدير، القبول، الاعتراف، العطف، اللذة، الإشباع)، مع اعتبار الإفصاح عنها خزيا وانتهاكا لقيم الذكورة المهيمنة. وقد استعانت الكاتبة بشهادات واقعية وسرديات أدبية (مثل حكاية "جنان") كنماذج تطبيقية توضّح ديناميكيات هذا القمع البنيوي.

يمتاز الكتاب بجرأته في تناول الممنوعات، لا سيما حين يتطرق إلىٰ مفهوم "الأمومة"، حيث تبرز الكاتبة كيف يُدرَّب جسد الأنثىٰ منذ ولادتها ليكون في خدمة الذكر، سواء كان ابنا أو زوجا، علىٰ حساب حاجاتها الطفولية وتطورها النفسي والجسدي.

أما لغة الكتاب، فهي أكاديمية رصينة وواضحة في آن، وتستعين بمفاهيم ومصطلحات دقيقة ذات طابع نفسي واجتماعي، مثل: "الشعور بالنقص"، "الأم السامة"، "السيطرة علىٰ الجندر"، "التماهي"، "النرجسية الأمومية" وغيرها.

تسرد الكاتبة أحداثا واقعية من خلال قصص شخصية لأطفال إناث كقصة الطفلة "رُدينة" وتوظف هذه القصص لبثّ تعاطف وجداني مع النساء المنسيات، مما يُكسب العمل بعدا إنسانيا شعوريا عميقا.

تُشخّص الكاتبة داء الشعور بالنقص كنتيجة مباشرة لممارسات مجتمعية ونفسية معادية للأنثىٰ، وتُبرز كيف يؤثر هذا الداء علىٰ المهارات الإدراكية، ويؤدي إلىٰ الانسحاب الاجتماعي، واضطراب اتخاذ القرار، وتدني احترام الذات.

ويُبين الكتاب كيف تُصاغ الأنوثة المجروحة تحت ضغط التهميش الأسري والاجتماعي، فتتمظهر في أنماط نسقية مثل: "الناكرة لذاتها"، "المتخاذلة"، "المهزومة"، "العدوانية"، و"الخاسرة في الحب."

> الكتاب الجريء لا يتناول الكراهية كشعور فردي أو شخصي فحسب، بل يصفها كمنظومة ثقافية وأسرية متوارثة

ورغم الصورة القاتمة، يختتم الكتاب برؤية خلاصية مشروطة: وعي المرأة بذاتها، وبجسدها، وبالجندر، والعمل، والتعليم؛ بوصفها سُبلا للنجاة من المجتمع الذكوري واستعادة الذات المغتصبة.

في الختام، يجمع هذا العمل المكثّف بين العمق النظري والتحليل النقدي، وبين اللغة الاجتماعية المتعاطفة، ما يجعله يفتح أفقا معرفيا وإنسانيا للتفكير في معاناة المرأة العربية وفهمها في آن واحد.

# «جسور» كتاب يبحر في تجارب نخبة من رموز المشهد الأدبي الليبي

## عبدالسلام الفقهي: العنصر الحاسم في أي حوار هو الصبر

تسهم الحوارات في كشف الكثير من خفايا المبدعين، وتمثل نوافذ مهمة لفهم أفكارهم وعوالمهم، ولا يتوفر ذلك إلا مع محاور يدرك جيدا التنقل بين الأسئلة ويعي خصوصية تجربة كل من يحاوره. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب الليبي عبدالسلام الفقهي الذي يدرك أهمية الحوارات وخصوصيتها وقد خصص لها كتابه "جسور".

فتحية الجديدي
كاتبة ليبية

ما زلت تلميذا للمسارين: الصحافة والأدب

"جسور" كتاب لعبدالسلام الفقهي يبحر في تجارب نخبة من رموز المشهد الأدبي الليبي، ضمن حوارات ولقاءات تقتفي إسهاماتهم في مجال الشعر والقصة والرواية والنقد والترجمة والتوثيق، مستنطقا وجهات نظرهم.

أسئلة كثيرة طرحها الكتاب، الصادر مؤخرا عن دار السراج للنشر والتوزيع، كونت جسرا بين الكاتب وضيوفه، ومحصلة اتخذها مفتتحا لكتابه الذي يبدأ وينتهي بالأسئلة. أسئلة عن الهوية والخلطة من المتناقضات بين الوافدة والمحلية، وكذلك عن مشاركة القارئ مع الكاتب، ووعي الشاعر بالقصيدة، وكيف يصبح الكاتب أسير نصه، وفكرة تخلصه من الإرث الشعري أو الهروب من قطيعة الأفكار.

كما يبحث الكتاب أيضا عن دلالات وجود لغة مشتركة بين الناس وصناع المسرح، وعلاقة المسرحي مع الكلمة.. وغيرها من المواضيع والأفكار التي يثيرها.

وقد استفزني كتاب "جسور" للغوص مع الكاتب عبدالسلام الفقهي في دهاليز وتفاصيل هذا العمل، الذي كنت شاهدة على بعض حواراته، والتطرق مع الكاتب للحديث عن محطاته التي استوقفته والممرات التي عبرها مع الكتّاب والمثقفين الليبيين.

### الكاتب والقارئ

الجسور والأسئلة ثم المحتوى، تسأل "العرب" عبدالسلام الفقهي كيف نفهم العنوان عبر هذه الثلاثية؟ ليجيبنا "محاولة للخروج من القوالب التقليدية للعناوين، ولا أدري إن كنت استطعت فعل ذلك أم لا، الخروج بهذا العنوان جاء بعد سلسلة من التصورات والملاحظات من زملاء مهنة وكتاب، إضافة إلى أرضية مهمة تقدمها مادة الكتاب في حواري مع الكاتب والأديب يوسف الشريف الذي تقوم فلسفته في أدب الطفل وكل ما كتب عن الثقافة بشكل عام على السؤال".

> «جسور» يستنطق الكتاب وأفكارهم وهو بمثابة حلقة وصل بين الكاتب والقارئ، أو بين القارئ وهوامش الكتابة وظلها

ويضيف "الجسور هي حلقة وصل بين الكاتب والقارئ، أو بين القارئ وهوامش الكتابة وظلها، ربما قرأنا لكاتب ما رواية أو قصة وتكون لدينا انطباع ما عن العمل، هنا أقدم إن صح التعبير، الجزء المكمل للصورة عبر استنطاق الكاتب وأفكاره بالخصوص، وبالتالي يمكن للقارئ تتبع أثر تلك الأفكار ومرجعياتها ومقارنتها أيضا باستنتاجاته، وهذا يعطينا شكلا أكثر اتساعا لتمظهرات العمل، والاستنطاق لا يتوقف عند فنون السرد والشعر فقط بل يتعداه أيضا إلى النقد والمسرح والترجمة.. إلخ".

ويذكر أنه في البحث عن العنوان الشارح لجسور، كان عليه مواجهة إشكالية الخروج من القالب (حوارات، لقاءات) وطرح سؤال: ما العامل المشترك بين المواد الحوارية في "جسور"؟ بالطبع الأسئلة في النهاية عامل مشترك رئيس بينها وهنا وجد الصيغة مقبولة إلى حد ما وانتهى العنوان كما هو موجود بالكتاب.

الحديث عن الأسئلة يجرنا إلى عالم الكاتب يوسف الشريف وسؤال الطفولة لديه، يقول الفقهي "حواري مع الكاتب يوسف الشريف أصفه بالسهل الممتنع، للوهلة الأولى تعتقد أن طرح السؤال تقابله إجابة أو استجابة مشجعة على الأقل، لكن الأمر تطلب الكثير من الوقت، لأن يوسف الشريف هو طفل في عمر الثمانين، طفل موسوعي يتنفس الكتب بمزاج وعناد وفضول يدفعك إلى التسلح بـ'وسعة بال' مع وفرة لا بأس بها من الحظ".

ويضيف "الحقيقة أن مشروع الحوار كاد أن ينهار في البداية، لأنني لم أكن متسلحا بما فيه الكفاية من الدراية للتعامل مع 'سافو' كما يحب أن ينادى، غير أن القدر وفر لي فرصة الحديث مع الشريف لمدة تقارب الثلاثة أسابيع مهدت للحوار وكونت مع الشيخ الطفل كيمياء أدخلتني إلى عالمه، عندها تحدث سافو".

ويلفت إلى أن المعرفة عند يوسف الشريف تبدأ وتنتهي بالأسئلة لذلك تبنى هذا الخط في طرح أفكاره حول أدب الطفل، فكانت القصص في جوهرها مبنية على أدوات الاستفهام "كيف، لماذا" وقاده ذلك أيضا إلى تأليف المعجم الميسر، مستندا على فاعلية قيمة هامة ورئيسة وهي "الحرية" أي تخلص الطفل من إرث الارتباك ودفعه إلى النقاش وطرح أسئلته الخاصة والاشتباك معها.

ويواصل "إذا فالكاتب يوسف الشريف معجون بروح السؤال وهو ما دونه في كتابه الخلاصة، وقد وجدت في هذه الخلاصة أيضا الكثير من مفاتيح يوسف الشريف، وعلاقته بالأدب والكتابة، ما شكل مظلة داعمة للعنوان المكمل لجسور".

إجابات الكاتب منصور بوشناف عن الهوية تضعنا في أوجه من وجوهها أمام حالة الكيان الأدبي وتحديدا حدود تماهي القارئ مع الكاتب، يعلق الفقهي على ذلك قائلا "إذا كنت تقصدين فهم القارئ لدلالات النص الأدبي خصوصا في ما يتعلق بمفهوم الهوية والكيان، فهذا يتوقف من وجهة نظري على وعي القارئ ووجهة نظره في تمثلات كياننا الليبي، وبوشناف حاول أن يوصف طبيعته الحالية بناء على خلفيات تاريخية وثقافية واجتماعية وسياسية، تلك الخلفيات كانت أشبه بحركات تكتونية، بالمفهوم الجيولوجي، حيث أدت إلى تشققات وصدوع وانزياح كتل وتقارب أخرى".

ويتابع "جغرافيا شاسعة وثروات دفينة، قلة سكانية وتنوع ثقافي، مستعمر أوروبي يطل برأسه بين زمن وآخر محموما بأحلام البقاء، حروب ونزوح ونزاع وصراع وهجرة والقائمة تطول، وبالتالي البحث عن مشرط يشرح هذا الواقع ويعريه أمر لازم، وكان السرد الليبي أحد هذه المشارط قد قدم نماذجه في روائع كثيرة لعدد من الكتاب، وتأتي 'العلكة' و'الكلب الذهبي' لمنصور بوشناف ضمن تلك النماذج حيث تستعرضان جانبا من ارتدادات تلك الصدوع عبر فهم طبيعة ما حدث في عقد الثمانينات ثم الذهاب إلى ما قبلها لمعاينة الإرهاصات والمسببات. والقارئ وفق ما ذكرت هو جزء من هذه الحكاية فهو البطل والكاتب والضحية".

تسأل "العرب" الفقهي كيف وجد معنى "وعي الشاعر بنصه" خصوصا إذا تحدثنا عن مجموع حالات إنسانية تدنوا من الاغتراب وتبتعد كما في نصوص الشاعرة سميرة البوزيدي؟ فيجيبنا "نثر أي شاعر هو رصد لحالة إنسانية، ونصوص الشاعرة سميرة البوزيدي جزء من هذا الرصد، وما يميز هذه النصوص شحنتها النقدية العالية والصريحة، تلتحف اللغة وتمارس باستمرار مهمة الهدم والبناء، هدم ما يمكن أن يصبح معتادا ومكررا وبناء خطاب ينتصر للذات التي تواجه هاجس التشوه ولكي لا تصبح زومبي".

ويضيف "من وهج هذا الدفق النثري رصدت شواهد نصية مقاومة للحرب التي شهدتها طرابلس أكثر من مرة وكان آخرها 2019، كانت النصوص تنشرها الشاعرة على صفحتها بالفيسبوك مشبعة بغضب دون أن يصل إلى مرحلة العمى. هو غضب ينشد البصيرة الشعرية لدى من يبدو أن نفسه اغترابي، لكنه في العمق يلتصق بالتراب ويبحث عن صيغة واقعية للحياة دون 'ميك آب'. وهنا التقطت من هذه القصائد بعض الأفكار والصور النفسية وكونت من خلالها جسرا من التساؤلات طرحتها على الشاعرة".

### الكتابة والصحافة

الكتاب يقتبس شيئا من روح الصحافة الأدبية في عناوينه التي تنحاز لقالب السلطة الرابعة بقوة، يعلق مؤلفه "القصدية من عدمها في وضع العناوين لن تمنحني إجابة مقنعة في جعلي إياها على هذه الصورة، لأن العنوان يتسرب من ظلال المفردات وينبثق كجزء أصيل من نسيجها، هكذا يبرز أمامك منفلتا في أحيان كثيرة من قيود الصياغة التحريرية ومن ضرورات النفس الأدبي. وفي النهاية قد تجد سلطة اللاوعي تدفعك لصالح الاتجاهين هنا أو هناك، فالصحافة القاعدة التي نهضت عليها خطواتي الأولى في فهم سياق ومنطق الكتابة، والأدب قادني إلى فضاءات الكتابة على اتساع جنونها وما زلت عموما تلميذا للمسارين".

اقترب الفقهي من عوالم الشاعر أحمد بللو الذي تعرفنا عليه مسرحيا في "جسور"، يقول "الشعر والمسرح ينتميان إلى الكتابة، فكلاهما من رحم واحد، إلا أن المسرح حول الكتابة إلى حركة شخوص وأزياء وحوار وبكاء وفرح وكل تمثلات الحياة، أي إلى تجسيد حياتي للكتابة وهو الضوء الذي سحر خيال بللو وقاده إلى المسرح بعد أن وضع أسئلته أمام الشعر والصحافة ووجد أن قلق الأسئلة الذي يسكنه كان أكبر من كلاهما، وأن الاجابة تحتاج إلى مسرحة الكتابة لبيان أثرها بعد الانتقال من أثر السكون إلى أثر الحركة".

ويتابع "أضيف أن تجربة بللو كانت جزءا من أسئلة المسرح في هذا الكتاب التي أجاب عنها كل من الكاتب المسرحي البوصيري عبدالله الذي خصص كامل حياته وفكره في التأليف للمسرح والكتابة عن تاريخه، وكذلك القاص والمسرحي عبدالعزيز الزني حيث شغف بعالم الخشبة وتفاصيله".

الحديث عن "جسور" يعني التعامل مع أذواق وأمزجة مختلفة للكتاب، وهذا ما يؤكده الفقهي قائلا "كل كتاب له طابع حواري هو حمولة ضخمة من الأمزجة وتدريب للصحافي الأدبي في كيفية التحكم في أعصابه للحصول على مادته".

ويختم حديثه لـ"العرب" معتبرا أن "الكاتب (روائي، قاص، شاعر، ناقد، مترجم) هو إنسان في النهاية، وعلى المحرر الأدبي إدراك ذلك وفهم أننا في بيئة مختلفة يغزوها قلق حياتي عام، وبالتالي يجب ألا أتفاعل كثيرا بالحصول على إجابة سريعة من الكاتب المستهدف، وبذلك يكون العنصر الحاسم هنا 'الصبر'. بالتأكيد ليس صبر أيوب، لكنه الزمن الذي يمنح المحرر صرف النظر عن الحوار من عدمه".

# «الشمولية الرقمية» يفكك النظام العالمي ويتوج بجائزة فيلادلفيا

عمان - فاز الكاتب والمترجم الأردني باسم إبراهيم الزعبي بجائزة فيلادلفيا لأحسن كتاب مترجم عن كتابه "من سيحكم العالم.. الشمولية الرقمية" للكاتبة الروسية أولغا تشيتفيريكوفا.

يتناول الكتاب، الصادر عن الآن ناشرون وموزعون، ظاهرة الرقمية ومدى ارتباطها مع الظواهر العالمية الجديدة التي تندرج في إطار ما يسمى "العولمة الحديثة"، وأنها عبارة عن وسيلة وأداة لتكريس الهيمنة على الإنسان المعاصر والتحكم فيه، وصلة هذه الظاهرة بحركة العصر الجديد الفكرية، حيث إن الرقمية تتحول إلى نظام شمولي ودين جديد يحكم المجتمعات والأفراد، ولا يخدم سوى مصالح الشركات الكبرى المتحكمة بالمنصات الرقمية، ويكشف بالتفصيل كيفية اختراق أصحاب المصالح الأنظمةَ الوطنية لتكريس هيمنتهم، كما يكشف الخلفية الفكرية والفلسفية للرقميين وأجنداتهم.

تقول الكاتبة في الفصل الأول، الذي ترسي فيه المصطلحات والقواعد التي ستتبعها في باقي فصول الكتاب، "تدَّعي حركة 'العصر الجديد' أنها خلقت آخر ديانة اصطناعية في العالم، مصمَّمة لتحلَّ محل المسيحية، كما يشير اسمها نفسه: يعيش العالم نقطة تحول عندما تنتقل الأرض إلى قرن جديد 'عصر الدلو'، إذ ستنشأ حالة جديدة للإنسانية".

وفي الفصل نفسه تقول تشيتفيريكوفا "إن السمات الرئيسة التي تجعل من 'العصر الجديد' رؤية عالمية حديثة للغاية تتناغم مع متطلبات العصر، هي عالميته التعدُّدية وتفكيره العولمي. التعددية تعني رفض مفهوم الحقيقة بوصفها مقولة مطلقة، وهذا يخلق منظورا دينيا يمكن من خلاله توحيد جميع الأديان والأجناس. والعولمة هي وحدة العالم بوصفه كلا حيا، ما يتطلَّب إنشاء نظام موحَّد مناسب يجسِّد فكرة 'جمعنة' النفس وطمس السمات الفردية".

ويلاحظ أن الكتاب يرى أن الرقمية تصل حد اعتبارها دينا جديدا، فنقرأ في الفصل الثاني "لقد أصبح إنشاء دين جديد شامل ممكنا في سياق الأزمة الروحية والأيديولوجية العميقة التي شهدها المجتمع العالمي. إن الخروج عن نظام القيم التقليدي ورفض التقييمات الرسمية لصالح الفردية الدينية يجعل وعي الشخص عرضة لتأثير الأفكار الغامضة، ومع ذلك، بما أن الإنسان الحديث نشأ على التعددية والتسامح، فإن تأثير هذه الأفكار يحدث بمرونة شديدة، وبأشكال متنوعة، تحت ستار انتشار العديد من الحركات الدينية والطوائف والمذاهب الجديدة التي أصبح نشاطها في العقود الثلاثة الماضية تهديديا".

ويتحدث الكتاب في الفصل السادس عن التحول الرقمي العالمي وعن بناء شبكة عالمية موحدة للحكومة الإلكترونية فيقول "تسير هذه العملية في روسيا بوتيرة متسارعة، أيضا جنبا إلى جنب مع المصرفيين وقادة الأعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات والمسؤولين الحكوميين، لكن مع خصوصية أن قوة جهاز الدولة الروسية تسمح بتنفيذ مجالات معينة من المشروع الرقمي بشكل فعال أكثر من الغرب، الأمر الذي أعطى مبررا للباحثين أن يطلقوا على روسيا منصة تجريبية لاختبار أحدث أساليب الإدارة الإلكترونية للمجتمع".

وفي الفصل الرابع عشر يناقش الكتاب التغييرات السلبية في تطور الدماغ والنفس فيقول "يؤدي استخدام الأطفال النشط للتقنيات الرقمية (الهواتف الذكية، الأدوات الذكية، الشاشات، الإنترنت) وانغماسهم العميق في الفضاء الافتراضي إلى تغيرات جدية وخطيرة في نمو الدماغ التي حددها العلماء بالفعل باسم 'الخرف الرقمي' (digital dementia)، وهذا التشخيص يعني انتهاك الوظائف المعرفية للدماغ وتلف أجزاء معينة منه".

ويأتي في الفصل نفسه تلخيص لجوهر المشكلة ومحتواها: "يتم العمل الرئيس على تكوين دماغ الطفل قبل سن العشرين، إذ يتطوَّر الدماغ وينمو ويتم بناء الاتصالات العصبية".

وتأتي الخاتمة لتلخّص ما تم التوصل إليه بعد تعرض العالم كله لجائحة كورونا وذلك الأثر الذي خلَّفته من اعتماد العالم كله على الرقمنة التي تحولت إلى طوق النجاة في جميع المجالات، وعلى رأسها التعليم.

تقول تشيتفيريكوفا "إن أحداث السنوات الأخيرة المتعلقة بما يسمى 'الوباء' والوضع الحالي في روسيا، والذي تطور في ما يتعلق بالعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، قد كشفا بوضوح عن ضعف الدولة الروسية بسبب تبعيتها المالية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية، وكانت هذه التبعية نتيجة لفقدان روسيا لهويتها الحضارية والسنوات العديدة من اندماجها في الاقتصاد العالمي والسياسة العالمية وفقًا للأجندة العالمية التي حددتها المنظمات الدولية والهياكل الكبرى العابرة للحدود الوطنية؛ الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، ومنظمة الصحة العالمية، واليونسكو، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والمنتدى الاقتصادي العالمي".

> الكتاب يناقش ظاهرة الرقمية ومدى ارتباطها مع «العولمة الحديثة» كأداة لتكريس الهيمنة على الإنسان المعاصر

والجدير بالذكر أن أولغا تشيتفيريكوفا مؤرّخة وباحثة روسيّة، ولدت في مدينة موسكو بروسيا (الاتحاد السوفييتي سابقا) في الثامن عشر من يونيو سنة 1959. تعمل أستاذة مشاركة في قسم التاريخ والسياسة في أوروبا وأميركا، بمعهد العلاقات الدولية الحكومي التابع لوزارة خارجية روسيا الاتحادية.

أما المترجم الدكتور باسم إبراهيم الزعبي فهو كاتب ومترجم، عمل في وزارة الثقافة، وشغل فيها مناصب عدة وصولا إلى وظيفة مستشار وزير، كما عمل محاضرا غير متفرغ في عدد من الجامعات الأردنية، ومدربا في معهد الإدارة العامة الأردني، وأدار عددا من المشروعات الثقافية التي تنفذها وزارة الثقافة الأردنية. وهو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو مؤسس في الجمعية الفلسفية الأردنية.

الرقمنة «ديانة» اصطناعية جديدة

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# «حرب العوالم»: غزو من الفضاء أم استبداد بالمراقبة

## فيلم عن الانفتاح التكنولوجي وانتشار أنظمة المراقبة والتجسس

بينما تطرقت الكثير من الأعمال السينمائية إلى الغزو الفضائي للأرض، اختار فيلم "حرب العوالم" أن يستعرض تداعيات ذلك في ظل أنظمة مراقبة عالمية تُهدد الخصوصية والعلاقات الأسرية، هي أنظمة مراقبة ناتجة عن الانفتاح التكنولوجي وتزايد الأنظمة الرقمية ومواقع التواصل والتطبيقات التي عززت التجسس الرقمي وسهلت المراقبة الحكومية للشعوب.

صرخة إنسانية وسط الفوضى

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

يعرض "حرب العوالم" على منصة أمازون برايم تصورًا جديدًا لرواية هربرت جورج ويلز الشهيرة، لكن عبر أسلوب أفلام الشاشة الواحدة التي تدور أحداثها كلها من منظور شاشة كمبيوتر أو جهاز ذكي، إذ يتمحور العمل حول الضابط ويل رادفورد (آيس كيوب)، الموظف في وزارة الأمن الداخلي، الذي يقضي وقته في تشغيل برنامج مراقبة حكومي لاستخدامه في التجسس على ولديه.

ويأتي هذا التصور الجديد للرواية بسيناريو من كتابة كينيث غولد ومارك هايمان، وإخراج ريتش لي.

يجمع السيناريو بين مشاهد الأكشن والغزو الفضائي مع دراما شخصية عميقة، حينما يبدأ الخطر الحقيقي من جهة السلطة المطلقة وأنظمة المراقبة الشاملة التي تؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية، ويبرز الفيلم أن التكنولوجيا، التي وُجدت لحماية البشر، قد تتحول إلى تهديد أكبر من العدو الخارجي.

تبدأ أحداث الفيلم بمفاجأة درامية من خلال كشف أن المخرب هو الابن، ما يضيف بعدا إنسانيا للصراع السياسي والتقني، ويبرز صراعات الأجيال حول السلطة والخصوصية، بينما ترصد المشاهد رحلة ضابط وزارة الأمن الداخلي ويل رادفورد الذي يعمل ضمن برنامج حكومي لمراقبة كل سكان الأرض، إذ يبدأ العمل بعلاقات عائلية متوترة، بسبب اعتماد ويل المكثف على هذا البرنامج في مراقبة ابنته فايث الحامل وابنه ديف.

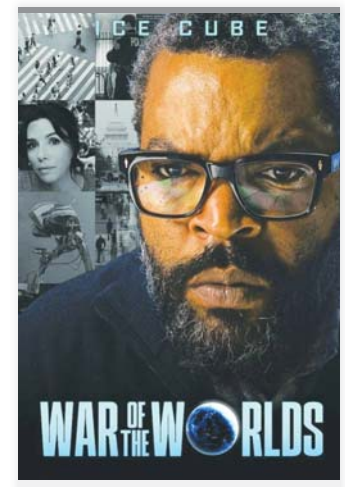


«حرب العوالم» يوسع نطاق الصراع ليتعدى الغزو الخارجي، ويغوص في المراقبة الحكومية والتجسس الرقمي

يتصاعد الصراع عندما يبدأ غزو فضائي حقيقي، وتهبط نيازك تحمل آلات ضخمة تهاجم البشر، ويتضح أن هذه الماكينات تستخدم كائنات تشبه الحشرات لجمع بيانات مراكز المعلومات العالمية لتعزيز قوتها، وهذا التداخل بين الغزو الفضائي والتقنيات الرقمية يظهر كيف أن التكنولوجيا التي من المفترض أن تحمي الإنسان يمكن أن تتحول إلى أداة هدم.

ويكتشف ويل أن ابنه ديف هو المخرب الذي يحاول كشف أسرار مشروع غوليات، وهو نظام مراقبة حكومي كان قد فُعل رغم التحذيرات، ويؤدي دورا محوريا في جذب الفضائيين، وهذا الكشف يضيف بعدا شخصيا للصراع، ويُبرز التوتر بين الجيل القديم المتمثل في ويل، الذي يؤمن بالسيطرة المطلقة، والجيل الجديد المتمثل في ديف، الذي يحاول فضح الحقيقة.

تبرز متتاليات المشاهد أن محاولة ويل وأبنائه تعطيل النظام الإلكتروني للفضائيين باستخدام فايروس إلكتروني، تبوء بالفشل جزئيا، ليزيد من تعقيد الأزمة. ثم يتصاعد التوتر فيصل إلى حد تهديد القصف العسكري لمقر وزارة الأمن الداخلي، إلا أن ويل وأعضاء فريقه يتمكنون من إيقاف غوليات في الوقت المناسب، ليؤدي ذلك إلى إلغاء القصف وانتصار البشرية على الغزو، بينما يقدم وزير الدفاع عرضا لويل لقيادة برنامج مراقبة جديد أكثر احتراما للخصوصية، لكن ويل يرفضه ويعلن أنه بات مراقبا بنفسه، وهذا الموقف يكشف التحول في شخصية ويل، من مؤيد مطلق للمراقبة إلى ناقد داخلي، كنقطة تحول مهمة في تطور الحبكة.

وتبرز حبكة السيناريو تعقيد الصراع بين التكنولوجيا والسلطة والعلاقات الأسرية، مؤكدا أن الخطر الحقيقي يكون من داخل الأنظمة التي من المفترض أن تحمي المواطنين، ويجسد الصراع بين ويل وديف مواجهة بين الأجيال حول مفهوم الحرية والخصوصية، بينما يعكس دور فايث العلمي أهمية المعرفة في مواجهة الأزمات، ليحقق توازنا جيدا بين عناصر الإثارة والتوتر الشخصي، رغم بعض الفترات التي تسير بوتيرة سريعة قد تحرم المشاهد من التمعن في التفاصيل النفسية لبعض الشخصيات.

وبمقارنة هذا العمل بـ"حرب العوالم" لستيفن سبيلبرغ الذي تم إنتاجه سنة 2005، نجد أن هذا الأخير يربط بين الغزو الفضائي والصدمات الوطنية التي أحدثتها أحداث 11 سبتمبر، ويقدم الغزو كمجاز للتهديد الداخلي الذي يضرب الولايات المتحدة من داخلها. ويصور الفيلم لحظات الذعر الجماعي عبر مشاهد انهيار ناطحات السحاب ووجوه المدنيين المغبرة التي تحولت إلى رموز بصرية لتلك اللحظات، مع التركيز على قصة عائلية تمثل صرخة إنسانية وسط الفوضى، وينقل العمل شعورا عميقا بالهلع والارتباك الذي أصاب الشعب الأميركي، ويبرز كيف أن الخطر الحقيقي كان تحت أقدامنا، وليس من غزو فضائي بعيد، وهذا يجعل الفكرة انعكاسا حيا للحالة النفسية والمجتمعية في أعقاب تلك الكارثة.

ويوسع فيلم "حرب العوالم" الجديد نطاق الصراع ليتعدى الغزو الخارجي، ويغوص في عوالم المراقبة الحكومية والتجسس الرقمي، عندما يصبح العدو من داخل أنظمة المراقبة التي تستغل بيانات البشر وتقيد حرياتهم، وتبرز الأحداث عامة صراعا بين جيلين؛ جيل الوالد الذي يرى في المراقبة وسيلة لحماية الأمن، وجيل الإبن الذي يكشف زيف هذه الأنظمة ويسعى لتحرير الخصوصية، إذ يتناول الفيلم بأسلوب درامي معقد العلاقة بين التكنولوجيا والسلطة، ويطرح تساؤلات حيوية عن مدى قدرة الأفراد على مقاومة سيطرة الدولة عبر أدوات الرقابة الرقمية. وبذلك يقدم عملا يحاكي التوترات المعاصرة حول الخصوصية والحريات في عصر التكنولوجيا المتقدمة.

وينطلق العمل أساسا من فكرة إعادة صياغة "حرب العوالم" بأسلوب أفلام "Unfriended" و"Searching" التي تنقل الرعب أو الإثارة من خلال واجهات الشاشات، غير أن التنفيذ يفتقر إلى الإبداع والحبكة المحكمة، إذ يظل البطل محصورًا في زاوية شاشة، يتابع الأخبار ويتفوه بعبارات مقتضبة، فيما تبدو الأحداث الكبرى خارج اهتمامه الفعلي، وكأن وجوده مجرد واجهة بشرية لشريط أخبار متحرك، فيفقد العمل هنا أي تصعيد درامي ويكتفي بتكرار مشاهد بلا إضافة سردية.

ويعتمد المخرج على تصوير ممل لآيس كيوب أمام خلفية رقمية عامة توحي بأنها صورة مكتب مجانية من الإنترنت، ويكشف انعكاس النظارات على الشاشة الخضراء في عدة مشاهد، وهذا يفضح ضعف الاهتمام بالتفاصيل، بينما تفتقر المؤثرات البصرية إلى أي حس واقعي، كما أتت بعض إنتاجات قناة SyFy القديمة أكثر إقناعًا وإتقانًا، وهو ما يخفي الإحساس بالخطر أو الضخامة الذي يفترض أن يصاحب قصة عن غزو فضائي عالمي.

ويفشل الإيقاع الزمني للفيلم في الالتزام بقاعدة الزمن الحقيقي التي تمنح أفلام الشاشة الواحدة قوتها، إذ تمتد الأحداث على أيام عدة بينما يظهر البطل بالملابس نفسها وأبناؤه في الوضعية ذاتها، ويثير ذلك تساؤلات حول غياب فريق متابعة الاستمرارية، وكأن الأمر لم يكن مهما في نظر الإنتاج، بينما يقطع المونتاج على كل كلمة يقولها البطل، ما يزيد من الإحساس بالتكرار والانقطاع، ويعاني الممثلون من فقر التوجيه الفني، إذ أن آيس كيوب كأنه يقرأ نصوصًا معدة أمام كاميرا الكمبيوتر دون اندماج مع الموقف، بينما لا يملك بقية أفراد الطاقم سوى دقائق محدودة للظهور، وكأنهم ضيوف في بث مباشر أكثر من كونهم شخصيات مؤثرة في أحداث الفيلم. ويكشف الفيلم في الثلث الأخير أن هدف الفضائيين هو سرقة بيانات الأرض، وهنا تظهر المفارقة الأخلاقية: شركة أمازون، التي تحتفظ بكميات هائلة من بيانات المستخدمين، تعرض نفسها كحامية للبشرية ضد أي سرقة بيانات، ويصرح أحد الشخصيات بأن أثمن مورد على الأرض هو البيانات، وكأنها رسالة تسويقية مقنعة للجمهور، ويزداد الأمر غرابة عندما يصبح أحد أبطال الفيلم عامل توصيل تابعا لأمازون ويستخدم طائرة "براي" المسيرة لإنقاذ الموقف، كما يطلب منتجا من المنصة أثناء ذروة الأحداث كجزء من الخطة، وهذا المشهد كأنه إعلان طويل يخفي نفسه في قالب فيلم خيال علمي.

ويفشل "حرب العوالم" في أن يكون فيلمًا ترفيهيًا أو عملا ذا مضمون فكري، فلا هو يقدم المتعة الطائشة التي تمنحها أفلام الدرجة الثانية بوعي ذاتها، ولا هو يعرض تجربة بصرية مبتكرة، إذ ينتهي الأمر بمشاهدة متفرج يراقب شاشة بطل لا يفعل شيئا تقريبا، بينما يتسلل الترويج التجاري من كل زاوية، والنتيجة عمل يثير الضجر أكثر مما يثير الحماس، ويترك انطباع أن الغزو الفضائي الحقيقي هو غزو الإعلانات لخيال المشاهد.

# عروض سينمائية تدعم المواهب السورية الناشئة

حمص (سوريا) - استضافت دار رجب باشا للثقافة في حلب أمسية سينمائية حوارية، عُرض خلالها فيلمان للمخرج السوري يزن النكدلي هما "داخل الصندوق" و"القتال في الداخل"، اللذان تناولا معاناة المهجرين السوريين، وسط حضور المخرج وجمعٍ من الجمهور والمختصين. وتم تنظيم الأمسية ضمن مشروع "باي ديفولت"، بوصفه مؤسسة إنتاج ثقافي وفني محلية، تعمل على عكس هوية سوريا، وتعزيز الثقافة والفن بأعلى جودة.

و"داخل الصندوق" هو من أبرز أعمال المخرج الشاب يزن النكدلي، وهو فيلم قصير مدته عشر دقائق، يعالج من خلاله موضوع الغربة والتمييز الذي يتعرض له اللاجئون والمهجرون، متناولا حالة من التوتر والقلق التي ترافق الإنسان خارج وطنه. هذا الفيلم حاز الجائزة الذهبية في مهرجان الغردقة لسينما الشباب، ضمن فئة أفلام الطلبة، وهو ما شكّل اعترافًا دوليًا بجودة العمل رغم محدودية الإمكانيات.

أفلام تنطق بأفكار الشباب السوريين

أما فيلمه الثاني "القتال في الداخل" فمدته عشرون دقيقة، ويُصور قصة الشاب السوري عمر الذي يحاول استعادة كرامته من خلال رياضة الملاكمة، والتي تتحول في الفيلم إلى رمز لصراعه النفسي والداخلي مع واقع اللجوء والذكريات والهوية. الفيلم يوصل رسالة قوية عن الصراع الإنساني الداخلي، مستخدمًا الفن كأداة للتحرر.

ومن فريق المشروع تحدث كرم زعتري في تصريح لمراسلة سانا قائلا "إن إقامة هذه الأمسية تأتي ضمن مسعى لإيجاد منصة دائمة للسينما المستقلة، عبر سلسلة من العروض الحوارية، لتحفيز التبادل الثقافي بين السوريين في الداخل والخارج، ودعم رواية قصصنا بإبداع يلامس هموم الإنسان السوري."

وبعد العرض شارك النكدلي، الذي درس التمثيل في ألمانيا، تجربته مع الحضور، مشيرا إلى أن فيلم "داخل الصندوق" يتناول معاناة اللاجئين في الغربة من الظلم الاجتماعي والتمييز، بينما يرصد "القتال في الداخل" المعاناة بطريقة أخرى، من خلال قصة شاب سوري يستعيد كرامته عبر ممارسته الملاكمة.

وأضاف النكدلي "حاولت نقل صراع المهاجر بين الحفاظ على هويته والاندماج في المجتمع الجديد، حيث تتغير حلبة الملاكمة إلى فضاء للتحرر الذاتي."

> في «القتال في الداخل» ينقل يزن النكدلي صراع المهاجر بين الحفاظ على هويته والاندماج في المجتمع الجديد

بدورها علقت المصممة لبنى وهبة خلال الجلسة على البعد الجمالي للفيلمين، اللذين امتزجا برؤية بصرية عميقة، فالفيلم الأول ينسج تراثنا البصري مع جراح الغربة بطريقة تذكّرنا بأن الهوية لا تُفقد، بل تتنفس عبر الفن، بينما يقدم الفيلم الثاني الرياضة كاستعارة للصراع الوجودي للإنسان في غربته.

ويواصل مشروع "باي ديفولت" فعالياته الشهرية بدعم المواهب السورية الناشئة، حيث تعقب كل عرض جلسات حوارية تهدف إلى تعزيز الحوار الثقافي بين المبدعين والجمهور.

ويذكر أن السينما السورية شهدت خلال العقدين الماضيين تحولات جذرية، فمنذ اندلاع الحرب صارت تُعبّر بوضوح عن هموم الإنسان السوري اليومية، بعيدًا عن الإطار الرسمي أو الخطاب النمطي. وفي السنوات الأخيرة ظهرت موجة جديدة من السينمائيين الشباب الذين حملوا الكاميرا في مواجهة الحرب، التي يخوضها أهلهم في الداخل والتي يخوضونها هم خارج سوريا في محاولة الحفاظ على هويتهم والاندماج داخل المجتمعات الغربية وتحقيق استقرار نفسي ومادي، فكانت أفلامهم وسيلة لفهم الذات والتعبير عن الألم والضياع والبحث عن الأمل.

أثّرت الحرب بشكل مباشر على توجهات هؤلاء الشباب، حيث طغت مواضيع الغربة والحنين والهوية والصراع الداخلي على الكثير من أعمالهم. فالكثير من شباب سوريا وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الهجرة أو اللجوء، وواجهوا تحديات ثقافية ونفسية واجتماعية في بلدان الاستضافة. هذه التجارب القاسية انعكست على الشاشة من خلال أفلام تُجسد التشتت والاغتراب، وصراع الإنسان للحفاظ على جذوره وهويته في بيئة جديدة. الغربة في أفلامهم ليست مكانًا فحسب، بل هي شعور دائم بالمراوحة بين عالمين؛ الوطن الذي فقدوه وتألموا فيه وغادره البعض منهم قسرًا، والعالم الجديد الذي يحاولون الانتماء إليه دون أن يفقدوا هويتهم.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575



# جرائم القتل الأسرية تُضعف النسيج الاجتماعي في الأردن

## العنف ضد الطفل لا يزال غائبا عن إستراتيجيات الصحة العامة

يعكس ارتفاع عدد جرائم القتل الأسرية في الأردن والتنوع في وسائل القتل مستوى مرتفعًا من العنف داخل الأسرة، وفي هذا إشارة إلى حدة النزاعات وتصاعد خطورتها، وهو ما يهدد الأسرة والنسيج المجتمعي بشكل عام.

انتفاضة على العنف

عمان - شهد النصف الأول من عام 2025 تصاعدًا مقلقًا في جرائم القتل الأسرية في الأردن مقارنة بالفترة نفسها من عام 2024، سواء من حيث عدد الحوادث أو عدد الضحايا، مع ملاحظة تنوع أكبر في أدوات الجريمة وارتفاع حدة الأساليب المستخدمة.

وقالت جمعية معهد تضامن النساء الأردني في تقرير إن البيانات الموثقة من خلال التصريحات الأمنية والإعلامية تشير إلى تسجيل نحو 12 جريمة قتل أسرية خلال الفترة ما بين يناير ويونيو 2025، أسفرت عن حوالي 15 ضحية، من فئات مختلفة مثل الأطفال والنساء والشباب، مقارنة بـ10 جرائم و12 ضحية في النصف الأول من عام 2024، ما يعكس زيادة بنسبة تقارب 20 في المئة في عدد الجرائم و25 في المئة في عدد الضحايا.

ونوهت أن الغالبية العظمى من هذه الجرائم ارتكبها أفراد من داخل الأسرة (القرابة من الدرجة الأولى)، وتوزع الجناة بين الأشقاء (في نحو 5 حالات)، والآباء (حالتان)، والأزواج (حالتان)، والزوجات (حالة واحدة)، وهو ما يشير إلى توسع دائرة العلاقات الجانية.

> تصاعد جرائم القتل الأسرية يستدعي مقاربة شاملة تتضمن تطوير منظومات الحماية الاجتماعية وتفعيل آليات الإبلاغ المبكر

ومن خلال التحليل النوعي تبين أن الأسلحة النارية كانت الأكثر استخدامًا في هذه الجرائم (4 حالات)، إلى جانب الطعن بأدوات حادة (3 حالات)، والخنق، والحرق، إضافة إلى أساليب صادمة مثل إلقاء الأطفال في مجرى مائي أو السقوط من ارتفاعات شاهقة في ظل ظروف أسرية قاسية.

ويعكس هذا التنوع في وسائل القتل مستوى مرتفعًا من العنف الموجه والقصد الجنائي، ويقلل من فرص النجاة، في إشارة إلى حدة النزاعات وتصاعد خطورتها، وهو ما يهدد الأسرة والنسيج المجتمعي بشكل عام.

وتوزعت الجرائم على عدة محافظات، أبرزها الزرقاء (3 جرائم)، المفرق ومعان (جريمتان لكل منهما)، وعمان (جريمتان)، إضافة إلى حالات في الأغوار الشمالية والبلقاء والعقبة، ما يؤكد أن الظاهرة ممتدة جغرافيا ولا ترتبط بمنطقة أو بيئة اجتماعية بعينها، كما أن العديد من هذه الجرائم سبقتها مؤشرات تحذيرية، مثل الخلافات العائلية المتفاقمة، والنزاعات المالية، والظروف الاجتماعية الضاغطة، ما يعكس وجود إمكانية التدخل الوقائي، إلا أنه كان غائبًا أو محدودًا على مختلف المستويات وفقًا للتخصصات.

وبالمقارنة مع النصف الأول من عام 2024، الذي شهد انخفاضًا في الجرائم بنسبة 25 بالمئة عن 2023، فإن عام 2025 يعكس اتجاهًا معاكسًا يتمثل في زيادة الأعداد وبشاعة الأساليب، مع توسع في دائرة الجناة وارتفاع في عدد الضحايا لكل حادثة، حيث إن استمرار هذا التصاعد يستدعي مقاربة شاملة تتضمن تطوير منظومات الحماية الاجتماعية، وتفعيل آليات الإبلاغ المبكر، وتعزيز التدخل الأسري والوساطة، وتشديد الرقابة على حيازة الأسلحة النارية، إلى جانب برامج دعم نفسي واجتماعي للأسر بأكملها التي تعاني من نزاعات مركبة من مختلف الجهات ذات العلاقة.

ولا توجد إحصاءات رسمية أو بيانات محددة حول عدد جرائم قتل الأطفال في الأردن التي ارتكبت لدواع انتقامية، لكن ثمة تقارير صادرة عن جمعية "تضامن"، تتحدث عن وقوع 25 جريمة قتل أسرية عام 2024 نتج منها 32 ضحية، من بينهم 25 وفاة وسبع إصابات بليغة.

وقال المتخصص في علم الاجتماع حسين الخزاعي إنها تندرج ضمن جرائم العنف الأسري، موضحاً أن بعض الآباء والأمهات يقعون فريسة الرغبة في الانتقام من دون اللجوء إلى حلول سلمية لحل خلافاتهما فيكون الأبناء الضحية.

وأضاف الخزاعي إن الأردن شهد خلال العام الماضي 25 جريمة أسرية، وفي العام الذي قبله 27 جريمة، وغالب الضحايا فيها كانوا من الأطفال والأمهات.

من جهته، قال مستشار الطب الشرعي هاني جهشان إن الصورة السائدة لدينا في ما يتعلق بالوفيات الناتجة من العنف ضد الأطفال هي صورة غير مكتملة وتعكس فقط عدداً قليلاً من الحالات التي غُطيت بصورة قوية في وسائل الإعلام، ولا تمثل الواقع بأي شكل من الأشكال.

وأضاف أن مدى انتشار العنف القاتل ضد الأطفال، لا يمكن قياسه من خلال إحصاءات مرتكزة على مسح السكان وسؤال الوالدين، أو من خلال سجلات الحالات التي تصل لمقدمي الخدمات، لأن أغلبية هذه الوفيات تحصل بصورة متسارعة لا توفر فرصة لعرض الطفل على الأطباء الشرعيين، وقد تُدفن جثة الطفل من دون إجراءات التشريح القضائية.

ويطالب جهشان بتطبيق نظام الكشف الطبي الشرعي التشريحي على جميع وفيات الأطفال المفاجئة لمعرفة الرقم الحقيقي لوفيات الأطفال الناجمة عن العنف. مضيفاً: "حصر مواجهة العنف المميت ضد الأطفال في البحث عن المعتدي هل هو أب، أم زوجة أب، أم خالة، أم أم، يتصف بتبسيط الأمور، لأن مواجهة العنف ضد الأطفال مسؤولية وطنية وتحد كبير يتجاوز حماية صحة الفرد والأسرة والمجتمع إلى التزام حماية حقوق الطفل والإنسان بالشرائع السماوية والقانون والاتفاقات الدولية."

ويعتقد أن العنف ضد الطفل لا يزال غائباً عن الإستراتيجيات الوطنية للصحة العامة، وهناك تردد واضح في اعتبار العنف، بما في ذلك العنف ضد الطفل، مشكلة صحية عمومية لها أولوية في برامج الوقاية الأولية وتوفير البيئة الملائمة في القطاع الصحي، للاكتشاف المبكر والتبليغ عن حالات العنف ضد الأطفال، ومن ثم الوقاية من وفيات الأطفال بسبب العنف.

وأشارت منظمة "تضامن" إلى أن جرائم القتل الأسرية بمختلف أساليبها وفئاتها لا تهدد فقط أرواح الأفراد، إنما تضعف النسيج الاجتماعي وتعمّق الانقسامات داخل المجتمع الأردني، مما يجعل مواجهتها مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع المدني والأسر ذاتها، في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة وسياسية غير مستقرة في المنطقة، علمًا بأن هناك تحديات كبيرة تواجه مؤسسات المجتمع المدني في ظل محدودية الموارد وتقليصها حول العالم، مما يهدد استدامة الخدمات المقدمة منها.

ويمكن بشكل كبير تعزيز الجهود المجتمعية من خلال التركيز على برامج التوعية التي تعزز ثقافة الحوار داخل الأسرة، وتفتح قنوات آمنة للتعبير عن الضغوط والمشكلات قبل تفاقمها، كما أن الاستثمار في الإرشاد الأسري ودعم مبادرات المجتمع المحلي يمكن أن يسهما في بناء بيئة أسرية أكثر تماسكًا وأمانًا، ويقللا من فرص تحول الخلافات إلى صراعات عنيفة تؤدي بدورها إلى جرائم مركبة.

إلى جانب ذلك، فإن تقوية دور المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية مهمة في نشر قيم التسامح وحل النزاعات بالطرق السلمية المبنية على صون الحقوق وحمايتها، والذي يساهم في ترسيخ مفاهيم الاحترام المتبادل والتفاهم بين أفراد الأسرة، ويمثل إشراك الشباب في أنشطة مجتمعية إيجابية، وتوفير مساحات آمنة للحوار والتفاعل البناء، خطوة أساسية نحو الحد من العنف وتعزيز الاستقرار الأسري على المدى الطويل.

# مشروع قانون لتقاسم الأعباء المنزلية في تونس يثير ردود فعل واسعة

تونس - كشف النائب في مجلس نواب الشعب التونسي يوسف طرشون أنّ "البرلمان يعمل حاليًا على مشروع قانون جديد يتعلّق بتقاسم الأعباء المنزلية بين الزوجيْن بهدف تغيير الصورة النمطية للأدوار الأسرية وتغيير عقلية الرجال من أجل تحمّل المسؤولية خاصّة في تربية الأبناء،" وهو ما قوبل بردود فعل واسعة واستغراب من تدخل القانون في العلاقات الشخصية.

وأوضح طرشون، خلال مداخلة هاتفية في برنامج "صباح الورد" على إذاعة "جوهرة أف.أم"، أنّ "المرأة العاملة لديها أعباء مثلها مثل الرّجل ويجب الانطلاق في تغيير هذا الفكر السائد من خلال المنظومة التربوية ووسائل الإعلام،" مشيرًا إلى أنّ "الكتب المدرسية على سبيل المثال تجسّد هذه الفكرة من خلال وضع المرأة في المطبخ والأب لا يشارك في الأعباء المنزلية."

وشدّد على أنّ "مشاركة الأب في تربية أبنائه ومساعدة الزوجة في الأعمال تعتبران وجها من أوجه العدالة الاجتماعية وبالتالي من المهم تغيير هذه الصورة النمطيّة."

ورغم أن كلام النائب يعتبر مصيبا في الجانب الذي يتعلق بضرورة تغيير وجهة النظر السائدة بشأن الأعباء في العائلة التونسية التي تتحمل فيها المرأة جانبا كبيرا من المسؤولية، من خلال المدرسة وتوعية الأطفال بهذه المسؤولية وضرورة تقاسمها في الأسرة، إلا أن الحديث عن تدخل المشرع لتنظيم العلاقة الزوجية في المنزل لاقى استهجانا واسعا، فكيف يمكن للقانون ضمان امتثال الزوج؟ وهل من المنطقي تطبيق عقوبات على مخالفة القانون؟ وما هي التداعيات السلبية التي سيجرها مثل هذا التشريع على تماسك الأسرة؟

وبرزت ردود فعل واسعة على المقترح في مواقع التواصل الاجتماعي، من بينها من ذكر أن الأعمال المنزلية تتضمن التنظيف والطبخ، فهل من المنطقي أن يشتكي أحد الزوجين إلى القضاء في حال لم يقم أحدهما بهذه الأعمال؟ مضيفا أن الأعباء المنزلية لا تتطلب قانونا بل تفاهما بين الزوجين وتنظيم جلسات توعية من قبل منظمات المجتمع المدني لترسيخ المساواة في الحقوق والواجبات داخل الأسرة.

واقترحت فئة أخرى أن يقوم النائب باقتراح تشريع للتقاسم الشامل للأعباء والأعمال المنزلية وخاصة الميراث، متسائلة هل سيجرؤ النائب على اقتراح المساواة في الميراث؟

ورأى آخرون أن مثل هذه الاقتراحات تساهم في تأخير سن الزواج وزيادة العنوسة وتعمل على تخريب العائلة التونسية.

في المقابل كان هناك طرح لقي استحسانا وترحيبا لدى الكثيرين يتعلق بعطلة الأمومة، وقال طرشون إن "قانون عطلة الأمومة والأبوة، الذي مرّت سنة على دخوله حيز التنفيذ، يعتبر مكسبا نوعيًا لتونس مقارنة بالتشريعات العربية،" مشيرًا إلى أن "هذا التقدم يندرج ضمن مسار طويل من الريادة التونسية في مجال حقوق المرأة منذ صدور مجلة الأحوال الشخصية سنة 1956."

وفي نهاية يونيو الماضي أقرّ البرلمان في تونس نصا جديدا يمنح الأبوين إجازة لفترة أطول بعد الولادة، في إطار خطة اجتماعية لدعم حقوق النساء، وسمح قانون عطلة الأمومة بمراجعة النص القديم الذي يعود إلى عام 1967.

ونصّ القانون على استحداث عطلة ما قبل الولادة، وزيادة فترة عطلة الولادة إلى ثلاثة أشهر، واستحداث عطلة ولادة لفائدة الأم التي وضعت طفلاً ميتا، إضافة إلى رفع مدة عطلة الأبوة إلى عشرة أيام، وتطبيق عطلة ما بعد الولادة على مؤسسات القطاع الخاص، وزيادة فترة راحة الرضاعة. وتزامن حديث طرشون مع الاحتفال بالذكرى الـ69 لصدور مجلة الأحوال الشخصية في تونس، وبهذه المناسبة دعت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات إلى إدخال إصلاحات على القوانين، بما يعزّز المساواة الفعلية بين الجنسين وحماية مكتسبات المرأة من أي تراجع.

وطالبت الجمعية بوضع سياسات عمومية أكثر عدالة تراعي أوضاع النساء في مجالات التشغيل والحماية الاجتماعية. وأكدت على ضرورة تطوير مجلة الأحوال الشخصية بما يتماشى مع المعايير الدولية، ومواجهة مشاريع القوانين التي تقلص دور المرأة في الحياة العامة، مشددة على أهمية بلورة برامج للحد من البطالة والفقر والعنف ضد النساء، ودعم حقوق الفئات الأكثر هشاشة.

ودعت إلى إدخال إصلاحات قانونية على مجلة الأحوال الشخصية تشمل مراجعة بعض أحكامها المتعلقة بالولاية على الأسرة والمهر والميراث، بما ينسجم مع قيم المساواة والعدالة الاجتماعية. ولفتت إلى ضرورة حماية الحقوق المدنية والسياسية للنساء، وضمان حرية التعبير والمشاركة في الشأن العام.

كما شددت المنظمة على ضرورة الإسراع في وضع خطة إصلاح شاملة للقطاع الصحي العمومي، تضمن تحسين الخدمات وتوفير التجهيزات والموارد البشرية اللازمة، مؤكدة أن الحق في الصحة يعد من أولوياتها.

يوسف طرشون

المرأة العاملة لديها أعباء مثلها مثل الرّجل

ويحاول البرلمان التونسي تعزيز حقوق النساء العاملات من خلال تشريعات جديدة تمنحهنّ إمكانية الارتقاء الوظيفي والاضطلاع بدورهنّ في رعاية أسرهنّ، لاسيّما اللواتي يرعين أطفالاً من ذوي الاحتياجات الخاصة.

واقترح عدد من النواب مؤخرا مشروع قانون لدعم الأمهات وتيسير الحياة العائلية بعد نحو 8 سنوات من مصادقة البرلمان في تونس على قانون حماية المرأة من العنف.

ويقترح مشروع القانون الذي نشر على الموقع الرسمي لمجلس النواب توفير إمكانية حصول النساء على مساعدة إجتماعية تشمل منحة شهرية للأمومة تُحدد بحسب عدد الأطفال دون سن الـ12، بقيمة لا تقل عن 150 دينارا (52 دولارا) للطفل الأول، و100 دينار (32 دولارا) لكلّ طفل إضافي. كما يفرض مشروع القانون أن توفر الشركات الكبرى أماكن لرعاية الأطفال، أو التعاقد مع مراكز رعاية، وضمان الحق في العمل بدوام جزئي (نصف يوم أو عن بُعد) مع مراعاة متطلبات الإنتاجية من دون المسّ بحقوق المرأة المهنية أو أجورها.

ويوفر المشروع أيضاً الحماية اللازمة للنساء من الفصل أو الاستبعاد من العمل بسبب إجازة الأمومة، ووضع آلية للإبلاغ الإداري من أجل حماية الموظفات من التحرش، كما تنص بنوده على ضرورة السماح للنساء الحوامل أو المرضعات بتأجيل أو إعادة جدولة امتحاناتهنّ المهنية لضمان ظروف تقييم عادلة ومتوازنة.

مسؤوليات مشتركة

# نصائح للتخلص من الرائحة الكريهة للغسالة الأوتوماتيكية

دوسلدورف (ألمانيا) - قال مركز استشارات المستهلك في ولاية شمال الراين وستفاليا إن انبعاث رائحة كريهة من الغسالة الأوتوماتيكية يرجع في الغالب إلى تراكم الرطوبة الزائدة فيها، والتي تؤدي إلى تكوّن طبقات من الاتساخات أو حتى نشوء العفن.

ويعد الجزء المطاطي المُحيط بفتحة الغسالة هو المسبب الرئيسي للروائح الكريهة، فهو الجزء الأكثر عرضة لتراكم الأوساخ والعفن، وذلك لتعرضه لمستويات عالية من الرطوبة.

ولمواجهة رائحة العفن المنبعثة من الغسالة الأوتوماتيكية، أوصى مركز الاستشارات بتنظيف الغسالة، وذلك بتشغيل دورة غسيل على درجة حرارة 60 درجة مئوية مع استخدام مسحوق غسيل يحتوي على مُبيّض، والذي يمكنه القضاء على الفطريات والبكتيريا، حيث إنه يُزيل هذا "الغشاء الحيوي"، الذي قد يتكوّن في الغسالة أو عناصر الإحكام (الجوانات). وعند بدء دورة الغسيل بملابس بيضاء، يمكن إضافة المُبيّض بدلا من المنظّف. وبعد انتهاء دورة الغسيل، يجب استخدام قطعة قماش منقوعة بماء دافئ وسائل غسيل لإزالة أي عوالق داخل الجزء المطاطي والتي لم تنجح دورة الغسيل بتنظيفها.

> لا يجب استخدام الخل لإزالة الترسبات الكلسية نظرا لأنه قد يتسبب في تلف عناصر الإحكام في الغسالة

وإذا تكوّن العفن بالفعل، فإنه ينبغي استخدام مُنظّف مُتعدد الاستخدامات، حيث يمكنه إزالة المناطق الظاهرة من العفن في الغسالة، كما يمكن استخدام المُنظّف أيضا في مواضع أخرى مثل درج المُنظّف.

ولتجنب انبعاث رائحة كريهة من الغسالة الأوتوماتيكية من الأساس، فينبغي ألا تصبح رطبة جدا. لذلك، ينبغي عدم ترك الملابس المبللة في الغسالة لفترة طويلة، مع تجفيف عنصر الإحكام المطاطي وأدراج موزع المنظف بقطعة قماش. كما ينبغي ترك الباب مفتوحا، فهذا من شأنه أن يمنع تراكم الرطوبة في الغسالة. ولإزالة الترسبات الكلسية، حذر مركز الاستشارات من استخدام الخل، نظرا لأنه قد يتسبب في تلف عناصر الإحكام في الغسالة.

وبدلا من ذلك، تنبغي إضافة حوالي 150 غراما من مسحوق حمض الستريك إلى حلّة الغسالة، ثم تشغيل برنامج غسيل على درجة حرارة 60 درجة مئوية.

ويؤدي الاستخدام المفرط لمبيض الملابس بشكل مباشر عند تنظيف الغسالة الأوتوماتيكية إلى إتلافها، لذلك يجب الحرص على استخدامه بكميات قليلة. كما يصعب التخلص من بقايا المبيض بشكل كامل بعد تنظيف الغسالة مما قد يتسبب في تلف ملابسك عند غسلها.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# التاريخ يبتسم للسياح العرب في مدن بولندية

## زاكوبانه وكراكوف مفاجأة الصيف الخليجي

تجذب زاكوبانه وكراكوف في بولندا الآلاف من السياح الخليجيين خلال الصيف، بفضل طبيعتها الخلابة ومرافقها المتنوعة حيث توفر المدينتان أجواء آمنة ومريحة للعائلات، مع خيارات ترفيهية مثل ملاهي "إنرجي لانديا" ومصنع الشوكولاتة، وتتكيف الفنادق والمطاعم مع تفضيلات الزوار العرب، فيما ساهمت وسائل التواصل في تعزيز شعبيتهما كوجهتين مفضلتين للهروب من حرارة الخليج.

زاكوبانه (بولندا) - يتأمل المصور السعودي فهد العياش بذهول المناظر الطبيعية الخلابة لجبال تاترا، أعلى سلسلة قمم في بولندا، وهي وجهة مفضلة جديدة للسياح العرب وخصوصا من دول الخليج.

هذا الشاب البالغ 38 عاما هو واحد من آلاف السياح من دول الخليج الذين يقضون عطلاتهم الصيفية في زاكوبانه، وهي منطقة في جنوب بولندا تتوافر فيها مصاعد تزلج كهربائية ودروب للمشي في الطبيعة، وتجتمع فيها الشاليهات الخشبية التقليدية والفنادق العصرية.

ومن على جبل غوبالوفكا المطل على زاكوبانه والذي يقصده العشرات من الزوار لشرب القهوة وشراء الهدايا التذكارية والاستمتاع بجبال تاترا، يقول العياش "لقد اجتحنا المكان كليا".

وأطلقت شركة الطيران "فلاي دبي" عام 2018 أول خط جوي بين دبي وكراكوف، حيث يقع أقرب مطار إلى زاكوبانه. وباتت تصل إليها ما يصل إلى سبع طائرات يوميا تقل سياحا من الإمارات والسعودية والكويت.

وتشير وزارة السياحة البولندية أن السياح الإماراتيين كانوا أسرع فئات الزوار نموا في العام الماضي، إذ بلغت نسبة زيادتهم 66 في المئة عمّا كانت عليه عام 2023.

وسائل التواصل الاجتماعي تُوفر المنصة الإعلانية لزاكوبانه بعد أن دُعي مشاهير عرب للمشاركة في زياراتها

وتلاحظ أستاذة تكنولوجيا التعليم في جامعة الملك سعود منال العنزي في حديث صحفي لها، أن زاكوبانه مدينة معروفة جيدا لدى السعوديين.

وعندما أبلغت عائلتها أنها ذاهبة إلى بولندا، خاب أمل شقيقها وقال لها "لا يوجد سوى أناس من الخليج هناك،" على ما تروي.

وتُوفر وسائل التواصل الاجتماعي المنصة الإعلانية الأكثر فاعلية لمدينة زاكوبانه.

وتقول رئيسة غرفة تجارة تاترا أغاتا فويتوفيتش إن السياح الخليجيين، النشطين جدا على الإنترنت، أحدثوا "تأثير كرة الثلج".

كذلك دُعي مشاهير عرب على شبكات التواصل للمشاركة في زيارات ترويجية للمنطقة.

ومن خلال منصة إكس مثلا، علمت منال العنزي عن زاكوبانه، ومثلها عبدالله العتيبي، وهو قبطان سفينة كويتي يبلغ 30 عاما.

ويقول العتيبي "رأيت دردشة على تويتر (إكس) عن زاكوبانه، وكيف تُعامل هذه المدينة الجميع على قدم المساواة، من دون أي تمييز على أساس الدين. أعجبتني، فقررت المجيء".

ويُدرج السياح العرب الشعور بالأمان كأحد أهم العوامل التي تساهم في جذبهم في زاكوبانه.

وتضيف العنزي "كان الليل قد حلّ، وكنت أمشي (...)، فقلت في قرارة نفسي: لستِ في بولندا، أنتِ في إحدى دول الخليج، أنظري، لن يحدث شيء."

ويرى أصحاب المشاريع في زاكوبانه أن الزوار الخليجيين يشكلون مصدر رزق لهم، إذ كان البولنديون يتجنبون المدينة سابقا بسبب سوء الأحوال الجوية.

وتُلاحظ أنّا ستوخ العينين التي تملك مطعم كباب ومتجر هدايا تذكارية أن "نحوَ ثلثي الزبائن من العرب هذه السنة".

وتكيّف القطاع الفندقي بسرعة مع تفضيلات السياح من الشرق الأوسط.

وتُوفّر ستوخ العينين قوائم طعام باللغتين البولندية والعربية، وتعرض شهادة "حلال" فوق مكتب الاستقبال. ويقول الرئيس التنفيذي لمجموعة فنادق "نوسالوفي" في المنطقة فيكتور فروبيل "نحرص أيضا على توفير قائمة طعام حلال".

ويُمثّل الضيوف العرب ما يصل إلى 30 في المئة من زبائن فندقه ذي النجوم الخمس في زاكوبانه خلال فصل الصيف.

ويشير رئيس بلدية المدينة لوكاس فيليبوفيتش إلى أن "أصحاب المشاريع المحليين سعداء جدا بوجود السياح من الشرق الأوسط" مؤكدا أنهم "موضع ترحيب في زاكوبانه".

ويشير إلى أن التحدي الأكبر الذي تواجهه السلطات المحلية هو اختلاف ثقافات القيادة، إذ غالبا ما يخالف الزوار قوانين ركن السيارات ومنع الدخول. ولتجنب أيّ سوء فهم، أصبحت كل دورية شرطة بلدية مزودة بدليل باللغة العربية.

ولا يثني المطر الذي يهطل أحيانا الخليجيين عن المجيء إلى زاكوبانه، إذ يلجأون إلى بولندا ذات الصيف المعتدل عموما، هربا من القيظ في بلدانهم، حيث يمكن أن تصل الحرارة إلى 50 درجة مئوية.

وكانت العنزي أساسا ترغب في قضاء إجازتها في باريس. لكنّها تقول لوكالة فرانس برس "ألغيتُ رحلتي بسبب موجة الحر التي ضربت الدول الأوروبية،" في حين أن "الطقس مثالي" في زاكوبانه.

ويشكّل التغيّر المناخيّ أحد أسباب ازدياد شعبية زاكوبانه، بحسب فروبل. ويقول "الراحة التي يسعى إليها الزوار من الدول العربية لا يجدونها في إيطاليا أو إسبانيا، حيث ارتفعت درجات الحرارة بشكل كبير أيضا".

وتروي هانكا كرزيبتوفسكا-ماروسارش التي تدير عائلتها دار ضيافة في زاكوبانه، أنها رأت ذات مرة امرأة كويتية تقف في مرج، وذراعاها مفتوحتان، وقد غمرتها الأمطار الغزيرة.

وعلقت ماروسارش "وجدت ذلك أمرا رائعا".

ومن أبرز الوجهات السياحية التي يفضلها السياح الخليجيون في بولندا أيضا، تبرز مدينة كراكوف، إلى جانب زاكوبانه، كخيارين رئيسيين خلال موسم الصيف، وفقا لما أكدته ماغدالينا أوسيتش، مديرة هيئة السياحة في مقاطعة مالوبولسكا. وأوضحت أن خطوط الطيران المباشرة بين دول الخليج وكراكوف ومدن بولندية أخرى جعلت السفر أكثر سهولة وراحة، خاصة للعائلات الباحثة عن إجازات مريحة.

وأضافت أوسيتش أن السفر مع الأطفال يُعد تحديًا للكثير من الأهالي، نظرًا إلى سرعة شعورهم بالملل وحاجتهم إلى أماكن ترفيهية متنوعة. لذلك، تبحث العائلات عن وجهات تجمع بين الترفيه والتكلفة المعقولة، وهو ما توفره كراكوف وزاكوبانه، اللتان أصبحتا الخيار الأول للزوار الخليجيين خلال السنوات الأخيرة.

وتُعد كراكوف مركزًا تاريخيًا نابضًا بالحيوية، حيث يمكن للعائلات الاستمتاع بجولات في عربات الخيول التي تمرّ بأبرز معالم المدينة، ثم زيارة قلعة فافل العريقة التي تعود إلى القرون الوسطى، وتضم مباني تاريخية، متاحف، وحدائق خلابة تطل على المدينة.

أما على صعيد الترفيه، فتُعتبر ملاهي "إنرجي لانديا" القريبة من كراكوف وجهة مثالية للأطفال، إذ تضم مدينة ملاه، حديقة مائية، منطقة معارض، وأكثر من 75 لعبة مثيرة، إلى جانب عروض فنية ونارية يومية، ومسارح وسينما ومتاجر للهدايا ومطاعم متنوعة، ما يجعلها مكانًا متكاملًا للتسلية لجميع أفراد الأسرة.

وختمت أوسيتش حديثها بمثال طريف قائلة "إذا أخبرت طفلاً بأنكم ستذهبون إلى متجر للشوكولاتة، سيطير من الفرح، فكيف إذا كانت وجهتكم إلى مصنع للشوكولاتة؟ زيارة مصنع الشوكولاتة في كراكوف تمنح الأطفال تجربة ممتعة، حيث يشاركون في صنع الحلويات وتزيينها بأنفسهم داخل ورشة خاصة".

وجهة بطابع شرقي

هنا تستريح القلوب

رحلة تبدأ بخطوة وتنتهي بذكريات

# مانيتولين... جزيرة الأشباح الكندية تنبض بالحياة

أوتاوا - تعتبر كندا ثاني أكبر دولة في العالم من حيث المساحة وتعد بمثابة فسيفساء من التنوع الطبيعي والثقافي، والتي تضم السواحل الوعرة والسهول الشاسعة والمدن النابضة بالحياة والقمم الجبلية والغابات المطيرة. وبفضل هذا التنوع تجتذب كندا الملايين من السياح سنويا للاستمتاع بالطبيعة البِكر الساحرة والحياة البرية الغنية.

وتعتبر جزيرة مانيتولين أكبر جزيرة للمياه العذبة في العالم، وتقع هذه الجزيرة في بحيرة "هورون"، التي تعد واحدة من البحيرات الكبرى في أميركا الشمالية. ويتمتع نصف سكان الجزيرة تقريبا بأصول تعود إلى السكان الأصليين في هذه المنطقة، وتعرف جزيرة مانيتولين باسم جزيرة "الأشباح" في لغتهم الأصلية.

وبالنسبة للسياح تعتبر مقابلة شعب "إنيشينابي" من أهم فعاليات الجولات السياحية في هذه المنطقة، حيث يمكن للسياح التعرف عن قرب على أسلوب حياة السكان الأصليين في كندا وعلى عاداتهم وتقاليدهم من خلال الجولات السياحية المصحوبة بمرشد أو فعاليات الرقص أو تجارب الطهي أو زيارات المركز الثقافي.

وينظر شعب "إنيشينابي" إلى جزيرة مانيتولين باعتبارها المكان الروحي لهم، حيث يحافظون فيها على هويتهم الثقافية ويدافعون عنها ضد تأثيرات الحداثة، ففي مثل هذا اليوم المشمس تجمع العشرات من الراقصين على العشب الأخضر في قرية "ويكويميكونج"، والتي تقع في شمال شرق جزيرة مانيتولين.

وترقص النساء أمام أطلال مدرسة، كان يتعين على الكثير من السكان الالتحاق بها في الماضي، حيث كان من المفترض أن يتم تعليمهم هنا القيم الغربية، حتى يتم دمجهم في المجتمع الكندي، وقد كانت هذه القيم مؤلمة جدا للعديد من السكان الأصليين، إذ فقد الكثير منهم لغتهم وثقافتهم وهويتهم.

الطبيعة تروي قصصًا لا تُنسى

وتكافح الراقصات محاولة طمس الهوية بواسطة الرقصات الرنانة، ويبدو أنهن في حالة من النشوة الروحية عندما يستمعن إلى صوت الأجراس، وما ترمز إليه من قوة المياه، وبهذه الرقصات يتم تخليد ذكرى ضحايا هذه المدارس ويدعون إلى المصالحة، ويرفرف فوق الأطلال علم باللون البرتقالي ومكتوب عليه عبارة "Every Child Matters".

ويعتبر اللون البرتقالي لون المصالحة في كندا. ويتم الترحيب بالسياح بشدة في فعاليات شعب "إنيشينابي"، على سبيل المثال في اليوم الوطني للشعوب الأصلية، والذي يتم الاحتفال به في كندا يوم الحادي والعشرين من يوليو، علاوة على أن هذا الشهر يعتبر "شهر التاريخ الوطني للشعوب الأصلية" في كندا.

وأوضح المرشد السياحي جاك ريفرز قائلا "تعتبر السياحة فرصة لسرد تاريخنا للعالم". ويعمل هذا المرشد لصالح شركة "ويكويميكونج للسياحة"، والتي تتخصص في تنظيم جولات سياحية لمعايشة عادات وتقاليد السكان الأصليين، ويصطحب المرشد السياحي المجموعة المرافقة له على طول مسار التجول "بيباميكاو" التذكاري، والذي يمتد لمسافة 14 كلم في شمال الجزيرة.

وعند الانطلاق في جولة سياحية على هذا المسار ينعم السياح بنسخة مصغرة من كندا، حيث يمر مسار التجول عبر غابات الحور، والتي تمتد على مدى البصر، وكثيرا ما يتوقف المرشد السياحي جاك ريفرز ويلتقط الأعشاب والأوراق، ويشرح للسياح استخدامات هذا النبات، إذ قام السكان الأصليون بصنع واقيات الشمس من لحاء أشجار الحور، علاوة على استعمال إبر الأرز كعلاج ضد نزلات البرد.

وتوقف المرشد السياحي على أحد التلال وأوضح قائلا "توفر لنا هذه الغابة كل احتياجاتنا". وقد تمكن السياح هنا من الاستمتاع بإطلالة رائعة على المناظر الطبيعية لجزيرة مانيتولين، والتي تضم العديد من الغابات الكثيفة وما يزيد عن 100 بحيرة والكثير من الشلالات، بالإضافة إلى المنحدرات والخلجان والشواطئ في خليج "جورجيان باي".

وفي استراحة الغداء كان الشيف فينس مانيتووابي ينتظر السياح فحيث تنبعث في الهواء رائحة الدخان والخشب المقطوع حديثا، ويقوم فينس مانيتووابي بإلقاء بعض شرائح لحم الغزال على الأحجار الساخنة، وهي طريقة الشواء لدى السكان الأصليين، وفي البداية يتم تقديم سمك السلمون المدخن كمقبلات، وبعد ذلك يتم تقديم شرائح اللحم مع البطاطا الحلوة والأرز البري والقرع المشوي، وتكتمل قائمة الطعام مع تقديم التوت الطازج كحلو في النهاية.

سياح الجزيرة يمكنهم التعرف عن قرب على أسلوب حياة السكان الأصليين في كندا وعلى عاداتهم وتقاليدهم

ويصطحب زعيم القبيلة كريج فوكس، الذي يعمل كحارس للمعرفة التقليدية، الزوار إلى المركز الثقافي للجزيرة، حيث يتم عرض جميع الأشياء الفنية، مثل صناديق المجوهرات والسلاسل المصنوعة من العشب والمنحوتات من قرون الغزال.

وعادة ما يتم استعمال غرفة الاجتماعات الدائرية كمكان للاستشفاء. وأكد كريج فوكس أن هذا المكان مخصص للفعاليات الروحية، فبدلا من وضع المجرمين في السجن، يحاول شيوخ القبيلة إعادة المذنبين إلى الطريق القويم من خلال الحوار والطقوس التقليدية.

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575



# ليفربول الأوفر حظا مع انطلاق الموسم الجديد من البريميرليغ

## ● هل يتجنب أرسنال التعثر مجددا
## ● مانشستر سيتي أمام رحلة طويلة

على خط الانطلاق

يبدأ ليفربول الجمعة مشواره نحو الانفراد بالرقم القياسي وإحراز لقبه الحادي والعشرين في الدوري الإنجليزي، حيث يبدو فريق المدرب الهولندي أرنه سلوت المرشح الأوفر حظا في ظل التعديلات الكثيرة التي أجراها على تشكيلته. وسيكون وصيفه أرسنال ومانشستر سيتي أبرز المرشحين لمقارعته على اللقب، فيما تثار تساؤلات حول مستوى كل من تشلسي ومانشستر يونايتد.

لندن - عندما يتواجه ليفربول الجمعة على أرضه مع بورنموث في افتتاح الموسم الجديد، سيكون سلوت أمام فرصة إظهار نجاح فلسفته في سوق الانتقالات الصيفية وقدرة "الحمر" منذ البداية على فرض أنفسهم مرشحين للفوز باللقب مرتين على التوالي لأول مرة منذ موسمي 1982 – 1983 و1983 – 1984. وفي حال نجح في تكرار تجربة أوائل الثمانينات حين أحرز اللقب مرتين بقيادة نجوم مثل الأسكتلندي كيني دالغليش والويلزي إيان راش، سينفرد ليفربول بالرقم القياسي لعدد الألقاب الذي يتقاسمه حاليا مع غريمه مانشستر يونايتد.

**المدرب الإسباني بيب غواردیولا أمضى فترة الانتقالات الصيفية وهو يحاول يائسا وقف تدهور مانشستر سيتي**

ومن أجل تحقيق هذا الهدف ومحاولة الفوز أيضا بلقب دوري أبطال أوروبا، لجأ ليفربول ومدربه سلوت إلى الاستثمار من موقع قوة في سوق الانتقالات الصيفية وإنفاق قرابة 256 مليون جنيه إسترليني (343 مليون دولار) لضم لاعبين مثل الألماني فلوريان فيرتس والفرنسي أوغو إيكيتيكيه والهولندي جيريمي فريمبونغ والمجري ميلوش كيركيز.

صحيح أنه خسر في المقابل جهود لاعبَين مؤثرَين هما الأوروغوياني داروين نونييس والكولومبي لويس دياس، لكن سلوت يرى علامات مشجعة من هجوم جديد قد ينضم إليه الهداف السويدي لنيوكاسل ألكسندر أيزاك. وقال المدرب الهولندي "في الموسم الماضي، استحوذنا على الكرة كثيرا، لكن ذلك لم يؤد دائما إلى مواقف واعدة (أي إلى فرص لتسجيل الأهداف). الآن، نحن أفضل في خلق الفرص مما كنا عليه طوال الموسم الماضي".

بعدما اكتفى بالوصافة في المواسم الثلاثة الماضية، يطرح سؤال حول قدرة أرسنال على تجنب التلعثم مجددا في المتر الأخير والفوز باللقب للمرة الأولى منذ 2004. وقبل أيام من انطلاق الموسم الجديد، أكد مدربه الإسباني ميكل أرتيتا أن فريقه مؤمن بقدرته على وضع حد لصيامه عن الألقاب التي غابت عنه بالمجمل منذ إحرازه الكأس الإنجليزية عام 2020 في موسمه الأول مع لاعب الوسط السابق الذي حوّل الفريق اللندني إلى منافس جدي على لقب الدوري الممتاز.

كما وصل "المدفعجية" في الموسم الماضي إلى نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ 2009 قبل أن ينتهي المشوار على يد باريس سان جرمان الفرنسي (1 – 0 و2 – 1).

ويجد أرتيتا نفسه تحت ضغط إضافي هذا الموسم بعد التعاقدات التي أجراها النادي اللندني في فترة الانتقالات الصيفية، حيث أنفق قرابة 200 مليون جنيه إسترليني (266 مليون دولار) على المهاجم السويدي فيكتور يوكيريس، ولاعبي الوسط الإسباني مارتين سوبيميندي والدنماركي كريستيان نورغارد، وقلب الدفاع الإسباني كريستيان موسكيرا، بالإضافة إلى الجناح نوني مادويكي وحارس المرمى الإسباني كيبا أريسابالاغا.

وقال أرتيتا "نعرف أهدافنا وما نريد تحقيقه هذا الموسم. هناك إيمان كبير بقدرتنا على تحقيق ذلك. كنا قريبين جدا من تحقيق ذلك في المواسم القليلة الماضية، والفريق بأكمله سيحدد ما إذا كنا سنحقق ذلك أم لا". ويريد أرتيتا من لاعبيه الشعور بأنهم "لا يُقهرون" على أرضهم، لكن فريقه يبدأ مشواره الأحد خارج الديار ضد غريمه مانشستر يونايتد.

### وقف التدهور

أمضى المدرب الإسباني بيب غواردیولا فترة الانتقالات الصيفية وهو يحاول يائسا وقف تدهور مانشستر سيتي. واستمرارا لعملية الإصلاح الشاملة التي بدأت في فترة الانتقالات الشتوية في يناير، تعاقد غواردیولا مع الجزائري ريان آيت – نوري والفرنسي ريان شرقي والهولندي تيجاني رايندرز والحارس جيمس ترافورد.

ومع رحيل البلجيكي كيفن دي بروين وكايل ووكر ومغادرة جاك غريليش بالإعارة إلى إيفرتون، كان صيف سيتي مليئا بالتغييرات التي قد لا تكون كافية لإعادته إلى القمة بعد أول موسم بلا ألقاب منذ عام 2017. بعد فوزه باللقب في ستة من المواسم الثمانية الماضية، بدا سيتي ضعيفا بشكل صادم منهيا الدوري ثالثا، كما خسر نهائي الكأس.

بعد تتويجه المفاجئ بلقب مونديال الأندية بحلته الجديدة الموسعة، سيسعى تشلسي هذا الموسم إلى مواصلة هذا الزخم. عاد رجال المدرب الإيطالي إنتسو ماريسكا من أميركا مُفعمين بالحيوية بعد فوزهم الرائع في النهائي على باريس سان جرمان الفرنسي، بطل دوري أبطال أوروبا، بثلاثية نظيفة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل كان ذلك مجرد صدفة سعيدة؟ دَوَّن تشلسي اسمه الموسم الماضي كصاحب أصغر متوسط أعمار لتشكيلة أساسية في موسم كامل من الدوري الممتاز. وعلى الرغم من بداية مضطربة، احتل تشلسي المركز الرابع المؤهل إلى دوري الأبطال وفاز أيضا بلقب "كونفرنس ليغ".

ينضم الآن إلى النجمين الصاعدين كول بالمر والأرجنتيني إنسو فرنانديس اللاعبون الجدد البرازيلي جواو بيدرو، وليام ديلاب وجيمي غيتنز والبرازيلي الآخر إيستيفاو ويليان والهولندي يورل هاتو.

### التطلع إلى التعويض

بعد إنهائه الموسم في أدنى ترتيب له منذ 1973 – 1974، يأمل مانشستر يونايتد أن يُلهمه التجديد الشامل لخط هجومه تقديم موسم مثمر. أنهى فريق البرتغالي روبن أموريم الموسم في المركز الخامس عشر وتعرض للهزيمة 0 – 1 أمام توتنهام المتعثر في نهائي "يوروبا ليغ" في خسارة كلفته مكانا في دوري أبطال أوروبا. كانت نهاية مخيبة لموسم مُذل، ما يجعل أموريم تحت ضغط هائل لتغيير مسار الأمور بعد إنفاق 200 مليون جنيه إسترليني على المهاجمين السلوفيني بنيامين شيشكو والكاميروني براين مبومو والبرازيلي ماتيوس كونيا. في المقابل، تخلى عن ماركوس راشفورد لبرشلونة الإسباني على سبيل الإعارة، ومن المرجح أن يغادر الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو وجايدون سانشو والدنماركي راسموس هويلوند "أولد ترافورد" أيضا.

انتقد المهاجم الإنجليزي ماركوس راشفورد فريقه السابق مانشستر يونايتد لافتقاره للإستراتيجية والخطط، معتبرا رحيله عن صفوف "الشياطين الحمر" كمن يغادر "أرضا مهجورة" بعد انضمامه إلى برشلونة الإسباني على سبيل الإعارة. رحل المهاجم ابن الـ27 عاما والذي خاض 426 مباراة مع يونايتد بعد تدرجه في أكاديمية النادي، عن ملعب "أولد ترافورد" في يناير الماضي لينتقل على سبيل الإعارة إلى أستون فيلا بعد فقدانه مكانته في حسابات المدرب الجديد البرتغالي روبن أموريم.

انضم مجددا هذا الموسم إلى بطل الدوري الإسباني معارا حتى 30 يونيو 2026. واصل يونايتد مسيرته الأسوأ منذ هبوطه في موسم 1973 – 1974، ليحتل المركز الخامس عشر في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي وفشل في التأهل إلى المسابقات الأوروبية، بعدما خسر نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" أمام مواطنه توتنهام 0 – 1.

# ماذا بانتظار تشابي ألونسو في الدوري الإسباني

برشلونة (إسبانيا) - لن يخرج الموسم الجديد من الدوري الإسباني لكرة القدم عن المألوف، مع توقع انحصار الصراع بين برشلونة حامل اللقب وغريمه ريال مدريد الذي يبدأ حقبة جديدة بقيادة لاعب الوسط السابق تشابي ألونسو الذي خلف الإيطالي كارلو أنشيلوتي. وتلقي وكالة فرانس برس الضوء على أبرز النقاط في الموسم الجديد الذي يفتتح الجمعة.

تعرّض ريال مدريد بقيادة أنشيلوتي لهزائم قاسية الموسم الماضي على يد غريمه برشلونة الذي انتصر في جميع المواجهات الأربع بينهما، بالإضافة إلى فوزه بالدوري الإسباني وكأس الملك والكأس السوبر الإسبانية. غادر المدرب الإيطالي تاركا مكانه لألونسو الذي يواجه مهمة صعبة لإنعاش الفريق رغم وجود تشكيلة تضم العديد من النجوم، أبرزهم الفرنسي كيليان مبابي والبرازيلي فينيسيوس جونيور.

مُني ريال بهزيمة ساحقة برباعية نظيفة أمام باريس سان جرمان الفرنسي في نصف نهائي كأس العالم للأندية، ويبقى أن نرى كيف ستؤثر المشاركة في هذه البطولة بحلتها الجديدة الموسعة على الوضع البدني للفريق الملكي واستعداده للموسم الجديد. يمنح المدافعان الإنجليزي ترنت ألكسندر – أرنولد والهولندي ديفين هاوسن، المدرب الجديد خيارات أكثر مما كان متاحا لأنشيلوتي الموسم الماضي، إلى جانب عودة داني كارفاخال من إصابة طويلة في الركبة. مع ذلك، قد يُعاني النادي الملكي من نقص في خط الوسط بعد رحيل الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش إلى ميلان الإيطالي، واحتمال غياب الإنجليزي جود بيلينغهام حتى أكتوبر بعد عملية جراحية في كتفه.

**الموسم الجديد من الدوري الإسباني لن يخرج عن المألوف، مع توقع انحصار الصراع بين برشلونة حامل اللقب وغريمه ريال مدريد**

تألق برشلونة هجوميا الموسم الماضي، ويعود الفضل في ذلك بشكل كبير إلى النجم الشاب لامين جمال الذي أتم في يوليو عامه الثامن عشر. شارك جمال في أكثر من 100 مباراة مع النادي الكتالوني رغم صغر سنه، وبات اللاعب الأساسي في هجوم الفريق الكتالوني. وإذا أراد فريق المدرب الألماني هانزي فليك الدفاع عن لقبه ومواصلة السعي لتحقيق المزيد في دوري أبطال أوروبا، بينما يستعد للعودة إلى ملعبه "كامب نو" بحلته الجديدة، فإن حفاظ الجناح على مستواه الرائع أمر ضروري لنجاح "بلاوغرانا". سيحمل جمال هذا الموسم القميص الرقم 10 الذي ارتداه أسطورة الأرجنتيني والعملاق الكتالوني ليونيل ميسي، لكن المغربي الأصل يصر على أنه يشق طريقه الخاص في النادي.

بعد مساعدة منتخب بلاده على الفوز بكأس أوروبا 2024، سيضع جمال نصب عينيه التألق في كأس العالم الصيف المقبل. وفي حال بدأ الوافد الجديد الإنجليزي ماركوس راشفورد مسيرته بقوة مع الفريق، فقد يتمكن فليك من منح جمال بعض الراحة من حين إلى آخر، ونقل البرازيلي رافينيا إلى الجهة اليمنى.

بعد نهاية سيئة للموسم الماضي وخروج مفاجئ من دور المجموعات في مونديال الأندية، قام أتلتيكو مدريد ومدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني بخطوات هامة هذا الصيف. استعان نادي العاصمة بصانع الألعاب أليكس باينا من فياريال والأميركي جوني كاردوزو من ريال بيتيس لتدعيم خط الوسط، بالإضافة إلى العديد من اللاعبين الجدد، لكنه خسر في المقابل المخضرَمَين الأرجنتينيين أنخل كوريا ورودريغو دي بول وساول نيغيس من بين آخرين.

على الرغم من قوة فريقه وسمعة سيميوني كأحد أفضل المدربين في العالم والأعلى أجرا في أوروبا، لم يفز أتلتيكو سوى بثلاثة ألقاب في العقد الماضي: الدوري الإسباني عام 2021، "يوروبا ليغ" والكأس السوبر الأوروبي عام 2018. ومن المتوقع أن تُثار التساؤلات حول ما إذا كان سيميوني قد أوصل أتلتيكو إلى أقصى حد ممكن في حال بدأت تسوء الأمور.

# بطولة قطر: السد لتأكيد الهيمنة والطامحون لفرض واقع جديد

الدوحة - يبدأ السد حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري القطري لكرة القدم بلقاء قطر السبت في افتتاح النسخة الجديدة، وسط رغبة كبيرة في تأكيد الهيمنة. وتنطلق النسخة الجديدة على وقع مستجدات عبر السماح بتسجيل 10 لاعبين أجانب شريطة تواجد ستة منهم في الملعب، مع إجراء التبديلات بينهم.

واحتفظ "الزعيم" باللقب في الموسم الماضي للمرة الثانية توالياً والثامنة عشرة في تاريخه، برقم قياسي وبفارق 10 ألقاب عن أقرب مطارديه الدحيل والريان.

وعزز السد صفوفه هذا الموسم بثلاث صفقات أبرزها ضم المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو لاعب ليفربول الإنجليزي السابق القادم من الأهلي السعودي بعدما توّج معه بلقب دوري أبطال آسيا للنخبة واختير أفضل لاعب في البطولة. واعتمد السد سياسة مغايرة بعدما اكتفى بضم لاعبَين شابَين هما الإسباني ياو بريم (19 عاما) موهبة أكاديمية لاماسيا والأوروغوياني أوغستين سوريا (20 عاما).

واحتفظ فريق المدرب الإسباني فليكيس سانشيز بجل قوامه من الموسم الماضي مبقيا على البرازيليين كلاودينيو وباولو أوتافيو وجيوفاني هنريكي، إلى جانب الإسباني رافا موخيكا والجزائري يوسف عطال. قال سانشيز عشية الفوز بكأس الأحرار الودية على حساب الوداد الرياضي المغربي بركلات الترجيح 5 – 4 بعد تعادلهما 1 – 1 في الوقت الأصلي "سندخل تحديا جديدا في موسم آخر وبطموحات كبيرة أيضا".

وأضاف "سيكون موسما شاقا وطويلا على عدة جبهات ومناسبات، لكن تقاليد الفريق تحتّم عليه أن يكون منافسا في كل بطولة، لذا نتطلع إلى ظهور قوي على الصعيدين المحلي والقاري". أما الوافد الجديد فيرمينو الغائب عن مباراة كأس الأحرار لعدم اكتمال الجاهزية، فقال "الهدف من تواجدي في ناد معتاد على الألقاب هو تحقيق المزيد من الإنجازات. الأمر لا يتعلق فقط بالأرقام الفردية، بل أيضا خدمة المجموعة".

وأضاف "سأبذل قصارى جهدي كي أساعد الفريق في الظفر بدوري أبطال آسيا للمرة الثالثة في تاريخ النادي وبالطبع هذا يحتاج إلى تضافر كافة الجهود". في المقابل، أجرت إدارة نادي قطر الكثير من التغييرات بعدما أنهى الفريق الدوري الماضي في المركز العاشر، فتعاقدت مع المدرب الإسباني "تينتين" ماركيز لوبيس مدرب منتخب قطر الأسبق وضمت العديد من اللاعبين الجدد.

**العربي الساعي لطي صفحة ظهوره الباهت في الموسم الماضي، يبحث عن بداية جيدة بمواجهة قوية أمام الوكرة**

يسعى مطاردو السد لفرض واقع جديد عبر خطف اللقب، يأتي في مقدمتهم الدحيل الغريم الذي اكتفى بالوصافة بعدما تصدر النسخة الماضية 17 أسبوعا وتنازل عنها في الأمتار الأخيرة. ويستهل الدحيل مشواره أمام الشحانية في مواجهة من المفترض أن تكون في المتناول لفريق عرف عملية أشبه بالغربلة، مع عودة المدرب القديم الجديد جمال بلماضي الذي قاد الفريق خلال حقبة ذهبية ما بين 2015 حتى 2018 حقق خلالها كل الألقاب المحلية الممكنة من دوري وكأس الأمير وكأس قطر. وتعاقد النادي مع العديد من اللاعبين منهم لاعب وسط باريس سان جرمان الفرنسي السابق الإيطالي ماركو فيراتي، والسنغالي يوسف سبالي، والبولندي كريستوف بيونتيك والجزائري عادل بولبينة والمدافع الكاميروني جان شارل كاستليتو، وأخيرا البرازيلي لوكاس سيلفا (توتا).

ويتطلع الغرافة الذي أنهى الموسم على نحو مثالي بالظفر بكأس الأمير، إلى بداية مثالية عندما يلتقي أم صلال. ونشدت الإدارة الاستقرار فأجرت تعاقدات تكميلية بضم المدافع الجامايكي مايسون هولغيت والمهاجم الإسباني ألفارو دغالو وابقت على الـ"ميرنغي" السابق خوسيلو والثنائي الجزائري ياسين إبراهيمي والتونسي فرجاني ساسي. في المقابل، أجرى أم صلال تغييرات شاملة بعدما نجا من الهبوط عبر الملحق، فأعاد المدرب الفرنسي باتريس كارتيرون وأبرمت الإدارة جملة من التعاقدات مع أجانب ومواطنين.

ويبحث العربي الساعي لطيّ صفحة ظهور باهت في الموسم الماضي مكتفيا بالمركز التاسع، عن بداية جيدة بمواجهة قوية أمام الوكرة. وتعاقد "فريق الشعب" مع كل من الفرنسي جوردان فيريتو والمهاجم الإسباني بابلو سرابيا والكيني مايكل أولونغا من الدحيل. ولم يكن الوكرة الذي نشط في الـ"ميركاتو" (سوق الانتقالات) بأفضل حال بعدما أنهى الدوري ثامنا، فتعاقد مع المدرب الإسباني فيسينتي مورينيو وضم العديد من الوجوه الجديدة.

تخطيط محكم

العرب
الخميس 2025/08/14
السنة 48 العدد 13575

# الرشيد ينهض.. بغداد تُعيد نبضها الثقافي

يشهد شارع الرشيد في بغداد عملية ترميم واسعة ضمن مبادرة "نبض بغداد" استعدادًا لاختيارها عاصمة السياحة العربية لعام 2025. يشمل المشروع تجديد المباني التاريخية، وتحسين البنية التحتية، وإحياء الطابع الثقافي للشارع. السكان المحليون يأملون بعودة الزوار وانتعاش الاقتصاد، وسط أجواء من التفاؤل والحنين للماضي.

بغداد - تحت أشعة شمس بغداد الحارقة، يزيل عمال يرتدون سترات عاكسة، آثار عقود من الأوساخ عن نوافذ المباني التاريخية المصطفة بشارع الرشيد، حيث تلتصق السقالات بالواجهات العتيقة، فيما يعيد الحرفيون إحياء أنماط إسلامية متقنة على شرفات منسية، ليكون شاهدا على الجهود الدؤوبة لإعادة إحياء أشهر شوارع بغداد.

وتهدف عملية إعادة إحياء شارع الرشيد، والتي تعد جزءا من مبادرة (نبض بغداد) التي تدعمها الحكومة، إلى استعادة الشريان الثقافي الذي يعود تاريخه إلى أوائل القرن العشرين، بعد اختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025.

واختارت المنظمة العربية للسياحة في شهر أكتوبر الماضي العاصمة العراقية بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025، بعد تقديم العراق طلبا للمنظمة في شهر سبتمبر العام 2022.

وكان الشارع في يوم من الأيام مسرحا لقصائد الشعراء الكبار مثل محمد مهدي الجواهري ومعروف الرصافي، ومكانا للمناظرات بين العلماء، لكن ساد الصمت فيه بعد عقود من الصراع، الذي بلغ ذروته بالعنف الطائفي الذي أعقب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة العام 2003، ولكن منذ هزيمة تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش) الإرهابي العام 2017، سمح السلام الهش بعودة الحياة إلى الشارع.

وقال المهندس المعماري محمد هادي لوكالة أنباء (شينخوا)، مسلطا الضوء على أهمية الترميم "نهدف إلى الحفاظ على روح الشارع دون أن نحصره في الماضي فقط".

وتابع "نعمل على ترميم جزء من الشارع الأصلي، الذي يبلغ طوله (3 كلم) بمزج سحره التاريخي مع البنية التحتية الحديثة من خلال مد كابلات الكهرباء والماء والصرف الصحي والإنترنت تحت الأرض،" مضيفا "لا يمكن للشارع أن يخلو من الحنين إلى الماضي وحده، بل يجب أن يلبي احتياجات اليوم".

من جانبه، قال المهندس سامي جليل، الذي يعمل في الموقع، "إن حوالي 70 مبنى، بعضها يعود إلى عشرينات القرن الماضي، تخضع حاليا لأعمال تجديد، مع إجراء إصلاحات لبعض هياكلها عند الضرورة".

بدوره، أشار الصحافي المخضرم موفق الخطيب إلى الإلهام الذي حصل من إعادة إحياء شارع المتنبي الشهير العام 2021، قائلا "هذا النجاح لـ(شارع المتنبي) هو الذي خلق الزخم".

وأضاف الخطيب، البالغ من العمر 65 عاما "تركز هذه المرحلة على امتداد 650 مترا والممتدة بين ساحتي الرصافي والميدان، وبمجرد اكتمالها، سيشكل هذا المشروع، إلى جانب شارع المتنبي وسوق السراي التاريخي، مركزا ثقافيا وسياحيا كبيرا، ما يجذب الزوار ويعزز الاقتصاد المحلي".

بغداد تتجدد

وعلى الرغم من الغبار وضجيج أعمال البناء، ما يزال مقهى أم كلثوم الشهير مفتوحا حيث يعبق هواؤه في الداخل برائحة الشاي المعطر بالهيل حيث بقي أبومروان، مالك المقهى صامدا منذ العام 1989، بأحلك الأيام التي مر بها الشارع.

وقال أبومروان وهو يراقب العمال في الخارج "كنت أعاني من نقص المال مثل جميع الناس هنا، لكننا مستعدون للانتظار، لأن هذا المشروع سيبعث حياة جديدة، وسيعود السياح والمثقفون والكتاب والعائلات لزيارة هذا الشارع العريق".

وبالجوار من المقهى وعند مدخل زقاق ضيق يراقب أبورزاق، البالغ من العمر (70 عاما) بهدوء ترميم واجهات الشارع وهمس قائلا "كنت أسير هنا في شبابي، وعندما أرى هذا العمل، أشعر وكأن بغداد تتنفس من جديد، لأن كل حجر هنا يروي قصة".

وكان أمين بغداد عمار موسى كاظم قال يوم الأحد الماضي في بيان إن "نسب الإنجاز في المرحلة الحالية وصلت إلى مراحل متقدمة،" متوقعا الانتهاء من الأعمال خلال مدة شهر تقريبا، ليتم افتتاح الشارع وإدخاله إلى الخدمة أمام المواطنين، بما يساهم في تعزيز الهوية التاريخية للعاصمة وتحسين بيئتها الحضرية وإعادة إحياء قلبها التراثي من جديد.

أما علي شاكر، البالغ من العمر 30 عاما، ويدير مقهى صغيرا بمنزل تراثي مهجور سابقا وتم إعماره، في بداية طريق فرعي يربط بين شارعي الرشيد والمتنبي، فهو يعيش نهضة الشارع بصورة فعلية.

وقال شاكر مبتسما "بعد ترميم شارع المتنبي، ازدهر عملي، والآن مع إعادة إعمار شارع الرشيد وعودة الحياة فيه إلى سابق عهدها، أتوقع المزيد من النمو".

# مزاد على حجر نيزكي في نيويورك يثير غضب النيجر

واشنطن - تَجَدَّدَ الجدل في شأن ملكية حجر سقط من السماء، بعد بيع أكبر نيزك مريخي عُثر عليه على الإطلاق في نيويورك، والذي تطالب به النيجر اليوم.

بيعت هذه الصخرة الكبيرة التي تزن حوالي 25 كيلوغراما، المأخوذة مباشرة من الكوكب الأحمر، في 16 يوليو من جانب دار المزادات الشهيرة "سوذبيز" إلى مشترٍ خاص مجهول الهوية مقابل مبلغ قياسيٍ تجاوز 5 ملايين دولار.

أثارت عملية البيع هذه غضب النيجر، حيث عُثر على النيزك عام 2023، إذ أعلنت الحكومة أنها ستفتح تحقيقا عقب المزاد "لكشف ملابسات هذه المسألة".

وبحسب نيامي التي علّقت الجمعة تصدير الأحجار الكريمة والنيازك حتى إشعار آخر، فإن هذه القضية "تُظهر على الأرجح كل سمات الاتجار الدولي غير المشروع".

تنفي "سوذبيز" هذه الاتهامات، مشددة على أن الحجر النيزكي "صُدّر من النيجر ونُقل بما يتماشى مع الإجراءات الدولية المعمول بها".

لكن الدار أوضحت لوكالة فرانس برس أن مراجعة للملف تجري حاليا على ضوء الجدل الدائر.

وبحسب الوصف المنشور على موقع الدار الإلكتروني، اكتُشف الحجر ذو اللون الأصفر المائل إلى الأصفر "في 16 نوفمبر 2023، على يد صائد نيازك في منطقة أغاديز النائية بالنيجر".

بعد بيعه لتاجر دولي، عُرض لفترة وجيزة في إيطاليا قبل أن ينتهي به المطاف في كتيّبات المزادات في أميركا الشمالية.

بالنسبة لعالم الحفريات الأميركي بول سيرينو الذي عمل عن كثب مع نيامي لسنوات، تشير كل الدلائل إلى أن الحجر خرج من النيجر "بطريقة غير قانونية".

وأشار سيرينو من دون أن يُخفي غضبه، إلى أن هويات جميع الضالعين في هذه القصة لا تزال "طي الكتمان".

وقال: "لو أنهم التقطوا الحجر النيزكي خلال اندفاعه نحو الأرض وقبل أن يسقط في بلد ما، لكان بإمكانهم المطالبة به (...) لكن هنا، مع الأسف، هو ملك للنيجر، حتى لو كان أصله من المريخ".

بما أن النيازك لا تتمتع بوضع قانوني عالمي حقيقي، فإن ملكيتها تخضع للقانون الدولي وللقانون الخاص بمكان سقوطها.

في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تعود ملكية هذه الأحجار التي تسقط من السماء لمالك الأرض حيث موقع السقوط إذا كانت خاصة، وهو ما لا ينطبق على النيجر.

يشير الأستاذ في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي ماتيو غونيل، ووالده الأستاذ الجامعي ماكس غونيل إلى أن هذا البلد الواقع في غرب أفريقيا لديه قانون يحمي ممتلكاته الثقافية، بما في ذلك "العينات النادرة" من المعادن.

ويقول الرجلان: "لا شك في رأينا في وجوب إدراج النيازك ضمن عينات المعادن النادرة المحمية".

إلى جانب الإشكالات القانونية واحتمال تورط شبكة تهريب، يثير بيع هذا الحجر النيزكي تساؤلات أخلاقية.

يرتبط ذلك خصوصا بكون هذه الصخرة المسماة NWA 16788 ذات قيمة علمية لا تُقدر بثمن. فهي أكبر بكثير من النيازك المريخية الأخرى – النادرة جدا – التي عُثر عليها سابقا، وتُقدم شهادة فريدة على التاريخ الجيولوجي للكوكب الأحمر.

ويدعو البروفيسور سيرينو إلى إعادة الحجر إلى النيجر، حيث يُمكن دراسته وعرضه على الجمهور. ويقول: "في رأيي، هذا ليس شيئا يُفترض بيعه في مزاد مع المجازفة باختفائه تحت معطف أحدهم".

تستعد الفنانة اللبنانية ديانا حداد لإحياء حفل غنائي ضمن فعاليات الدورة الثالثة عشرة من مهرجان «أصوات نسائية» في مدينة تطوان المغربية، وذلك مساء السبت 16 أغسطس 2025. ووجّهت حداد رسالة مؤثرة لجمهورها المغربي عبر حسابها على منصة إكس أعربت فيها عن حماسها للمشاركة لأول مرة في هذا الحدث الفني الذي يحتفي بإبداع المرأة، قائلة «ليلة مليانة حب وطرب... متشوقة أشوفكم وأغني لكم من القلب».

# جدة... مدينة لا تعرف الملل

جدة (السعودية) - تُعد محافظة جدة من أبرز الوجهات السياحية التي تزخر بمقومات ترفيهية وثقافية متنوعة؛ مما يجعل منها خيارًا مثاليًا للعائلات، إذ تمتزج فيها الأجواء البحرية الخلابة مع تراثها العريق ومرافقها الحديثة.

وتوفر جدة طيفًا واسعًا من المواقع والأنشطة التي تلبي تطلعات الزوار، بدءًا من الشواطئ الهادئة والمواقع الطبيعية، مرورًا بالمتاحف والأسواق التاريخية، وصولًا إلى الوجهات التفاعلية والمعارض الفنية.

ومن بين المواقع التي تستقطب العائلات، تبرز منطقة "درة العروس" الواقعة شمالي جدة وجهةً ساحليةً مفضلة تجمع المنتجعات والمراسي والمرافق الترفيهية.

وتعد جدة التاريخية "البلد" محطة رئيسة لعشاق التراث؛ بما تضمه من مبان حجازية وأسواق تقليدية لتقدم تجربة حية تعرف الزوار بتاريخ المدينة وهويتها الثقافية. وفي إطار التجارب الفنية الحديثة، توفر وجهة "تيم لاب بلا حدود" تجربة تفاعلية فريدة تمزج بين الفن الرقمي والتكنولوجيا، عبر غرف ديناميكية تتغير بتفاعل الزوار، تمنح الأطفال والكبار تجربة حسية غنية ومبهرة.

وتبرز أيضا وجهة "نادي كونا البحري" خيارًا مفضلًا للعائلات الباحثة عن بيئة بحرية غير رسمية، حيث الرمال الناعمة والمياه الهادئة.

وتعد "فقيه أكواريوم" من الوجهات الترفيهية البارزة، التي تضم أكثر من 200 نوع من الكائنات البحرية، وتقدم عروضًا تفاعلية ومناطق استكشاف مخصصة للأطفال.

وتوفر واجهة جدة البحرية "واجهة روشن" المساحات الواسعة للتنزه، ومرافق خدمية، وملاعب للأطفال، ومطاعم ومقاهيَ تطل على البحر، مع أجواء مميزة خاصة خلال أوقات الغروب.

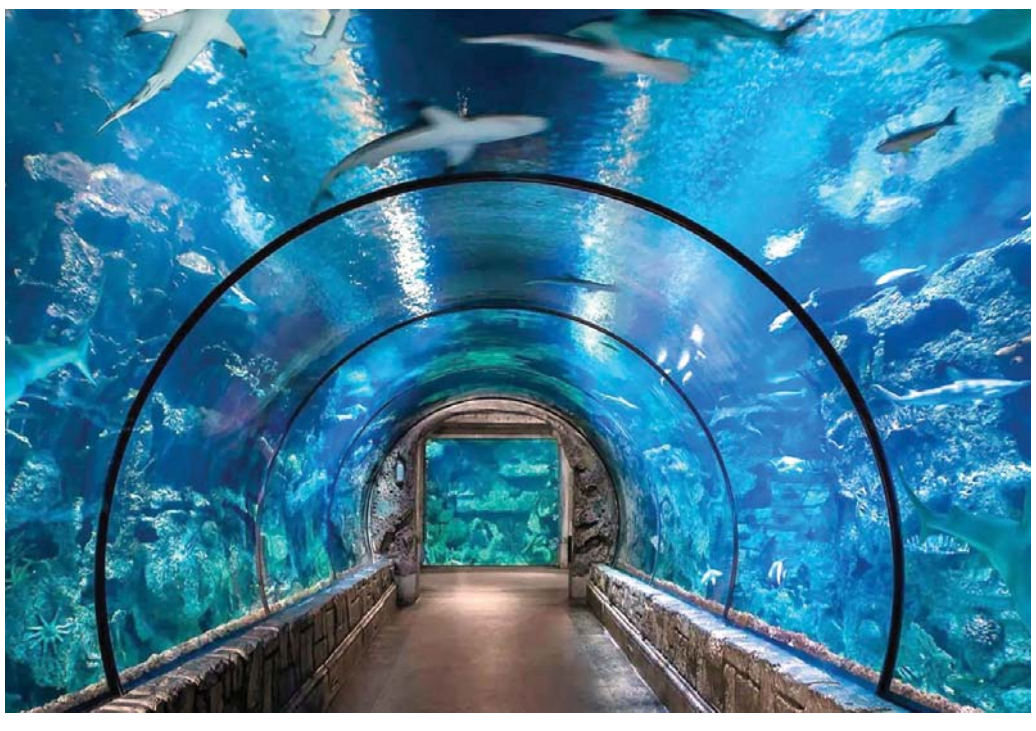

## صباح العرب

محمد شعير
كاتب مصري

# موسم الرياض وساعي البريد

يتحسس عقلي كل أسلحته في الحال، عندما أسمع عبارة "التطابق التام بين وجهات النظر" في ما يخص العلاقات بين الدول. إنسانيًا؛ ليس هناك تطابق تام بين البشر، فما بالك بالسياسة.

الدول بينها دائمًا، مهما تقاربت، منافسة. لكنها لا تعني الصراع. هذه بديهيات، إلا أننا في أزمنة الالتباس نحتاج إلى تفسير الماء رغم أنه ماء.

تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه السعودية أعلن أن موسم الرياض المقبل سيعتمد على العازفين والموسيقيين السعوديين والخليجيين، بالإضافة إلى المسرحيات السعودية والخليجية مع التطعيم بأخرى سورية وعالمية. لتنطلق بعدها التساؤلات حول أسباب استبعاد مشاركة الفنانين المصريين.

أول ما خطر ببالي بعد قراءة تدوينته هو "تمام.. حقهم،" فهذا حق أصيل للسعوديين في اتخاذ قراراتهم، وتذكرت تصريحات الفنان المصري بيومي فؤاد لي في حواره الذي انفردت به "العرب" قبل حوالي عام. قال إن السعوديين "يفكرون في ما هو قادم، ويقومون الآن ببناء قاعدة فنية سعودية من المخرجين والممثلين ومديري التصوير والمصورين وغيرهم، ويستعينون بنا الآن ويكرّموننا، ولا يهينوننا، فهم لا ينسون فضل مصر".

وتساءل "عندما يذهب الفنان أشرف عبدالباقي لتدريب ممثلين شباب من الجنسين ويُخرج مجموعات من المتميزين؛ فكيف نرفض هذا؟ وما المانع؟"

يعرف الفنانون المصريون منذ وقت مبكر أن هذا سيحدث يومًا ما، ولا ضير، إنما هو الفخر بالمساهمة في بناء قاعدة فنية في بلد آخر كبير. وقال لي بعضهم إن مصر بأجهزتها الرسمية لو كانت ترفض مشاركتهم لتم إبلاغهم بذلك، "ولو بمكالمة تليفون،" ووقتها كانوا سيلتزمون.

هذا سلوك الكبار، والتكامل بين الكبار مهم، كما أن التنافس موجود، بل مطلوب، ولا يعني هذا طمس التاريخ أو غض الطرف عن الدور لأيّ من المتنافسين. والفنون بالتحديد لا تُصنع كي تُعرض في بلادها فحسب، إنما غاية المنى أن تصل إلى أبعد مدى وحدّ.

أما ما لا يليق، فهو أن يقوم الإعلامي المصري عمرو أديب، الحاصل على الجنسية السعودية، بتأجيج نيران الفتنة بقوله إن السبب هو نفاد صبر السعوديين بسبب هجوم المصريين على موسم الرياض، ملمّحا إلى أن جهة بعينها في مصر تحرك هذا.

هل يقوم أديب بدور ساعي البريد؟ لنا أن نتساءل عن فحوى الرسالة التي يريد نقلها ومن أيّ جهة، لنردّ عليه بسؤال هو: مَن قال إن الهجوم على مشاركة الفنانين المصريين كان مدفوعًا أو موجهًا؟ لو كان كذلك فكيف ننظر إلى تجدد الهجوم بعد استبعادهم؟

حقيقة الأمر إنها ردود الأفعال التلقائية للشعوب، التي أتاحت لها السوشيال ميديا الحرية كاملة، والشعب المصري حساس للغاية في ما يمس كرامته، ليس في الفن وحده.

المؤكد عندي أن تركي آل الشيخ يحب مصر للغاية، لكنه أيضا انخرط في مواقف وتصريحات عبر السوشيال ميديا، التي يهتم بها كثيرًا رغم انشغالاته، أثارت حساسية المصريين وترصدهم، عندما دخل مجال كرة القدم، وجمهور الكرة لا حسابات عنده أو سياسات تهمه، أما الدول فعلاقاتها لا تُبنى على ردود أفعال الجماهير، إنما بالمواقف المسؤولة وسلوك الكبار.

أخيرًا، يعلن كاتب هذه السطور أنه يحب الموسيقى الخليجية، ويتمنى أن يتلقى الفن السعودي دَفعة جديدة عبر الفن السوري مثلما تلقى الدَّفعة المصرية.. أين المشكلة؟ لا أدري.